# بيعة العقبة الأولى

## وأثرها في نصرة الإسلام

## دراسة حديثية تحليلية موثقة من كتب الحديث والسِّيَر والتراجم وعيون التواريخ


تأليف الدكتور

**هشام إبراهيم فرج محمد حجاب**

أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين بالقاهرة

# بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد جعل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا، قال الله تعالى: {**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**} (الأحزاب: ٢١)، وألزم المسلمين أن يسيروا على هديه، وأن يحذو حذوه، ومن هنا فقد احتوت السنة النبوية على جانب كبير من الأحكام والتشريعات، فهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، فقد فصَّلَت مجمله، وقيَّدت مطلقه، واستقلت عنه ببعض الأحكام، والرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن ربه، فقد بيَّن لنا ما يحتاج إلى توضيح، سواء كان بالقول أو بالفعل، إذًا فنحن مكلفون بالإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يمكننا هذا إلا بمعرفة سنته وسيرته ندرسها، ونعرف ما فيها من عبر وأحكام، فالسيرة تاريخ عهد النبوة والرسالة من بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وفاته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه الكرام؛ فهم المنهج العملي والتطبيقي لما كان في عصره صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: {**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**} (البقرة: ١٠٠)، وكيف نتتبع السلف الصالح ما لم نطلع على أعمالهم؟ لذلك كان لزامًا علينا جميعًا أن نهتم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه الكرام رضي الله

عنهم، فلقد حرص التابعون وتابعوهم رضي الله عنهم على حفظ هذه السيرة النبوية والاهتمام بها يقول الإمام الزهري رحمه الله تعالى «في علم المغازي علم الدنيا والآخرة» أراد بذلك أن السيرة النبوية هي الجانب التطبيقي لأعمال المسلم.

ولقد اهتم الأئمة من المحدثين وأهل السير بكتابة السيرة النبوية منذ القرن الأول الهجري كابن شهاب الزهري، ومحمد بن إسحاق، والواقدي، وابن سعد، وابن هشام، وغيرهم، ممن لهم دور فعَّال في حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كانوا لم يلتزموا في جمعها وتدوينها قواعد المحدثين في روايتهم لضبط الأسانيد والتمييز بينها ومعرفة الصحيح من السقيم من مروياتها، فاختلف الجمع في أحداث السيرة بين المحدثين وأهل السِّير؛ فالمحدثون التزموا قواعد الرواية والتمييز بين الأسانيد، ومنهم من جعلها في كتاب واحد مجموعة ضمن كتابه، مثلما فعل الإمام مسلم؛ فقد جعل أحداث السيرة ضمن كتاب «الصحيح» تحت كتاب «»، ومنهم من قطع أحداث السيرة في كتابه حسب ورودها كالإمام البخاري في «صحيحه»؛ أما أهل السِّيَر فقد اهتموا بجمع المرويات ما أمكنهم وتدوينها دون أن يشترطوا الصحة فيما يدونونه من أحداث فجاءت روايات السيرة تحتاج إلى تحقيق ودراسة وتمحيص بين الروايات، ليتسنى للقاريء الوقوف على الصحيح من غيره مما ورد من الروايات في الحديث الواحد؛ ليسهل الجمع بين الروايات المتعارضة، أو الترجيح بينها، ومن بين موضوعات السيرة النبوية العطرة «بيعة العقبة الأولى» موضوع البحث، فقد جمعت المرويات التي تضمنت البيعة ونصوصها والأحكام المتعلقة بها، وأثرها في نصرة الإسلام، وقمت بدراسة الأسانيد، وميَّزت بين الصحيح منها من غيره، وكيف كانت هذه البيعة تأسيسًا لبيعة العقبة الثانية التي كان

منها انطلاقة الهجرة إلى المدينة المنورة، ونقل مركز الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ودور هؤلاء الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يشركوا بالله شيئًا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا .... إلخ، وكيف صدقوا ما عاهدوا الله ورسوله عليه؛ فاستحقوا شرف لقب السابقين الأولين من الأنصار، وهم لوحة الشرف في الإسلام، جزاهم الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين، ولقد بذلت جهدي في كتابة هذا البحث «بيعة العقبة الأولى»، فما كان من صواب فهو بتوفيق الله تعالى، وفضله، ومنِّه علينا وكرمه، وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان راجيًّا ممن يطلع على خطأ أن يرشدني إليه فبإرشاداته يكتمل العمل، ويحبو نحو الصواب، والله أسأل أن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والله الموفق.

المؤلف:
د/ هشام إبراهيم فرج محمد حجاب
أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين
بالقاهرة

## أسباب اختيار الموضوع

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

١ـ رغبتي، ورغبة الكثيرين من أهل العلم في الكتابة في السيرة النبوية للمصطفى صلى الله عليه وسلم إحياءً للسنة النبوية المباركة، ودروس وعبر، ومثل عليا لمن أراد أن يقف على حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومدى الصعوبات التي واجهته في سبيل نشر الإسلام ـ قرآنًا وسنة.

٢ـ إبراز دور الأنصار في الإسلام، ونشره، ومبايعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لإيوائه ونصرته، وفدائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم، وأولادهم، وأموالهم، فهم الأوائل بحق بعد المهاجرين وهم أصحاب لوحة الشرف في الإسلام، فهم بعد إسلامهم نظروا إلى الدنيا فوجدوا الحياة فيها كالمات لا شيء من عَرَضِهَا يلهيهم عن ذكر الله، وعن نشر الإسلام، فجزاهم الله خيرًا.

٣ـ أن كتب السيرة أوردت بيعة العقبة الأولى مختصرة؛ فأردت أن أجمع بين ما رواه أهل السير والمحدثين في بيعة العقبة الأولى، والربط بين أحداثها، وإعمال الصنعة الحديثية في مروياتها قبولًا وردًّا.

٤ـ أن بيعة العقبة الأولى كانت بمثابة التأسيس للبيعة الثانية، والانطلاق بالهجرة إلى مكان آمن يأمن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه وعلى دعوته، وعلى أصحابه الكرام فهيأ الله الأسباب بإسلام هؤلاء الأنصار.

٥ـ حب الله ورسوله للأنصار وبيان أن حبهم من علامات الإيمان؛ فهم أول من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أهل مكة سواء كانوا فرادى أم جماعات كما ذكرت بالتفصيل في ثنايا البحث، والله أعلم.

# خطة البحث

## بيعة العقبة الأولى، وأثرها في نصرة الإسلام

**دراسة حديثية تحليلية موثقة من كتب الحديث والسير والتراجم وعيون التواريخ**

هذا البحث يشتمل على: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فتشتمل على ما يأتي:

أ- أسباب إختيار الموضوع.

ب ـ خطة البحث.

أما المبحث الأول فيشتمل على: مقدمات البيعة «البيعة بين البواعث والغايات».

أولاً: **المقدمات التي أدت إلى البيعة «البواعث»**؛ وتتمثل في:

**عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل في موسم الحج وملتقى القبائل، وأثر ذلك في التأسيس للبيعة**؛ وذلك من خلال نقاط أربع:

١ـ تمهيد.

٢ـ نماذج من عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل في ضوء السيرة والحديث، وإعمال الصنعة الحديثية فيها؛ لمعرفة المقبول والمردود.

٣ـ آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل، ومن ذلك:

أولًا: **على الأفراد**؛ وتتمثل في:

أ- إسلام سويد بن الصامت.

ب- إسلام إياس بن معاذ الأشهلي.

ج- إسلام رافع بن مالك بن العجلان، وذكوان بن قيس.

ثانيًا: **على المجتمعات**، وتتمثل في:

بدء إسلام الأنصار، والتأسيس للبيعة «إسلام الستة نفر من الخزرج، وأثر ذلك على البيعة، ومدى الاستفادة بهم فيها.

٤ـ مقارنة بين سرد ابن إسحاق، وموسى بن عقبة لأسماء الستة نفر من الخزرج «نقاط التلاقي والخلاف، والترجيح بينها وسبب الرجحان».

**المبحث الثاني**

الأنصار وسبب إسلامهم ومبايعتهم

في ضوء السيرة والحديث مع إعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة المقبول من المردود، وفيه نقاط ست هي:

١ـ مفهوم تسمية «الأنصار»، وسبب التسمية.

٢ـ أسباب إسلام الأنصار.

٣ـ بيعة العقبة الأولى.

٤ـ التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى إجمالًا وتفصيلًا.

٥ـ الروايات الواردة في البيعة في ضوء السيرة والحديث مع إعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة درجتها.

**المبحث الثالث**

إعمال الصنعة الحديثية في بيان إشكالات البيعة وحلها

وذلك من خلال نقاط أربع هي:

١ـ قراءة في إيراد البخاري لحديث البيعة في مواضع متعددة من كتابه «الصحيح» لمعرفة المناسبة.

٢ـ تباين وإتفاق أهل السِّيَر والمحدثين بشأن البيعة مع الترجيح في ضوء القواعد والضوابط الحديثية.

٣ـ إشكالات على البيعة والجواب عليها.

٤ـ إشكالات على «حديث البيعة»، وليس على البيعة

**المبحث الرابع**

بيعة العقبة في مكة تعطي ثمارها في المدينة

وذلك من خلال نقاط ست هي:

١ـ إرسال مصعب بن عمير إلى المدينة؛ لتعليم من أسلم الإسلام، ومدى الإستفادة بذلك في نشر الحديث في المدن الناشئة.

٢ـ مؤهلات مصعب بن عمير للقيام بهذه المهمة دون غيره، وعناية النبي صلى الله عليه وسلم باختيار السفراء.

٣ـ نتائج رحلة مصعب بن عمير.

٤ـ إسلام أُسَيْد بن حضير، وسعد بن معاذ.

٥ـ رصد السنة لوقائع أول جمعة في الإسلام.

٦ـ رجوع مصعب بن عمير إلى مكة المكرمة بعد القيام بالمهمة، وأثره في بيعة العقبة الثانية.

**الخاتمة**: وتشتمل على خلاصة البحث وثمرته.

**أهم مصادر البحث**

**فهارس**

# المبحث الأول

## مقدمات البيعة «البيعة بين البواعث والغايات»

ويشتمل على:

**أولاً: المقدمات التي أدت إلى البيعة «البواعث»؛ وتتمثل في:**

عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل في موسم الحج وملتقى القبائل، وأثر ذلك في التأسيس للبيعة؛ وذلك من خلال نقاط أربع:

١ـ تمهيد.

٢ـ نماذج من عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل في ضوء السيرة والحديث، وإعمال الصنعة الحديثية فيها؛ لمعرفة المقبول والمردود.

٣ـ آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل، ومن ذلك:

**أولًا: على الأفراد؛ وتتمثل في:**

أ- إسلام سويد بن الصامت.

ب- إسلام إياس بن معاذ الأشهلي.

ج- إسلام رافع بن مالك بن العجلان، وذكوان بن قيس.

**ثانيًا: على المجتمعات، وتتمثل في:**

**بدء إسلام الأنصار، والتأسيس للبيعة «إسلام الستة نفر من الخزرج، وأثر ذلك على البيعة، ومدى الاستفادة بهم فيها.**

**٤ـ مقارنة بين سرد ابن إسحاق، وموسى بن عقبة لأسماء الستة نفر من الخزرج**

**«نقاط التلاقي والخلاف، والترجيح بينها وسبب الرجحان».**

## عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل

## وأثر ذلك في التأسيس للبيعة

---

**تمهيد:**

عمل المشركون على حَجْرِ وإغلاق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم خصوصًا بعد وفاة أبي طالب في السنة العاشرة من البعثة النبوية المباركة الذي كان يهدد قريشًا بالثأر لكل من ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة من البعثة التي كانت تُسَكِّنُ من نفسه، وَتُهَدِّأُ من روعه، بعد ما كان يلاقيه من تعنت من أهل مكة، كل هذا ولم يُصَبْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحباط ولا يأس، بل كان على يقين بأن الله سيظهر دينه، وينصر دعوته، وهو القائل لأبي

طالب: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» أما وقد ضاق عليه الطريق الذي سلكه لنشر دعوة الله تعالى بما وضع المشركون من عراقيل، فقد أضاف إليها جديدًا وذلك بعرض دعوته على الوافدين من غير أهل مكة للحجيج والأسواق القائمة[1] وقتئذٍ، وإعلان كلمة الله مُدَوِيَّةً في جموعهم، وهذا هو الحد الأدنى لتبليغ الدعوة؛ فمنهم من كان ينظر إليه، ومنهم من كان لا يهتم بالأمر، ومنهم من يسمع ولا يسكت، ولم يستجب أحد والبعض قال : قومه أحق به.

**والظاهر**: أن بعضهم سأل عنه واستخبر فعرف أنه رجل يُبَلِّغُ عن الله تعالى، خصوصًا وأن أخبار نشر الدعوة الإسلامية خرجت إلى بعض ربوع الجزيرة، لا سيما أن بعضهم سأل بعض أهل الكتاب ...

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب.

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيًّا، ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاجّ في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فلم يجد أحدًّا ينصره ولا يجيبه حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة[2].

---

(1) عكاظ : بضم أوله، وآخره ظاء معجمة سمّي عكاظ عكاظا لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار أي يدعك ( ٤/ ١٤٢)
ومجنة : بالفتح، وتشديد النون، اسم المكان من الجنة وهو السّتر والإخفاءوذو المجاز ومجنة وعكاظ: سوقان من أسواق العرب في الجاهلية.

(2) «الطبقات الكبرى»: (٣٠٢/١).

وإليك ما جاء من روايات تثبت عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل في مواسم الحج والعمرة، وأماكن تجمعهم سواء بعد أداء نسكهم، أو في أسواقهم.

## نماذج من عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل، وإعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة المقبول من المردود

---

وكان عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على أحياء العرب في مواسم الحج، أن يؤووه وينصروه، ويمنعوه ممن كذبه وخالفه، فلم يجبه أحد منهم، لما ذخره الله تعالى للأنصار من الكرامة رضي الله عنهم.

**النموذج الأول:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مِنْ أَصْحَابِنَا، مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَاد الدِّيَلِي، أَوْ مَنْ حَدَّثَهُ أَبُو الزِّنَادِ عَنْهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَبِيعَةُ بْنُ عِبَاد.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي حُسين بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبيد اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ عِبَاد، يُحَدِّثُهُ أَبِي، قَالَ: إِنِّي لَغُلَامٌ شَابٌّ مَعَ أَبِي بِمِنًى، وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقِفُ عَلَى مَنَازِلِ الْقَبَائِلِ مِنْ الْعَرَبِ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَخْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ، وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِي، وَتُصَدِّقُوا بِي، وَتَمْنَعُونِي، حَتَّى أُبَيِّنَ عَنْ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ. قَالَ: وَخَلْفَهُ رَجُلٌ أَحْوَلُ وَضِيءٌ، لَهُ غَدِيرَتَانِ[1] عَلَيْهِ حُلَّةٌ عَدَنِيَّةٌ. فَإِذَا فَرَغَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من قَوْلِهِ وَمَا دَعَا إِلَيْهِ، قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنَّ هَذَا إِنَّمَا يَدْعُوكُمْ أَنْ تَسْلُخُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَحَلْفَاءَكُمْ مِنْ الْجِنِّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ أَقَيْش، إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَلَا تُطِيعُوهُ، وَلَا تَسْمَعُوا مِنْهُ.

---

(1) غديرتان: أي ذؤابتان من شعر، مفردها غديرة. «النهاية»: (٣/٣٤٥).

قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، مَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ؟ قَالَ هَذَا عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَبُو لَهَبٍ[1].

**النموذج الثاني:**

ما رواه جابر بن عبد الله الصحابي الجليل.

فقد قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[2]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ

---

(1) «السيرة» لابن هشام: (٤٢٢/١)، «الروض الأنف»: (٢٣٨/٢٣٧/٢).
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: (٣٤١/٤) عن إبراهيم بن أبي العباس، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد به وإسناده حسن؛ لأن فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق.
وكذلك أخرجه عن شيخه داود بن عمرو الضبي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد (٤٩٢/٣)، ورواه البيهقي من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة الدؤلي، وأيضًا من طريق شعبة، عن الأشعث بن سليم، عن رجل من كنانة.
ورواه أبو نعيم من طريق ابن أبي ذئب، وسعيد بن سلمة بن أبي الحُسَام كلاهما عن محمد بن المنكدر ونحوه .
ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٩٢/٢) من هذين الطريقين، وصححه ابن حبان .

(2) دراسة هذا الإسناد:
١- محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي. روى عن سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وإسرائيل بن يونس، وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم. قال ابن معين، والعجلي، وابن قانع: ثقة. وقال أبو زرعة، وابن خراش: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري. توفي سنة ٢٠٣هـ. «تهذيب التهذيب»: (٤٢٢/٢٥٤/٩)، «الثقات» للعجلي: (١٤٦٩/٤٠٦/١)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٤٨٧).
٢- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. روى عن جده أبي إسحاق السبيعي، وعثمان بن المغيرة الثقفي، والأعمش، وغيرهم. وروى عنه ابن مهدي، ووكيع، ومحمد بن عبد الله الأسدي، وغيرهم. قال أحمد، وأبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وابن سعد: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: أحد الثقات الأعلام. وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة. تُوفِيَ سنة ١٦١هـ. وقيل: سنة ١٦٢هـ. «تهذيب التهذيب»: (٤٩٦/٢٢٩/١)، «التقريب»: (صـ: ١٠٤/برقم: ٤٠١)، «معرفة الثقات»: (٨٠/٢٢٢/١)، «الثقات»: (٦٨١٠/٧٩/٦)، «الجرح والتعديل»: (١٢٥٨/٣٣٠/٢).
٣- عثمان بن المغيرة الثقفي، أبو المغيرة الكوفي، وهو عثمان الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة. روى عن سالم بن أبي الجعد، ومجاهد بن جبر، وأبي ليلى الكندي، وغيرهم. وروى عنه شعبة، وإسرائيل، والثوري، وآخرون. قال أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وابن نمير، وعبد الغني بن سعيد: ثقة. وذكره بن حبان في «الثقات». «تهذيب التهذيب»: (٣٠٦/١٥٥/٧)، «رجال صحيح البخاري»: (٨٠٩/٥٢٣/٢)، «الثقات»: (٩٦٨١/٢٠٣/٧).

عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ يَقُولُ: «أَلَا رَجُلٌ يَعْرِضُنِي عَلَى قَوْمِهِ؛ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، فَقَالَ: وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ هَمْدَانَ، قَالَ: «وَعِنْدَ قَوْمِكَ مَنَعَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ إِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَخْفِرَهُ قَوْمُهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَذْهَبُ فَأَعْرِضُ عَلَى قَوْمِي ثُمَّ آتِيكَ مِنْ قَابِلٍ، ثُمَّ ذَهَبَ وَجَاءَتْ وُفُودُ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ.[ هذه الزيادة من المصنف (رواية ابن أبي شيبة ...)[1].

---

**٤- سالم بن أبي الجعد، واسمه رافع الأشجعي مولاهم الكوفي. روى عن أنس بن مالك، وسالم بن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. وروى عنه ابنه الحسن، وعمرو بن دينار المكي، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والعجلي، وابن سعد: ثقة. وقال الذهبي: من ثقات التابعين لكنه يرسل. وقال ابن حجر ثقة وكان يرسل كثيرًا. تُوفِيَ سنة ١٠٠هـ. وقيل: سنة ١٠١هـ. وقيل: ٩٧غير ذلك، وله من العمر ١١٥ سنة. «تهذيب التهذيب»: (٧٩٩/٣٧٣/٣)، «التقريب»: (صـ: ٢٢٦/برقم: ٢١٧٠)، «الكاشف»: (١٧٦٧/٤٢٢/١)، «الطبقات الكبرى»: (٢٩١/٦)، «الجرح والتعديل»: (٧٨٥/١٨١/٤)، «معرفة الثقات»: (٥٣٨/٣٨٢/١)، «الثقات»: (٣٠٢٨/٣٠٥/٤).**

**٥- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي السلمي، أبو عبد الله. ويقال أبو عبد الرحمن. ويقال: أبو محمد. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعمر، وعليٍّ، وغيرهم. وروى عنه أولاده عبد الرحمن، وعقيل، ومحمد، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. قال جابر: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، وقال لم أشهد بدرًا ولا أحدًا منعني أبي فلما قتل أبي لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط، واستغفر لي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة، وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ عنه الحديث والفتوى، له ١٥٤٠ حديثًا، اتفقا على ٥٨ حديثًا، وانفرد البخاري بـ ٢٦ حديثًا، ومسلم بـ ١٢٦ حديثًا. قال ابن سعد: تُوفِيَ سنة ٧٣هـ. وقيل: سنة ٧٧هـ. وقيل: غير ذلك. = = مات وهو ابن ٩٤ سنة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة.«الإصابة»: (١٠٢٧/٤٣٤/١)، «سير أعلام النبلاء»: (٣٨/١٨٩/٣)، «تهذيب التهذيب»: (٦٧/٣٧/٢)، «الخلاصة»: (صـ:٥٩). الحكم على هذا الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل، فسالم بن أبي الجعد سمع من جابر رضي الله عنه. انظر: «جامع التحصيل»: (صـ: ١٧٩)، «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل»: (صـ:١٢٠).**

**(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب: المغازي، باب: في النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض نفسه عل العرب (٤٤٧/٨)، ط: المكتبة التجارية، والحديث أيضًا أخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب: السنة، باب: في القرآن (٢٣٤،٢٣٥/٤/ح ٤٧٣٤)، والترمذي في «سننه» كتاب: فضائل القرآن الكريم ... (ح رقم: ٢٩٢٥)، وقال: حديث غريب صحيح، وابن ماجه في «مقدمة سننه»: باب: في الجهمية (٧٣/١ رقم: ٢٠١)، وهو جزء منه. وانظر: «الدلائل» للبيهقي: (صـ:٤١٣ ).**

**النموذج الثالث:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ- يُقَالُ لَهُ: بَيْحَرَةُ ابْنِ فِرَاسٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ (الْخَيْرِ) بْنِ قُشَيْرِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ-: وَاَللَّهِ، لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ، ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بَايَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَفَتُهْدَفُ نَحُورُنَا لِلْعَرَبِ دُونَكَ، فَإِذَا أَظْهَرَكَ اللَّهُ كَانَ الْأَمْرُ لِغَيْرِنَا! لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ(١).

**النموذج الرابع:**

أخرج الحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي في «الدلائل» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ - وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ - إِلَى مِنًى حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ حِينٍ وكَانَ رَجُلًا نَسَّابَةً فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مِنْ رَبِيعَةَ قَالَ: وَأَيُّ رَبِيعَةَ أَنْتُمْ؟ مِنْ هَامَتِهَا أَمْ مِنْ لَهَازِمِهَا؟ قَالُوا: بَلْ مِنْ هَامَتِهَا الْعُظْمَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِنْ أَيِّ هَامَتِهَا الْعُظْمَى؟ قَالَ الْغَلَابِيُّ فِي حَدِيثِهِ: بَلْ مِنَ اللَّهْزِمَةِ الْعُظْمَى قَالَ: وَأَيُّ لِهْزِمَتِهَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذُهْلُ الْأَكْبَرُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفَمِنْكُمْ عَوْفٌ الَّذِي كَانَ يُقَالُ: لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ بِسْطَامُ بْنُ

(١) «البداية والنهاية»: لابن كثير (٣٤٧٨/٤)، وهذا سند صحيح إلى الزهري؛ لتصريح ابن إسحاق بالسماع، لكنه مرسل بعد الزهري، فإن الزهري لم يدرك العهد النبوي، وقد يكون الذي حدثه ليس صحابيًا، فيكون الخبر منقطعًا والنموذج السابق أفضل منه، وهذا يتقوى بما هناك.

قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ أَبُو الْمُلُوكِ وَمُنْتَهَى الْأَحْيَاءِ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمُ الْحَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكٍ قَاتِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُهَا أَنْفُسَهَا؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ حَامِي الذِّمَارِ وَمَانِعُ الْجَارِ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمُ الْمُزْدَلِفُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ؟ قَالُوا: لَا فَقَالَ لَهُمْ: أَفَأَنْتُمْ أَخْوَالُ الْمُلُوكِ فِي كِنْدَةَ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَأَنْتُمْ أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ لَخْمٍ؟ قَالُوا: لَا ، قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: فَلَسْتُمْ بِذُهْلٍ الْأَكْبَرِ بَلْ أَنْتُمْ ذُهْلٌ الْأَصْغَرُ قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ غُلَامٌ يُدْعَى دَغْفَلًا حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ فَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهْ وَالْعِبْءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلَهْ

يَا هَذَا سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ فَلَمْ نَكْتُمْكَ شَيْئًا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: بَخٍ بَخٍ أَهْلُ السُّؤْدَدِ وَالرِّيَاسَةِ وَأَزِمَّةُ الْعَرَبِ وَهُدَاتُهَا فَمِمَّنْ أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ؟ قَالَ لَهُ: مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَمْكَنْتَ وَاللَّهِ الرَّامِيَ مِنْ صَفَاةِ الثُّغْرَةِ أَفَمِنْكُمْ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ الَّذِي قَتَلَ بِمَكَّةَ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَيْهَا وَأَجْلَى بَقِيَّتَهُمْ وَجَمَعَ قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حَتَّى أَوْطَنَهُمْ مَكَّةَ ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَى الدَّارِ وَنَزَّلَ قُرَيْشًا مَنَازِلَهَا فَسَمَّتْهُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ مُجَمِّعًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ:

أَلَيْسَ أَبُوكُمْ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ؟

قَالَ: لَا قَالَ الْغُلَامُ: أَفَمِنْكُمْ عَبْدُ مَنَافٍ الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَأَبُو الْغَطَارِيفِ السَّادَّةِ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ هَاشِمٌ الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَأَهْلُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ. قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَصَاحِبُ بِئْرِ مَكَّةَ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ وَالْوُحُوشِ وَالسِّبَاعِ فِي الْفَلَاءِ الَّذِي كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرٌ يَتَلَأْلَأُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ الدَّاجِيَةِ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الْإِفَاضَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ:

أَفَمِنْ أَهْلِ الْحِجَابَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ السِّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الرِّفَادَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنَ الْمُفِيضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا ثُمَّ جَذَبَ أَبُو بَكْرٍ زِمَامَ النَّاقَةِ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:

صَادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ سَيْلًا يَدْفَعُهْ  يَهِضُبهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهْ

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَخَا قُرَيْشٍ لَوْ ثَبَتَّ لِي لَخَبَّرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ وَلَسْتَ مِنَ الذَّوَائِبِ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ فَقَالَ: أَجَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَامَّةٍ إِلَّا فَوْقَهَا طَامَّةٌ وَالْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَإِذَا مَشَايِخُ لَهُمْ أَقْدَارٌ وَهَيْئَاتٌ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ. قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ حِينٍ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَيْسَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ عِزٍّ فِي قَوْمِهِمْ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو وَهَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَهُمْ بَيَانًا وَلِسَانًا وَكَانَ لَهُ غَدِيرَتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى صَدْرِهِ وَكَانَ أَدْنَى الْقَوْمِ مَجْلِسًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْعَدَدُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَنَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ وَلَنْ يُغْلَبَ أَلْفٌ مِنْ قِلَّةٍ قَالَ: فَكَيْفَ الْمَنَعَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: عَلَيْنَا الْجَهْدُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ جِدٌّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَيْفَ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ؟ قَالَ مَفْرُوقٌ: إِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ غَضَبًا حِينَ نُلْقَى وَإِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ لِقَاءً إِذَا غَضِبْنَا وَإِنَّا لَنُؤْثِرُ الْجِيَادَ عَلَى الْأَوْلَادِ وَالسِّلَاحَ عَلَى اللِّقَاحِ وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُدِيلُنَا مَرَّةً وَيُدِيلُ عَلَيْنَا مَرَّةً لَعَلَّكَ أَخُو قُرَيْشٍ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَ بَلَغَكُمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَهَا هُوَ ذَا

فَقَالَ مَفْرُوقٌ: وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِلَامَ تَدْعُو يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظَلِّلُهُ بِثَوْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَى اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ تُؤْوُونِي وَتَمْنَعُونِي وَتَنْصُرُونِي حَتَّى أُؤَدِّيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَمَرَنِي بِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَظَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَكَذَّبَتْ رَسُولَهُ وَاسْتَغْنَتْ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ قَالَ لَهُ: وَإِلَامَ تَدْعُوا أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**} [**الأنعام**: ١٥١] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {**فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**} [**الأنعام**: ١٥٣] وَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: وَإِلَامَ تَدْعُوا أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَوَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَعَرَفْنَاهُ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**} [**النحل**: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {**لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**} [**النحل**: ٩٠] فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتَ وَاللَّهِ يَا قُرَشِيُّ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ أُفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ وَكَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَّامِ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ فَقَالَ: وَهَذَا هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ شَيْخُنَا وَصَاحِبُ دِينِنَا فَقَالَ لَهُ هَانِئٌ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَصَدَّقْتُ قَوْلَكَ وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَرْكَنَا دِينَنَا وَاتِّبَاعَنَا إِيَّاكَ عَلَى دِينِكَ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ إِنْ لَمْ نَتَفَكَّرْ فِي أَمْرِكَ وَنَنْظُرْ فِي عَاقِبَةِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ إِنَّهُ زَلَّةٌ فِي الرَّأْيِ وَطَيْشَةٌ فِي الْعَقْلِ وَقِلَّةُ نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ وَإِنَّمَا تَكُونُ الزَّلَّةُ مَعَ الْعَجَلَةِ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِنَا قَوْمًا نَكْرَهُ أَنْ نَعْقِدَ عَلَيْهِمْ عَقْدًا وَلَكِنْ تَرْجِعُ وَنَرْجِعُ وَتَنْظُرُ وَنَنْظُرُ وَكَأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ: وَهَذَا الْمُثَنَّى شَيْخُنَا وَصَاحِبُ حَرْبِنَا فَقَالَ الْمُثَنَّى: قَدْ سَمِعْتُ

مَقَالَتَكَ وَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَأَعْجَبَنِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ وَالْجَوَابُ هُوَ جَوَابُ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ إِنَّمَا نَزَلْنَا بَيْنَ صِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا الْيَمَامَةُ وَالْأُخْرَى السَّمَاوَةُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا هَذَانِ الصِّيرَانِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفِ الْبَرِّ وَأَرْضُ الْعَرَبِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَرْضُ فَارِسَ وَأَنْهَارُ كِسْرَى وَإِنَّمَا نَزَلْنَا عَلَى عَهْدٍ أَخَذَهُ عَلَيْنَا كِسْرَى أَنْ لَا نُحْدِثَ حَدَثًا وَلَا نُؤْوِيَ مُحْدِثًا وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ تَكْرَهُهُ الْمُلُوكُ فَأَمَّا مَا كَانَ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَرَبِ فَذَنْبٌ صَاحِبُهُ مَغْفُورٌ وَعُذْرُهُ مَقْبُولٌ وَأَمَّا مَا كَانَ مِمَّا يَلِي بِلَادَ فَارِسَ فَذَنْبٌ صَاحِبُهُ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَعُذْرُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ نَنْصُرَكَ مِمَّا يَلِي الْعَرَبَ فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَسَأْتُمُ الرَّدَّ إِذْ أَفْصَحْتُمْ بِالصِّدْقِ إِنَّهُ لَا يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ ثُمَّ نَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِضًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَمَا نَهَضْنَا حَتَّى بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانُوا صُدُقًا صُبُرًا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[1].

---

**([1]) أخرجه ابن حبان في «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء»: (١/٩٣-١٠١)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»: (٢/٢٨٢/٢١٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»: (٥/٢٦٤٢/٦٣٤٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٢/٤٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»: (١٧/٢٩٣) كلهم من طريق عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ كَثِيرٍ التَّمِيمِيِّ الرَّقِّيِّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حدثنا أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، حدثنا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا.**

**دراسة إسناد ابن حبان في «السيرة» عن علي رضي الله عنه:**

**١- الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق، أبو علي القطان. روى عن هشام بن عمار، والوليد بن عتبة، وإبراهيم بن هشام الغساني. وروى عنه أبو بكر بن السني، وأبو حاتم ابن حبان البستي، وأبو أحمد بن عدي، وغيرهم. قال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: الحافظ المسند الثقة، تُوفِيَ في حدود سنة ٣١٠ هـ. مصادر الترجمة: «سير أعلام النبلاء»: (١٤/٢٨٦/١٨١)، «مشاهير علماء الأنصار»: (صـ: ١٤)، «تاريخ الإسلام»: (٢٣/٣١٠)، «سؤالات حمزة بن يوسف»: (صـ: ٢٠٧/برقم: ٢٧٦)، «تاريخ دمشق»: (١٤/٩٠/١٥٥٠).**

**٢- عبد الجبار بن محمد بن كثير بن سياق الرقي التميمي الحنظلي. روى عن أبيه، ومحمد بن بشر، وعبد الرزاق. وروى عنه محمد بن سليمان بن فارس، وغيره. قال أبو عبد الله ابن منده: يكنى أبا إسحاق صاحب غرائب. وقال أبو حاتم: شيخ. «لسان الميزان»: (٣/٣٨٩/١٥٤٦)، «الجرح والتعديل»: (٦/٣٣/١٧٤).**

٣- محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي، أبو عبد الله الكوفي. روى عن الأعمش، والثوري، وشعبة، وعدة. وروى عنه علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. قال ابن معين، ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن سعد، والنسائي، وابن قانع: ثقة. وقال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة ٢٠٣ هـ. «تهذيب التهذيب»: (٩٠/٧٣/٩)، «رجال صحيح مسلم»: (١٤١٠/١٦٦/٢)، «الثقات»: (١٠٨٢٦/٤٤١/٧) «تقريب التهذيب»: (صـ: ٤٦٩/برقم: ٥٧٥٦).

٤- أبان بن عَبد الله بن أَبي حازم بن صخر البجلي الأحمسي الكوفي. . رَوَى عَن: أبان بْن تغلب، وعمه عثمان بْن أَبي حازم البجلي، وعَمْرو بْن شعيب، وغيرهم. ورَوَى عَنه: سفيان الثوري، وأبو داود الطيالسي، ومحمد بْن بشر العبدي، وغيرهم. قال عَمْرو بْن علي: كان عَبْد الرحمن بْن مهدي يحدث عَن سفيان عَنه، وما سمعت يحيى بْن سَعِيد يحدث عَنه قط. وَقَال أَحْمَدُ: صدوق صالح الحديث. وَقَال ابْنُ مَعِين: ثقة. وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ: هو عزيز الحديث، عزيز الروايات، لم أجد له حديثا منكر المتن، فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به. وقال العجلي: ثقة. وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن فحش خَطؤُهُ وَانْفَرَدَ بِالْمَنَاكِيرِ«تهذيب الكمال»: (١٤٠/١٤/٢)، «العلل ومعرفة الرجال»: (٢٩٠/٢)، «الطبقات الكبرى»: (٣٥٥/٦)، «تاريخ ابن معين - رواية الدارمي»: (صـ: ٦٧/برقم: ١٢٥)، «معرفة الثقات»: (١٩٨/١)، «الجرح والتعديل»: (١٠٨٩/٢٩٦/٢)، «المجروحين»: (٩٩/١)، «الكامل»: (٦٧/٢).

= ٥- أبان بن تَغْلِب الرَّبْعِي، أبو سعد الكوفي. روى عن أبي إسحاق السبيعي، والحكم بن عتيبة، وعكرمة، وغيرهم. وروى عنه شعبة، وابن عيينة، وزهير بن معاوية، وجماعة. قال أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال ابن عدي: له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو في الرواية صالح لا بأس به. وقال ابن سعد: كان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة شيعي. وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه للتشيع. تُوفِيَ سنة ٢٤٠ هـ. وقيل: سنة ٢٤١ هـ. مصادر الترجمة:
«تهذيب التهذيب»: (١٦٦/٨١/١)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٨٧/برقم:١٣٦)، «الكاشف»: (١٠٤/٢٠٥/١)، «الجرح والتعديل»: (١٠٩٠/٢٩/٢)، «الثقات»: (٦٧٥٦/٦٧/٦)، «تاريخ الإسلام»: (٥٥/٩)، « «سير أعلام النبلاء»: (١٣١/٣٠٨/٦)، «ذكر من تكلم فيه وهو موثق»: (صـ:٢٨/برقم:١).

٦- عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس. روى عن مولاه، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وغيرهم. وروى عنه إبراهيم النخعي، وقتادة، وداود بن الحصين الأموي، وخلق كثير. قال ابن معين: إذا رأيت إنسانًا يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام. وقال أبو حاتم، والنسائي، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال محمد بن نصر المروزي: وعكرمة قد ثبتت عدالته بصحبة ابن عباس وملازمته إياه وبأن غير واحد من العلماء قد رووا عنه وعدلوه. قال: وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه. وقال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة. تُوفِيَ سنة ١٠٤هـ. وقيل: بعد ذلك. مصادر الترجمة: «تهذيب التهذيب»: (٧ / ٤٧٦/٢٣٤)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٣٩٧/برقم: ٤٦٧٣)، «الثقات»: (٥ / ٤٦٣٤/٢٢٩)، «رجال صحيح البخاري»: (٩٢٢/٥٨٣/٢)، «مشاهير علماء الأمصار»: (صـ: ١٣٤/برقم: ٥٩٣).

٧- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى

البحر والحبر لسعة علمه. وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد. تُوفِيَ سنة ٦٨هـ بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، روى ١٦٦٠ حديثًا، اتفقا على ٧٥ حديثًا، وانفرد البخاري ب ٢٨ حديثًا، ومسلم بـ ٤٩ حديثًا. وهو أحد العبادلة من فقهاء الصحابة. انظر «الإصابة»: (٤/١٤١/٤٧٨٤)، و«تقريب التهذيب»: (ص ٣٠٩برقم:٣٤٠٩)، و«الخلاصة»: (٢٠٣).

٨- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنهما، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، يكنى أبا تراب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم له ٥٠٠ حديث و٨٦ حديثاً، واتفقا علي عشرين، وانفرد البخاري بـ ٩ ومسلم بـ ٥، مات في رمضان سنة ٤٠ هـ وهو يومئذٍ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ٦٣ سنة علي الأرجح. «تقريب التهذيب»: (صـ: ٤٠٢/برقم: ٤٧٥٣)، «الخلاصة»: (صـ: ٢٧٤)، «الإصابة»: (٤ / ٥٦٩٢/٥٦٤).

الحكم على الإسناد: حسن؛ لأن فيه عبد الجبار بن محمد بن كثير بن سياق الرقي التميمي الحنظلي صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات، وقد حسَّنه ابن حجر في «الفتح»: (٧/٣١٠).

دراسة إسناد آخر لأبي نعيم في «الدلائل»:

١- سُلَيْمَانُ بْنُ أحمد بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُطَيْرٍ اللَّخْمِيُّ، أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ الشامي، مسند الدنيا، وأحد فرسان هذا الشأن، قال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوَّال، محدث الاسلام، عَلَمُ المعمِّرين، ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠هـ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون، صنف «المعجم الكبير»، = =و«الأوسط»، و«الصغير»، و«الدعاء»، و«دلائل النبوة»، وغيرها، مات لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ، عن مائة عام، وعشرة أشهر. انظر «تذكرة الحفاظ»: (٣/٨٥/٨٧٥)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٦/١١٩/٨٦).

٢- محمد بن زكريا بن دينار، أبو جعفر الغلابي البصري الإخباري. روى عن شعيب بن واقد الصفار، والعباس بن بكار، وأبي الوليد الطيالسي، وغيرهم. وروى عنه هلال بن محمد، وفهد بن إبراهيم بن فهد، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم. قال الذهبي: هو في عداد الضعفاء، وأما ابن حبان فذكره في «الثقات»، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وفي روايته عن المجاهيل بعض المناكير. وقال الذهبي: كان راوية للأخبار علَّامة، وقال الدارقطني: بصري يضع الحديث. وقال ابن مندة: تُكُلِّمَ فيه. وقال الذهبي: ضعيف، وأخرج الحاكم في «تاريخه» حديثًا في إسناده الغلابي، فقال: رواته ثقات إلا محمد بن زكريا وهو الغلابي فهو آفته. تُوفِيَ في شوال سنة ٢٩٠ هـ. مصادر الترجمة: «تاريخ الإسلام»: (٢١/٢٥٩ )، «شذرات الذهب»: (٢/٢٠٦)، «العبر»: (١/٤١٨)، «ميزان الاعتدال»: (٣/٥٥٠/٧٥٣٧)، «لسان الميزان»: (٥/١٦٨/٥٧١)، «الضعفاء والمتروكين للدارقطني»: (صـ: ٢١/برقم: ٤٨٥)، «المغني»: (٢/٨٥١/٥٥١٢)، «الثقات»: (٩/١٥٤/١٥٧٣٧)، «سؤالات الحاكم»: (صـ: ١٤٨/برقم: ٢٠٦).

٣- شعيب بن واقد، أبو مدين البصري. روى عن نافع أبي هرمز. وسمع منه أبو حاتم. ضرب الفلاس على حديثه انتهى ذكر بن أبي حاتم أنه وقال كتب عنه أبي وسمعته يقول ضرب أبو حفص الصيرفي على حديثه. وقال النباتي، وأبو حفص الفلاس: وهذا الشيخ ليس بمشهور. «لسان الميزان»: (٣/١٥٠/٥٣٧)، «المغني في الضعفاء»: (١/٢٩٩/٢٧٨٤)، «الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي»: (٢/٤٢/١٦٣٥)، «الجرح والتعديل»: (٤/٣٥٢/١٥٤٤).

٤- أبان بن عثمان الأحمر. روى عن أبان بن تغلب تكلم فيه ولم يترك بالكلية. وقال الأزدي: لا يصح حديثه. وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي مولاهم يكنى أبا عبد الله ذكره الطوسي في مصنفي الإمامية وكان أصله من الكوفة وتردد الى البصرة وأخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام وأكثر عنه في طبقات الشعراء ولم يعرف من مصنفاته الا كتابه الكبير في المبتدأ، والبعث، والمغازي، والوفاة، والردة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ

**النموذج الخامس:**

قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ طَارِقٍ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَأَنَا فِي بَيَّاعَةٍ أَبِيعُهَا، قَالَ: فَمَرَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءُ وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا، وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَى كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ؟ قَالُوا: عَمُّهُ عَبْدُ الْعُزَّى وَهُوَ أَبُو لَهَبٍ»[1].

---

**ويهم، وكان يكنى أبا عبد الله سكن البصرة والكوفة وكان أديبًا عالمًا بالأنساب أخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهما. وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال حمل عن جعفر بن محمد وموسى بن جعفر له كتاب «المبتدأ». وقال محمد بن أبي عمير: كان أبان من أحفظ الناس بحيث إنه يروي كتابه فلا يزيد حرفًا. توفي على رأس المائتين. وقال الذهبي: تكلم فيه ولم يترك. «لسان الميزان»: (٢٠/٢٤/١)، «الضعفاء الكبير»: (٢١/٣٧/١)، الثقات لابن حبان (١٢٥٨١/١٣١/٨)، «معجم الأدباء» ، أو «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»: (٣٩/١)، «المغني»: (١٢/٧/١)، «ميزان الاعتدال»: (١٣/١٠/١)، «بغية الوعاة»: (٤٠٥/١)، «الأعلام»: (٢٧/١).**

**٥- أبان بن تَغْلِب الرَّبْعِي، أبو سعد الكوفي: ثقة. تقدم.**

**٦- عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس: ثقة. تقدم.**

**٧- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.**

**٨- علي بن أبي طالب: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.**

**الحكم على الإسناد:**

**ضعيف؛ لأن فيه شعيب بن واقد البصري، أبان بن عثمان الأحمر ضعيفان.**

**(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: كتاب: المغازي، باب: فِي أَذَى قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ (٣٦٥٦٥/٣٣٢/٧)، وابن خزيمة في «صحيحه»، كتاب الوضوء، بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكَعْبَيْنِ اللَّذَيْنِ أُمِرَ الْمُتَوَضِّئُ بِغَسْلِ الرِّجْلَيْنِ إِلَيْهِمَا الْعَظْمَانِ النَّاتِئَانِ فِي جَانِبَيِ الْقَدَمِ «لَا الْعَظْمُ الصَّغِيرُ النَّاتِئُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ، عَلَى مَا يَتَوَهَّمُهُ مَنْ يَتَحَذْلَقُ مِمَّنْ لَا يَفْهَمُ الْعِلْمَ، وَلَا لُغَةَ الْعَرَبِ» (١٥٩/٨٢/١)، والحاكم في «المستدرك»كِتَابُ تَوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ: (٦٦٨/٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»: كتاب: الطهارة، باب: بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْكَعْبَيْنِ هُمَا النَّاتِيَانِ فِي جَانِبِي الْقَدَمِ قَدْ مَضَى فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ رِجْلٍ كَعْبَيْنِ (١/ ٣٥٨/١٢٣).**

**والحديث له شاهد عند الطبراني في «الأوسط»: (١٤٨٧/١٣٣/٢) عن رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ، وَهُوَ يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ،**

فَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتْرُكُوا دِينَ آبَائِكُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ»، وقال: «لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زَيْدٍ إِلَّا سَعِيدٌ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَبْدُ الصَّمَدِ».

# آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل؛ ومن ذلك:

## أولًا: على الأفراد:

### أ- إسلام سويد بن الصامت

---

يعد إسلام سويد بن الصامت مبكرًا قبل أن يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم بالستة نفر من الخزرج، ويعرض عليهم الإسلام وقبل أن يسلموا فقد سبقهم سويد بن الصامت، وإياس بن معاذ الأشهلي، وإن كان المشهور أن الأنصار هم الذين بدأوا بمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم بداية من الستة نفر من الخزرج إلى بيعة العقبة الثانية والتي زاد فيها العدد إلى ثلاث وسبعين رجلًا وامرأتين.

وقد ورد في إسلام سويد بن الصامت ما رواه يونس بن بكير عن ابْنِ إِسْحَاقَ قال: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الظَّفَرِيُّ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا:

قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، وَكَانَ سُوَيْدُ إِنَّمَا يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ فِيهِمْ: الْكَامِلَ، لِجَلَدِهِ وَشِعْرِهِ وَشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ، فَتَصَدَّى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ بِهِ، فَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: فَلَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ مِثْلُ الَّذِي مَعِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَ: مَجَلَّةُ[1] لُقْمَانَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْرِضْهَا عَلَيَّ»، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:

---

(١) الْمَجَلَّةُ: الصَّحِيفَة وَفِي رِوَايَة: حِكْمَة.

«إِنَّ هَذَا لَكَلَامٌ حَسَنٌ، وَالَّذِي مَعِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، قُرْآنٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ، هُوَ هُدًى وَنُورٌ». فَتَلَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قتلته الْخَزْرَج، فان كَانَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ لَيَقُولُونَ: إِنَّا لَنَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ. وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ[1].

ورواية إسلام سويد بن الصامت إسنادها حسن؛ وذلك لأن ابن إسحاق صرح بالتحديث فيها، وأيضًا رواه عن ثقة، وهو عاصم بن عمر بن قتادة، أما الأشياخ الذين روى عنهم من قومه محمود بن لبيد وجدته رميثة وجابر بن عبد الله، وفحوى هذه الرواية والتي قبلها (رواية إسلام سويد بن الصامت وإياس بن معاذ الآتية) تثبت أن هناك من أسلم قبل الستة نفر من الخزرج الذين لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم، إلا إنهم قلة منفردة الواحد أو الاثنين.

## ب ـ إسلام رافع بن مالك ومعاذ بن عفراء (قبل الستة نفر).

وقد جاء في إسلامهما.

ما رواه الحاكم في «المستدرك» قال: حدثنا أبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّاهِدُ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ الشَّجَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ

**(1) السيرة لابن هشام ٣٥/٢ / ٣٦ ، والبيهقي في الدلائل ٤١٩/٢ والبداية ٣٦٦/٣٦٥/٤. بُعَاث (بِالْعين الْمُهْملَة، ويروى بالغين الْمُعْجَمَة أَيْضا) : مَوضِع كَانَت فِيهِ حَرْب بَين الْأَوْس والخزرج، وذكر أَبُو الفرج الأمويّ أن سبب ذلك كان من قاعدتهم أن الأصيل لا يقتل بالحليف، فقتل رجل من الأوس حليفا للخزرج، فأرادوا أن يقيدوه، فامتنعوا، فوقعت بينهما الحرب لأجل ذلك، فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن أن يتكبّر، ويأنف أن يدخل في الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره، وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن أبيّ بن سلول. «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»: (١٩٢/٣).**

رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ وَابْنُ خَالَتِهِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الثَّنِيَّةِ رَأَيَا رَجُلًا تَحْتَ شَجَرَةٍ - قَالَ: وَهَذَا قَبْلَ خُرُوجِ السِّتَّةِ الْأَنْصَارِيِّينَ - قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ كَلَّمْنَاهُ فَقُلْنَا: نَأْتِي هَذَا الرَّجُلَ نَسْتَوْدِعُهُ حَتَّى نَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ تَسْلِيمَ الْجَاهِلِيَّةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا بِسَلَامِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ سَمِعْنَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَرْنَا فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «انْزِلُوا» فَنَزَلْنَا فَقُلْنَا: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدَّعِي وَيَقُولُ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ: «أَنَا» فَقُلْتُ: فَاعْرِضْ عَلَيَّ فَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ وَقَالَ: «مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ؟» قُلْنَا: خَلَقَهُنَّ اللَّهُ. قَالَ: «فَمَنْ خَلَقَكُمْ؟» قُلْنَا: اللَّهُ. قَالَ: «فَمَنَ عَمِلَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمِ الْمَخْلُوقِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدَكُمْ وَأَنْتُمْ عَمِلْتُمُوهَا وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْتُمُوهُ وَأَنَا أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَتَرْكِ الْعُدْوَانِ بِغَصْبِ النَّاسِ» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ بَاطِلًا لَكَانَ مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَأَمْسِكْ رَاحِلَتَنَا حَتَّى نَأْتِيَ بِالْبَيْتِ فَجَلَسَ عِنْدَهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ قَالَ: فَجِئْتُ الْبَيْتَ فَطُفْتُ وَأَخْرَجْتُ سَبْعَةَ أَقْدَاحٍ فَجَعَلْتُ لَهُ مِنْهَا قَدَحًا فَاسْتَقْبَلْتُ الْبَيْتَ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَخْرِجْ قَدَحَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَضَرَبْتُ بِهَا فَخَرَجَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَصَحَّتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ وَقَالُوا: مَجْنُونٌ رَجُلٌ صَبَأَ. قُلْتُ: بَلْ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ فَلَمَّا رَآنِي مُعَاذٌ قَالَ: لَقَدْ جَاءَ رِفَاعَةُ بِوَجْهٍ مَا ذَهَبَ بِمِثْلِهِ فَجِئْتُ وَآمَنْتُ وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ يُوسُفَ، وَاقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَقِيقِ قَالَ مُعَاذٌ: إِنِّي لَمْ أَطْرُقْ أَهْلِي لَيْلًا

قَطُّ فَبِتْ بِنَا حَتَّى نُصْبِحَ فَقُلْتُ: أَبِيتُ وَمَعِي مَا مَعِي مِنَ الْخَبَرِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، وَكَانَ رِفَاعَةُ إِذَا خَرَجَ سَفَرًا ثُمَّ قَدِمَ عَرَضَ قَوْمُهُ.

قال ابن كثير، تعقيبًا على هذه الرواية: إسناد حسن وسياق حسن[1]

من خلال العرض السابق يتبين أن الذين أسلموا قبل لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيعة) ستة نفر «سويد بن معاذ، ورافع بن مالك، ومعاذ بن عفراء، وأبو الهيثم بن التيهان، وغيرهم، وكلهم من المدينة (يثرب)، وفيه دلالة واضحة وبشارة بأن الهجرة ستكون إليهم.

## ج ـ إسلام إياس بن معاذ الأشهلي

قال ابن إسحاق:: وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن لبيد، قال: لما قدم أبو الحيسر، أنس بن رافع، مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله بعثني إلى العباد، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأنزل علي الكتاب. قال: ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليالقرآن. قال: فقال إياس ابن معاذ، وكان غلاما حدثا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له. قال: فيأخذ أبو الحيسر، أنس بن رافع، حفنة من تراب البطحاء، فضرب بها وجه إياس ابن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا. قال: فصمت إياس، وقام

[1] «البداية والنهاية» لابن كثير: (٣٦٦/٤ / ٣٧٠)، والحديث أيضًا أخرجه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين»: (٧٢٤١/١٦٥/٤)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وقال الذهبي: يحيى الشجري صاحب مناكير.

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج.

قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك. قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضره من قومه عند موته: أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلما، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع.»[1].

**فائدة شاردة تتعلق بأثر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على الأفراد والقبائل:**

وفي هذا الخبر وما سبقه دلالتان:

١) إن من آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل من استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يعلق إسلامه تخوفًا على نفسه من قومه؛ لأنهم لم يستجيبوا لله ورسوله لَمَّا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما جاء به من الدعوة الإسلامية، فأسرَّ إسلامه ولكن شاءت الأقدار أن يظهر إسلام كل من أسلم ولم يعلن إسلامه كسويد بن الصامت، وإياس بن معاذ وغيرهم ممن استجابوا لله ورسوله ولكنهم لم يعلنوا إسلامهم لعدم رغبة قومهم في الإسلام.

٢) إن إسلام سويد بن الصامت وإياس بن معاذ كان قبل إسلام الستة نفر من الخزرج الذين أسلموا وأعلنوا إسلامهم، ولكن شهرة إسلام الستة نفر من الخزرج كانت واضحة؛ وذلك لأنهم كانوا وفدًا، وكانوا جماعة ومن قبيلة واحدة، وهيأهم للإسلام ما سمعوه من اليهود من ظهور نبي آخر الزمان. فشهرة إسلامهم جعلتهم في المقدمة – ولم يكن الخزرج أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سبقهم غيرهم من الأوس، وهذا مما ادخره الله تعالى

---

**([1]) «دلائل النبوة» للبيهقي: (٢/٤٢٠ ـ ٤٢١)، و«سيرة ابن هشام»: (٢/٣٦ ـ ٣٧)، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» من طريق ابن إسحاق أيضًا (١/٤٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير»: (١/٢٧٦)، والطبري في «تاريخه»: (١/٥٥٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٣/١٩٨/٤٨٣١)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وقال الذهبي: مرسل. وإسناد ابن إسحاق حسن؛ لأنه صرح بالتحديث، فينتفي عنه التدليس، ورواتها الحصين بن عبد الرحمن، ومحمود بن لبيد ثقتان، وقد روى هذه القصة غير ابن إسحاق فأخرجها أحمد والطبراني، ووثق رجالها الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٦/٣٦) ورجاله ثقات. وقال ابن حجر عن رواية ابن إسحاق: رواها جماعة عن ابن إسحاق، وهو من صحيح حديثه. «الإصابة»: (١/١٤٦)، (١/٢١٦)، وخَرَّج هذه القصة الصالحي في «سبل الهدى والرشاد»: (٣/٣٦٢).**

لأهل يثرب في وقتها من الخير أن يكون أول من يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من غير المهاجرين هم أهل المدينة «الأنصار» والله أعلم.

ومن أثر عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل أيضًا:

١ـ إسلام أبي ذر الغفاري، وعدد من قومه بني غفار.

٢ـ إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي.

٣ـ وفد نجران، وعددهم ما يقرب من عشرين شخصًا.

٤ـ ضماد الأزدي، من أزد شنوءة باليمن.

٥ـ أهل الحبشة، ومنهم النجاشي ملكها.

٦ـ قبيلة بني عبد الأشهل، ومنهم إياس بن معاذ الأشهلي.

## ثانيًا: أثر الدعوة على المجتمعات

وتتمثل في

## بدء إسلام الأنصار والتأسيس للبيعة «إسلام الستة نفر من الخزرج» وقد سماها بعض العلماء بيعة العقبة الأولى[1]

---

وهذا اللقاء يعد أهم لقاء العقبتين وكان سببًا لمن أَتى بعدهما ممن أسلم من أهل المدينة المنورة، فهم بحق المقدمة وهم لوحة الشرف التي يفتخر بها كل مسلم بأن انتشر الإسلام وبجدارة على يد هؤلاء الأبطال الذين استطاعوا بتوفيق الله تعالى أن ينضم إليهم عدد من الأوس رغم ما بينهما من صراعات، فشاء الله تعالى أن يُؤَلِّفَ بين قلوبهم بالإسلام.

ومما ورد في إسلامهم ما رواه أبو نعيم[2] قال:حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ لَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ كُلِّهَا كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ خَيْرًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ

---

(1) كابن إسحاق والمحب الطبري.
(2) «دلائل النبوة» لأبي نعيم: (٢/٤٠٤- ٤٠٥)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (السيرة): (١/٢٩٠-٢٩١)، «الروض الآنف» للسهيلي: (٢/٢٤٥ - ٢٤٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام: (٢/٢٧٦)، و«الطبقات» لابن سعد: (١/٣٠٣، ٣٠٤)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس: (صـ: ١٥٥-١٥٦)، «سبل الهدى والرشاد»: (٣/٢٦٨).

بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ[1] قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْخَزْرَجُ قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي الْيَهُودِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أُكَلِّمَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ وَكَانُوا هم أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ وَكَانَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَدْ عَزُّوهُمْ بِبِلَادِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، قَالَ: فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ؛ فَلَا تَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَصَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ بِكَ فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ اللَّهُ؛ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا وَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُمْ تَيْمُ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَعَوْفٌ وَمُعَاذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ: رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ مِنْ

**(١) أراد بعض الصحابة الذين ثبت روايته عنهم أمثال «جابر بن عبد الله / محمود بن لبيد، وجدته رميثه (ولا تضر جها لة الصحابي كما نص على ذلك أصحاب الحديث)، وفي إسناده مجهول، وهو الأشياخ من قوم عاصم وقد رجح الشيخ أحمد شاكر أن الحديث موصول؛ لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري تابعي ثقة، يحكي عن أشياخ منهم فهم آله من الأنصار، وعلى هذا يكون السند متصلًا.**

بَنِي سَوَّادِ بْنِ غَنْمٍ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي، وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ، فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقَبَةِ وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُسَمَّى بِالْمَدِينَةَ الْمُقْرِئَ وَكَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ».

**نصوص مبايعة الستة نفر للنبي صلى الله عليه وسلم في العام الحادي عشر من البعثة:**

أخرج الحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي في «الدلائل» بإسناد حسن عن ابن عباس، حدثني علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، وأبو بكر إلى منى، حتى وقفنا إلى مجلس من مجالس العرب .... حديث طويل.

قال: ثم وقفنا إلى مجلس الأوس والخزرج، وهم الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره، قال: فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

(١) تقدم تخريجه ودراسة إسناده.

وجاء في رواية الإمام البيهقي[1]: أن النفر الستة من الخزرج أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم خبره، الذي اصطفاه الله به، من كرامته، ونبوته، وقرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله، وأيقنوا به، واطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا منه، وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من صفته، فصدقوه، واتبعوه، وكانوا من أسباب الخير الذي سبب له صلى الله عليه وسلم.

لكن هؤلاء الستة تمت البيعة بينهم، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن صدقوه وأسلموا، ووعدوه بلقاء العام القادم بمن آمن معهم، وبرَّرُوا موقفهم بأمور:

١) الاختلاف القائم بين الأوس والخزرج من البغضاء والعداوة.

٢) أن تظل على رِسْلِكَ باسم الله حتى نرجع إلى قومنا.

٣) أن نبلغ قومنا ما صدقناك به، وآمن مما جئت به من عند الله تعالى، وندعوهم إلى الله ورسوله.

**مقارنة بين سرد ابن إسحاق وموسى بن عقبة للستة نفر الذين أسلموا من الخزرج:**

قال الحافظ ابن حجر: وذكر ابن إسحاق أن أهل (العقبة الأولى) كانوا ستة نفر هم: أبو أمامة «أسعد بن زرارة»، ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني، (وقطبة بن عامر بن حديدة، وجابر بن عبد الله بن رئاب[2]، وعقبة بن عامر).

---

**(١) «الدلائل» للبيهقي: (٤٣٠/١ ـ ٤٣١).**

**(٢) ستأتي ترجمة الستة نفر ضمن الحديث عن أصحاب بيعة العقبة الأولى؛ لأنهم من المبايعين للعقبة الأولى أيضًا ما عدا جابر بن عبد الله بن رئاب؛ ولذا أوردت ترجمته هنا، وهو: جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى. قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا لما لقي النبي صلى الله عليه و سلم الستة من الأنصار وهم أسعد بن زرارة وجابر بن عبد الله بن رئاب وقطبة بن عامر ورافع بن مالك وعقبة بن عامر بن زيد وعوف**

وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة، وعوف بن الحارث بن رفاعة من بني مالك، ومعاذ بن النجار.

وقال موسى بن عقبة، عن الزهري، عن عروة وهم: أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، ومعاذ بن عفراء، ويزيد بن ثعلبة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة، ويقال: كان فيهم عبادة بن الصامت، وذكوان بن قيس[١].

وقد ذكر الإمام البيهقي في سرد أسماء الستة نفر طريقين:

١) أحدهما: عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري، وهذه الرواية لم تأت بما ورد في البيعة بتمامه[٢].

٢) والثاني: ذكر رواية ابن إسحاق عن شيوخه بأتم من هذا[٣].

وكأن الإمام البيهقي صَحَّحَ رواية موسى بن عقبة، عن ابن شهاب على رواية ابن إسحاق عن شيوخه.

وسبب التصحيح كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» وعزاها إلى الطبراني مشيرًا إلى قوة رجال إسنادها حين قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات[٤].

قال أبو عمر: ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت، ويسقط جابر بن عبد الله بن رئاب وكذلك ابن سيد الناس[٥]، وزاد أبو نعيم: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء[٦].

---

**بن مالك فاسلموا قالوا فذكر الحديث وذكره موسى بن عقبة عن بن شهاب وأبو الأسود عن عروة فيمن شهد بدرا. «الإصابة»: (١٠٢٦/٤٣٣/١)، «أسد الغابة»: (١ / ١٦٢).**

**(١) «فتح الباري»: (٢٢٠/٧).**

**(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي: (٤٣٠/٢).**

**(٣) السابق: (٤٣٣/٢).**

**(٤) «مجمع الزوائد» للهيثمي: (٤٢/٦).**

**(٥) «عيون الأثر» لابن سيد الناس: (صـ: ١٥٦)، و«دلائل النبوة» للبيهقي: (٢/ ٤٣٤ ، ٤٣٥).**

**(٦) «الدلائل» لأبي نعيم: (٤٠٤/٢).**

وفي رواية جرير بن أبي حازم عن ابن إسحاق: بدل «عقبة بن عامر» معاذ بن عفراء. وعند موسى بن عقبة، عن الزهري، عن عروة أنهم ثمانية: «معاذ بن عفراء، وذكوان بن عبد قيس، وعبادة بن الصامت، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة، وأبو الهيثم بن التيهان بن جشم بن الحارث، وعُوَيم بن ساعدة[1]».

وجمع بين الستة والثمانية ابن سعد في «الطبقات» رواية عن الواقدي، ثم رجح ما ذكره ابن إسحاق. قال محمد بن عمر: هذا أثبت ما سمعنا فيهم، وهو المجمَع عليه[2].

قال ابن سعد: فَاخْتُلِفَ عَلَيْنَا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَجَابَ فَذَكَرُوا الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ وَذَكَرُوا الرَّجُلَيْنِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنَ السِّتَّةِ، وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ، كما سبق بيانه.

وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ يَتَنَافَرَانِ إِلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ لَهُمَا: قَدْ شَغَلَنَا هَذَا الْمُصَلِّي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ يَتَكَلَّمَانِ بِالتَّوْحِيدِ بِيَثْرِبَ فَقَالَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَ عُتْبَةَ: دُونَكَ هَذَا دِينُكَ، فَقَامَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَ أَسْعَدُ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنَ التَّيِّهَانِ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ وَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم وَمَا دَعَا إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: فَأَنَا أَشْهَدُ مَعَكَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأُسْلِمُ، وَيُقَالُ أَنَّ رَافِعَ بْنَ مَالِكٍ الزُّرَقِيَّ

(1) «سبل الهدى والرشاد»: (٢٦٩/٣).
(2) «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (٢١٩/١).

وَمُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرَيْنِ فَذُكِرَ لَهُمَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم فَأَتَيَاهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا، فَكَانَا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَقَدِمَا الْمَدِينَةَ[1].

**التوفيق بين الروايات:**

وما ذكره ابن سعد في «طبقاته» يعد جمعًا بين الروايات الواردة في تسميتهم فبعضهم نص على أنهم ستة نفر، والآخرون على أنهم ثمانية نفر، واختلاف مسمياتهم، فقد يكون الذين التقى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ستًّا ثم تبعهم ممن كان معهم ممن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولم يعلن إسلامه تخوفًا على نفسه فلما أظهر هؤلاء الستة إسلامهم دخل بينهم من أسلم ولم يظهر إسلامه فحدث بين الأئمة الاختلاف في الحصر بين الستة والثمانية.

**والراجح** أن الستة نفر ليس فيهم ذكوان بن عبد القيس فقد أسلم منفردًا، وكذلك ليس فيهم عبادة بن الصامت فقد أسلم في المدينة بعد رجوع الستة نفر وعرضهم الإسلام على قومهم.

**وعلى هذا أرجح ما ذهب إليه ابن إسحاق بأن الستة نفر هم:**

١) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

٢) عوف بن الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن غنم بن مالك ابن النجار.

٣) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق.

---

(١) «الطبقات» لابن سعد: (٣٠٣/١ ـ ٣٠٤).

٤) قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد.

٥) عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام.

٦) جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد. والله أعلم.

## المبحث الثاني

# الأنصار وسبب إسلامهم ومبايعتهم

**في ضوء السيرة والحديث مع إعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة المقبول من المردود**

وفيه خمس نقاط هي:

**١ـ مفهوم تسمية «الأنصار»، وسبب التسمية.**

**٢ـ أسباب إسلام الأنصار.**

**٣ـ بيعة العقبة الأولى.**

**٤ـ التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى إجمالًا وتفصيلًا.**

٥ـ الروايات الواردة في البيعة في ضوء السيرة والحديث مع إعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة درجتها.

## المبحث الثاني

# مفهوم تسمية «الأنصار» وسبب التسمية

---

**الأنصار**: جمع نصير وفعلها نصر، مثل شرف، وشريف، وأشراف،

**والنصير**: اسم مفعول بمعنى الفاعل الناصر مثل شهيد بمعنى شاهد ومجيد بمعنى ماجد، وجمعه : نصر، مثل: صاحب وصحب.

وأبوهما: حارثة بن ثعلبة من اليمن.

**وقيلة**: بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة.

وهو اسم إسلامي، سَمَى به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم.

**والأوس**: ينتسبون إلى أوس بن حارثة.

**والخزرج**: ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة.

وهما ابنا قِيَلة: وهو اسم أمهم، وأبوهم: هو حارثة بن عمرو بن دينار الذي يجتمع إليه أنساب الأزد[1].

وسبب التسمية هو ما جاء في حديث الصحابي الجليل «أنس بن مالك» رضي الله عنه، الذي رواه البخاري بسنده قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: «بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»،

(1) «لسان العرب»: (٥/٢١٠)، «فتح الباري»: (٧/١٥٦)، «عمدة القاري»: (١١/٤٩٥).

كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ، فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ، وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ، فَيَقُولُ: «فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا»[1].

«قلت»: ومقصد أنس في تسمية الله لهم هو ما ورد في سورة التوبة: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}** (البقرة: ١٠٠).

وفضائل الأنصار ومناقبهم ذَكَرَتْهَا كتب الصحة مُبَوَّبَةٌ وتركناها مخافة انشغال ذهن القاريء عن موضوع البحث «البيعة» والغرض هو، فاكتفينا من ذلك بالإشارة إليها في الحاشية فمن رامها فَثَمَّ.

(1) أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب الأنصار«فتح الباري»: (١٥٥/٧ رقم ٣٧٧٦) ط دار مصر للطباعة .

# أسباب إسلام الأنصار

تعددت أسباب إسلام الأنصار، وإليك بعضًا منها:

١) أن أهل يثرب كان منهم من يقول بالتوحيد كأسعد بن زرارة، وأبي الهيثم بن التيهان فلما سمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته للقبائل في موسم الحج والتقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال مع ذكوان بن عبد قيس وفي عودتهم قابل أسعدُ بنُ زرارة أبا الهيثم بنَ التَّيِّهَانِ فعرض عليه ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قبل أن يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك ما كان من سويد بن الصامت ومعرفته بمجلة لقمان والتي عرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان من إياس بن معاذ وتقبله للإسلام عندما التقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعلنا إسلامهما تخوفًا من قومهما فكتما إسلامهما وقد قتلا قبل إسلام الستة نفر وقبل البيعة – كما سبق بيانه -.

٢) ما كان يسمعه الأوس والخزرج من اليهود في المدينة، وكانوا أهل كتاب وعلم، والأوس والخزرج أهل شرك وأصحاب أوثان، أن نبيًّا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلم كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر الستة ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلمون والله إنه للنبي الذي تتوعدكم به يهود.

٣) يوم «بُعَاث» كما جاء في رواية «الصحيحين» عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ، يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ»[١] ومن حسن الطالع أن حرب بعاث أنهت على كثير ممن كان من أئمة النفاق مما يَسَّرَ للدعوة الإسلامية في الدخول إلى المدينة.

وكانت «بُعَاث» قبل الهجرة بخمس سنين؛ وممن أيَّدَ هذا الرأي الحافظ ابن حجر[٢].

وذكر ابن سعد أن يوم بعاث كان قبل الهجرة بثلاث سنوات، واستدل على ذلك بما قاله الستة نفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما كانت وقعة بعاث عام أول[٣]. والمشهور الثاني في كتب السِّير والتواريخ.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب: المَنَاقِبِ، باب: مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ (٣٧٧٧/٣٠/٥)، ومسلم في «صحيحه». و«يَوْم بُعَاث» قال ابن حجر: بُعَاث بِضَم أوله وَهُوَ مَوضِع على ميلين من الْمَدِينَة كَانَ بِهِ وَقْعَة بَين الْأَوْس والخزرج قبيل الْإِسْلَام. «فتح الباري»: (١/ ٨٨).

(٢) «فتح الباري»: (٣٠١/١).

(٣) «الطبقات»: (٢١٩/١).

# بيعة العقبة الأولى[1]

**مفهوم العقبة اللغوي** : عاقبة كل شئ: آخره. وقولهم: ليست لفلانٍ عاقبةٌ، أي ولد. [2]

أما العقبة التي كانت عندها البيعة فهي التي تضاف إلى الجمرة : أو شعب مرتفع بالقرب منها على يسار الطريق لقاصد منى من مكة ، والذي سمي بمسجد البيعة ، وكانت البيعة في شعب قريب من العقبة؛ وبه الآن شعب لكن هناك دليل على أن المقصود بها العقبة التى تضاف إليها الجمرة فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترضهم بعدما انصرفوا من رمى الجمرة[3]

---

**تاريخها والغاية النبوية منها:**

كانت في العام الثاني عشر من البعثة النبوية المباركة، ولا خلاف بين المحدثين والمؤرخين لأنها محسوبة بالميقات الزماني للحج، ولضرورته وقوع المناسك .

وقد جاءت بيعة العقبة الأولى في العام التالي للقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالستة نفر من الخزرج الذين أسلموا برسالته وآمنوا بما جاء به في

---

(1) مصادر البيعة "العقبة الأولى" : فتح الباري ٩٦/١، عمدة القاري ٢٣٤/١، طبقات ابن سعد ٣٠٧/١، الدلائل لأبي نعيم ١٠٥/١، السيرة الحلبية ١٩٤/٢م البداية والنهاية ٣٧١/٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي (السيرة) ص ٢٨٩، الروض الآنف ٢٥١/٢ ، السيرة لابن هشام ٢٥٢/٢، عيون الأثر ص ١٥٧، تلقيح فهوم الأثر ص ٣٠٣ ، التوضيح لابن الملقن ٥٣٩/٢، الدلائل للبيهقي ٤٣٠/١، السيرة لأبي شهيبة ٤٥٣/١، الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي ص ١٤٤، السيرة لابن حبان ص ١٠٥.

(2) الصحاح للجوهري (١٨٤/١)

(3) جامع الأصول لابن الأثير ٢٥٣/١، دلائل النبوة ٤٣٧/٢

العام الماضي، و كانوا قد تواعدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور منها :

(١) أن يبلغوا قومهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآمنوا به وصدقوه.

(٢) الوعد بمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم في العام المقبل، وقد وافوا رضي الله عنهم بما وعدوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا اثنا عشر رجلاً ، عشرة من الخزرج، واثنان من الأوس، وفي هذا دلالة على صدق نيتهم، وأنهم صدقوا الله فصدقهم؛ فكان من نتائج هذا اللقاء المبارك، والإيمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وفقهم بأن يكثر عددهم من ستة رجال إلى اثنا عشر رجلاً.

وأيضًا الانفتاح فيما بينهم وبين الأوس رغم العدوات المتراكمة بسبب ما كان يوقعهم فيه اليهود من الفتن . . . . . الخ. إلى أن التقوا ببعض إخوانهم من الأوس، فجاء معهم رجلاً من الأوس وما هو إلا بداية التآلف والترابط بين الأوس والخزرج من عند الله تحت راية الإسلام.

## نصوص البيعة

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن (أبي) مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، عن عبادة بن الصامت، قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلا، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب، على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا

نعصيه في معروف. فإن وفيتم فلكم الجنة. وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء عذب وإن شاء غفر[1].

(1) انظر: «سيرة ابن هشام»: (٤٣٣/١).

# التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى إجمالًا وتفصيلًا

## التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى إجمالًا:

بعد إسلام الستة نفر من الخزرج في العام الحادي عشر من البعثة النبوية المباركة وقد عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على لقائه في العام المقبل في نفس المكان والزمان ، أقبل من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة – وهي العقبة الأولى – فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب كما نصت الروايات الواردة في بيعة العقبة الأولى وهؤلاء الاثنا عشر رجلاً منهم خمسة من الخزرج الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في العام الماضي وتخلف عنهم (جابر بن عبد الله بن رئاب) وأتى سبعة رجال آخرين منهم خمسة من الخزرج، واثنان من الأوس مما يدل على قرب انتهاء العداوة والبغضاء التي ألقاها اليهود بين الأوس والخزرج فوجود أناس من الأوس مع الخزرج لبداية التآلف والتواد بين القبيلتين الذين أصلهم أم واحدة وهي «قيلة» والاثنا عشر رجلاً المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم :

### رجال العقبة من الخزرج :ـ

١- أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة أبو أمامة.
٢- عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم.
٣- معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواء بن مالكُ بن غنم.
وعوف ومعاذ بانا عفراء.
٤- رافع بن مالك بن العجلان.
٥- ذكوان بن عبد قيس.
٦- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم.

٧- يزيد بن ثعلبة بن خرمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة.

٨- العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان.

٩- عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام.

١٠- قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم.

**رجال العقبة من الأوس : ـ**

١١- أبو الهيثم بن التيهان (مالك بن التيهان).

١٢- عويِّم بن ساعدة .

**ثانيًا: التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى تفصيلًا:**

١ـ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، يُكْنَى أَبَا أُمَامَةَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ النجاريّ.(١) ، قديم الإسلام، شهد العقبتين، وكان نقيبا على قبيلته، ولم يكن في النقباء أصغر سنّا منه. ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة.

وقال الواقديّ- عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن خبيب، عن عبد الرحمن، قال:

خرج أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد القيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم، فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وتلا عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة.

وأما ابن إسحاق فقال: إن أسعد إنما أسلم في العقبة الأولى مع النفر الستة. فاللَّه أعلم.

ووهم ابن منده، فقال: كان نقيبا على بني ساعدة. وقيل: إنه أول من بايع ليلة العقبة.

وقال ابن إسحاق: شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ قَالَ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ، ثُمَّ لَقِيَهُ السِّتَّةُ النَّفَرِ هُوَ سَادِسُهُمْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ سَنَةٍ، وَالثَّانِيَةَ لَقِيَهُ بِالْعَقَبَةِ الْاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُوهُ، وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ لَقِيَهُ السَّبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٦٠٨) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ٢٨٠/١)

فَبَايَعُوهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَأَخَذَ مِنْهُمُ النُّقَبَاءَ الِاثْنَيْ عَشَرَ، فَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرُ: وَيُجْعَلُ أَيْضًا أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فِي الثَّمَانِيَةِ النَّفَرِ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم، يَعْنِي مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَسْلَمُوا، وَأَمْرُ السِّتَّةِ أَثْبَتُ الْأَقَاوِيلِ عِنْدَنَا إِنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلم مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْلَمُوا وَلَمْ يُسْلِمْ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ وَأُمُّهُ سُعَادُ، وَيُقَالُ: الْفُرَيْعَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ، وَهُوَ خُدْرَةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَكَانَ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ مِنَ الْوَلَدِ حَبِيبَةُ مُبَايِعَةٌ، وَكَبْشَةُ مُبَايِعَةٌ، وَالْفُرَيْعَةُ مُبَايِعَةٌ، وَأُمُّهُنَّ عُمَيْرَةُ بِنْتُ سَهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ذَكَرٌ، وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا وَلَادَاتُ بَنَاتِهِ هَؤُلَاءِ، وَالْعَقِبُ لِأَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ.(١)

تُوفِي سنة سَنَةَ إِحْدَى مِنَ الْهِجْرَةِ، وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوَّلَ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَذَلِكَ قَبْلَ بَدْرٍ(٢)

قال البغوي: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلّى عليه النبي صلّى الله عليه وسلم.(٣)

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٦٠٩)، ( سير أعلام النبلاء ( ١/ ٢٩٩- ٣٠٠)
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ( ١/ ٢٨٠)
(٣)، معجم الصحابة للبغوي ( ٩٠/١)
وينظر : الإصابة لابن حجر (١/ ٢٠٩)، الاستيعاب لابن عبد البر ( ١٦٠٠/٤)

٢ـ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ - (أو عوف بن عفراء، أخو معاذ ومعوذ.)- بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَّادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ وَأُمُّهُ عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ، وَيُجْعَلُ فِي السِّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَكَّةَ، وَشَهِدَ الْعَقَبَتَيْنِ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ الْآخِرَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَشَهِدَ بَدْرًا هُوَ وَأَخُوهُ مُعَاذٌ وَمُعَوِّذٌ ثَلَاثَةٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَعْشَرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَزِيدُ فِيهِمْ وَاحِدًا فَيَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَةً إِخْوَةٌ شَهِدُوا بَدْرًا، يَضُمُّ إِلَيْهِمْ رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَنَا بِثَبْتٍ، وَقُتِلَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ عَوْفُ وَأَخُوهُ مُعَوِّذُ ابْنَا الْحَارِثِ فَأَثْبَتَاهُ، وَلِعَوفٍ عَقِبٌ[١].

وقال الذهبي : شَهِدَ العَقَبَةَ.

وَبَعْضُهُمْ عَدَّهُ أَحَدَ السِّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِيْن لَقُوا رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَوَّلاً ،شَهِدَ بَدْراً، وَاسْتُشْهِدَ.[٢]

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[٣]

وقال ابن عبد البر : وقتل عوف ومعوذ أخوه يَوْم بدر شهيدين.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٤٩٣)، السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٤٢٩)
(٢) سير أعلام النبلاء ( ٢/ ٣٦١)
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ٤/ ٢٢٠٧)

ويقال عوذ بْن عفراء، والأول أكثر. وقيل: إن عوف بْن عفـراء ممـن شـهد العقبتين. وقيل: إنه أحد الستة ليلة العقبة الأولى.[1]

(1) الاستيعاب لابن عبد البر ( ٣/ ١٢٢٦، الإصابة لابن حجر ( ٦١٤/٤)

٣ـ رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ، وَأُمُّـهُ مَاوِيَّـةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْـنِ الْخَزْرَجِ، وَيُكْنَى أَبَا مَالِكٍ،[1] وَكَانَ لِرَافِعِ بْنِ مَالِكٍ مِنَ الْوَلَدِ رِفَاعَةُ، وَخَلَّادٌ وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَالِكٌ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ مَالِكِ بِنْتُ أُبَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَـارِثِ بْـنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمٍ الْحُبْلَى.

وَكَانَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ مِنَ الْكَمَلَةِ، وَكَانَ الْكَامِـلُ فِي الْجَاهِلِيَّـةِ الَّذِي يَكْتُـبُ وَيُحْسِنُ الْعَوْمَ وَالرَّمْيَ، وَكَانَ رَافِعٌ كَذَلِكَ، وَكَانَتِ الْكِتَابَـةُ فِي الْقَـوْمِ قَلِـيلًا، وَيُقَالُ: إِنَّ رَافِعَ بْنَ مَالِكٍ وَمُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ رَسُـولَ اللَّهِ صـلّى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَسْلَمَا وَقَـدِمَا بِالْإِسْـلَامِ الْمَدِينَـةَ وَفِي ذَلِكَ رِوَايَةٌ لَهُمَا، وَيُجْعَلُ رَافِعٌ فِي الثَّمَانِيَةِ النَّفَرِ الَّذِينَ يُرْوَى أَنَّهُـمْ أَوَّلُ مَـنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَكَّةَ، وَيُجْعَلُ فِي السِّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِينَ يُرْوَى أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَـنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَيْسَ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ. قَالَ مُحَمَّـدُ بْـنُ عُمَـرُ: وَأَمْـرُ السِّـتَّةِ النَّفَرِ أَثْبَتُ الْأَقَاوِيلِ عِنْدَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ شَهِدَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ الْعَقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا، وَهُوَ أَحَـدُ النُّقَبَـاءِ الِاثْـنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَشْهَدْ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بَدْرًا، وَشَـهِدَهَا ابْنَـاهُ رِفَاعَـةُ وَخَلَّادٌ، وَلَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ أُحُدًا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ شَهِيدًا فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ.[2]

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٦٢٢)، السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٤٢٩)، معرفة الصحبة لابن منده (صـ ٥٨٤).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٦٢٢) ، وينظر دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ( ٢٩٩/١)

وقال ابن الأثير : نقيب، عقبي بدري، شهد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيب بني زريق، قال موسى بْن عقبة: إنه شهد بدرًا. ولم يذكره ابن إِسْحَاق فيهم، وذكر فيهم ابنيه رفاعة وخلادا إلا أنها ليسا بنقيبين.، وقال سعد بْن عبد الحميد بْن جَعْفَر: رافع بْن مالك أحد الستة النقباء، وأحد الاثني عشر، وأحد السبعين، قتل يَوْم أحد شهيدًا.(١)

وقال أيضاً ابن منده : وهو أحد الستة النقباء، وأحد الإثني عشر، وأحد السبعين، هو ومعاذ بن عفراء أول أنصاريين أسلما من الخزرج.(٢)

وقال البغوي : سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.(٣)

ومن مناقبه ما ذكره ابن إِسْحَاق: أن رافعًا أول من قدم المدينة بسورة يوسف.(٤).

٤ـ قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي يكنى أبا زيد. قال أبو حاتم الرازي: له صحبة يكنى أبا زيد. وقال ابن عبد البر: شهد العقبة الأولى والثانية ولم يختلفوا في ذلك وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح، وجرح يوم أحد تسع جراحات. وقال أبو معشر: رمي قطبة بن عامر يوم بدر بحجر بين الصفين، ثم قال: لا أفر حتى يفر هذا الحجر(٥). وقال البغوي لا أعلم لقطبة بن

(١) أسد الغابة ( ٤٥/٢)
(٢) معرفة الصحابة لابن منده صـ ٥٨٤
(٣) معجم الصحابة للبغوي ( ٢/ ٣٦٦)
(٤)معرفة الصحابة لابن منده صـ ٥٨٤
(٥) «الإستيعاب»: (١ / ٣٩٦).

عامر حديثا وقال بن أبي حاتم عن أبيه توفي قطبة في خلافة عمر وقال بن حبان بدري مات في خلافة عثمان[١]. قال ابن الأثير: توفي قطبة في خلافة عثمان. رضي الله عنهما[٢].

٥ـ عُقْبَةُ بن عامر بن نابي بنون وموحدة وزن قاضي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. ذكره أبو عمر وغيره فقالوا: شهد العقبة الأولى وبدرًا وأحدًا، وأعلم بعصابة خضراء في مغفره وشهد الخندق وسائر المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً. وروى أبو نعيم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عقبة بن عامر السلمي قال جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم بابني وهو غلام حدث السن فقلت بأبي أنت وأمي علم ابني دعوات يدعو بهن وخفف عليه فقال قل يا غلام اللّٰهُمَّ إني أسألك نجاة في إيمان وإيمانا في حسن خلق وصلاحا يتبعه نجاح فأعادها عليه الغلام حتى قال الغلام قد فهمت [٣].

٦ـ مُعَاذ بْن الْحَارِث بْن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنْم. وأمه عفراء بِنْت عُبَيْد بْن ثَعْلَبَة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. وإليها ينسب. وكان لمعاذ بْن الْحَارِث من الولد عُبَيْد الله وأمه حبيبة بِنْت قَيْس بْن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر. واسم ظفر كعب بْن الخزرج بْن عَمْرو. وهو النبيت. ابن مالك بن الأوس. والحارث وعوف وسلمى. وهي أم عَبْد الله. ورملة وأمهم أم الْحَارِث بِنْت سبرة بْن رفاعة بن

(١) «الإصابة»: (٤٤٤/٥).
(٢) «أسد الغابة»: (٤١٢/٢).
(٣) «الإصابة»: (٥٦٠٧/٥٢٢/٤)، «أسد الغابة»: (٢٧٥/٢)، «الإستيعاب»: (٣٣٠/١).

الحارث بن سواد بن مالك بْن غنم بْن مالك بْن النجار. وإبـراهيم وعائشـة وأمهما أم عَبْد الله بِنْت نمير بْن عَمْرو بْن عليّ من جهينة. وسارة وأمها أم ثابت. وهي رملة بِنْت الْحَارِث بْن ثَعْلَبَة بْن الْحَارِث بْن زَيْد بْن ثَعْلَبَـة بْـن غنم بْن مالك بْن النجار.

قَالَ مُحَمَّد بْن عُمَر: ويروى أن مُعَاذ بْن الْحَارِث ورافع بْن مالك الزرقي أول من أسلم من الأنصار بمكة ويجعل في الثمانية النفـر الذيـن أسـلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة. ويجعل في الستة النفر الذين يروى أنهـم أول من لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من الأَنْصَار بمكّة فأسلموا لم يتقدمهم أحد. قَالَ مُحَمَّد بْن عُمَر: وأمـر السـتة أثبـت الأقاويـل عنـدنا. وشهد معاذ بن الحارث العقبتين جميعا في روايتهم جميعا. وآخى رَسُـولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ مُعَـاذ بْـن الْحَـارِث بْـن عفـراء ومعمـر بْـن الْحَارِث. وتُوُفِّي مُعَاذ بن الحارث بعد ما قُتِلَ عُثْمَـان بْـن عفّـان. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أيّام عليّ بْن أبي طَالِب ومعاوية بْن أبي سُفْيَان. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمـا. وله عقب اليوم.(١)

وقال ابن الأثير : وهو أنصاري خـزرجي نجـاري. شـهد بـدرا هُـوَ وأخـواه عوف ومعوذ ابنا عفراء، وقتل عـوف ومعـوذ ببـدر، وسـلم معـاذ فشـهد أحدا، والخندق، والمشاهد كلها مَعَ رَسُول اللَّهِ صلى اللَّه عَلَيْهِ وسلم .(٢)

وقال ابن حجر : شهد العقبة الأولى مع الستة الذين هم أول من لقي النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم من الأوس والخزرج، وشهد بدرا، وشرك في قتـل

(١) الطبقات الكبرى ( ٣/ ٣٧٤) ، وينظر جوامع السيرة لابن حزم صـ ٥٦ ط دار الكتب العلمية
(٢) أسد الغابة ( ٤/ ٤٢١) ط دار الفكر

أبي جهل، وعاش بعد ذلك، وقيل: بل جرح ببدر فمات من جراحته له رواية عن النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم في السنن للنسائي وغيره من طريق نصر بن عبد الرحمن القرشي، واختلف في إسناده على علي بن نصر، وهو عند البغوي بسند صحيح، عن نصر، عن معاذ، عن رجل من قريش، قال: رأيت معاذ بن عفراء يطوف بالبيت، فطاف ولم يصلّ بعد الصبح أو العصر، فقلت: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم ينهى عن الصّلاة بعد الصبح ... الحديث. (١)

وقال ابن عبد البر : وشهد معاذ بعد بدر أحدا والخندق والمشاهد كلها فِي قول بعضهم. وبعضهم يقول: إنه جرح يوم بدر، وجرحه ابْن ماعض أحد بني زريق، فمات من جراحته بالمدينة (٢).

٧ـ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ وَيُكَنَّى أَبَا السَبْعِ. وَأُمُّهُ مِنْ أَشْجَعَ.(٣)

قال ابن سعد : يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ هُوَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ أَبُو أُمَامَةَ، وَكَانَا خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ يَتَنَافَرَانِ فَسَمِعَا بِالنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم، فَأَتَيَاهُ فَأَسْلَمَا وَرَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ ذَكْوَانُ الْعَقَبَتَيْنِ جَمِيعًا فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا، وَكَانَ قَدْ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ فَأَقَامَ مَعَهُ حَتَّى هَاجَرَ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ مُهَاجِرِيًّا أَنْصَارِيًّا، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَأُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ

(١) الإصابة لابن حجر ( ٦/ ١١٠) والحديث أخرجه
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر: ٣ / ١٤٠٨، الدرر في اختصار المغازي والسير له أيضاً صـ ٦٨ دار المعارف ـ القاهرة
(٣) أسد الغابة لابن الأثير ( ٢/ ١٦)

عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيِّ، فَشَدَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ الْأَخْنَسِ وَهُوَ فَارِسٌ فَضَرَبَ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَهَا مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ، ثُمَّ طَرَحَهُ عَنْ فَرَسِهِ فَذَفَفَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ. وَلَيْسَ لِذَكْوَانَ عَقِبٌ. (١)

وقال ابن عبد البر : شهد العقبة الأولى والثانية، ثم خرج من المدينة إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان معه بمكة، وكان يقَالُ له: مهاجري أنصاري، وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، فشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي الحكم بن الأخنس بن شريق وهو فارس، فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه.(٢)

وذكر الواقدي، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري قَالَ: خرج أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرا عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة، ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام إلى المدينة.(٣)

وقال ابن منده : وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد: من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ خضرة الجنة بقدميه غدًا فلينظر إلى ذكوان، في إسناد حديثه إرسال.(٤)

وقال ابن حجر: ذكره موسى بن عقبة، وأبو الأسود في أهل العقبة، وفيمن استشهد بأحد.(٥) .

٨ـ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بنِ قَيْسِ بنِ أَصْرَمَ ابْنِ قَيْسِ بنِ أَصْرَمَ بنِ فِهْرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ غَنْمِ بنِ عَوْفِ بنِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بنِ الخَزْرَجِ الأَنْصَارِيُّ أَبُو الوَلِيْدِ الأَنْصَارِيُّ

(١) الطبقات الكبرى ( ، السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٤٣١)
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ( ٢/ ٤٦٦) ، وأسد الغابة ( ١٦/٢)
(٣) الاستيعاب ( ٢/ ٤٦٦)
(٤) معرفة الصحابة لابن منده ص ٥٨٣
(٥) الإصابة لابن حجر ٢/ ٣٣٨

صاحب رَسُول اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وهُوَ أَخُو أوس بْن الصامت، وأمهما قرة العين بنت عُبَادَة بْن نضلة بْن مَالِك بْن العجلان بْن زَيْد بن غنم بن سالم بن عوف، وجده سالم بْن عوف، يقال لَهُ: الحبلى، لعظم بطنه، ومن نسب إِلَيْهِ، يقال لَهُمْ: بنو الحبلى، وبنو غنم بْن عوف وبنو سالم بْن عوف، يقال لَهُمْ: القواقلة.(١)

سَكَنَ بَيْتَ المَقْدِسِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلاَنِيُّ الزَّاهِدُ، وَجُبَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ.

وهو أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ البَدْرِيِّيْنَ.(٢)

قال المزي : شهد العقبة الأولى والثَّانِيَة وهُوَ أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، وشهد بدرا وأحدا، وبيعة الرضوان، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وكَانَ من سادات الصَّحَابَة.(٣)

وفي الصّحيحين، عن الصّنابحي، عن عبادة، قال: أنا من النّقباء الذين بايعوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم ليلة العقبة ... الحديث.(٤)

وقال ابن سعد : وَشَهِدَ عُبَادَةُ الْعَقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ، وآخَى رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم بَيْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ، وَشَهِدَ عُبَادَةُ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم، وَكَانَ عُبَادَةُ عَقَبِيًّا نَقِيبًا بَدْرِيًّا أَنْصَارِيًّا(٥)

وَقَال أَبُو الخير عَنِ الصنابحي، عَنْ عُبَادَة بْن الصامت: إني من النقباء الَّذِينَ بايعوا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وَقَال: بايعناه عَلَى أَن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل النفس الَّتِي حرم

(١) تهذيب الكمال ( ١٤/ ١٨٤) ، والطبقات الكبرى لابن سعد:( ٣ / ٥٤٦) .
(٢) سير أعلام النبلاء ( ٥/٢) ،
(٣) تهذيب الكمال ( ١٤/ ١٨٤)
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب
(٥)الطبقات الكبرى لابن سعد:( ٣ / ٥٤٦)

اللَّه إلا بالحق، ولا ننتهب، ولا نعصي، بالجنة إن فعلنا ذَلِكَ، فإن غشينا من ذَلِكَ شيئا كان قضاؤه إلى الله عزوجل[1].

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة : شَهِدَ الْبَيْعَتَيْنِ بِالْعَقَبَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ، فَالْبَيْعَةُ الْأُولَى بِالْعَقَبَةِ، بَايَعَهُمْ بَيْعَةَ النِّسَاءِ إِلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ يَقُولُوا بِالْحَقِّ لَا تَأْخُذُهُمْ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَأَنْ لَا يُنَازِعُوا الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَالْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ بِالْعَقَبَةِ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَضَمِنَ لَهُمْ بِالْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ سَكَنَ الشَّامَ وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَهْلَ الصُّفَّةِ الْقُرْآنَ، بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ، وَتُوُفِّيَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقِيلَ: بِالرَّمْلَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: جَابِرٌ، وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، وَالْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَمَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمَنْ أَوْلَادِهِ: الْوَلِيدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللهِ، وَأَبُو إِدْرِيسَ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ، وَجُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، وَالصُّنَابِحِيُّ، وَكَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ، وَحَطَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ رَحِمَهُمُ اللهُ[2] كَانَ عُبَادَةُ رَجُلاً طُوَالاً، جَسِيْماً، جَمِيْلاً.

(١)تهذيب الكمال ( ١٤/ ١٨٤)
(٢)معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ٤/ ١٩١٩) .

قال ابن سعد: وَمَاتَ بِالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَلَهُ عَقِبٌ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ بَقِيَ حَتَّى تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ.(١) .

وَقَال دحيم: توفي ببيت المقدس.

وَقَال ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الحميد بْن يَزِيد الجذامي، قال لي رجاء بْن حيوة: يَا أبا عَمْرو ها هنا قبر أخيك عُبَادَة بْن الصامت، إِلَى جانب الحائط الشرقي، يَعْنِي ببيت المقدس.(٢)

وقال ابن عبد البر : وجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين، ومات بها، ودفن بالبيت [١] المقدس، وقبره بها معروف إلى اليوم.

وقيل: إنه توفي بالمدينة، والأول أشهر وأكثر.(٣)

وقال ابن حبان :وكان أول من ولى قضاء فلسطين(٤)

وقال السيوطي : وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه عشرة أحاديث. قال: ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة.

قال في التهذيب: مات بالشام في خلافة معاوية، وأمه أسلمت أيضا، وبايعت، واسمها قرة العين بنت عباد بن فضلة الخزرجية؛ وليس في الصحابيات من يسمى بهذا الاسم سواها (١)

(١)الطبقات الكبرى لابن سعد:( ٣ / ٥٤٦)، الاستيعاب (٢ / ٨٠٨) ، تهذيب الكمال ( ١٤/ ١٨٦)
(٢)المعرفة ليعقوب الفسوي : ٢ / ٤١٩.
(٣) الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٨٠٨ )
(٤) مشاهير علماء الأنصار صـ ٨٨

وأورد ابن عساكر في ترجمته أخبارا له مع معاوية تدلّ على أنه عاش بعد ولاية معاوية الخلافة، وبذلك جزم الهيثم بن عديّ.

وقيل: إنه عاش إلى سنة خمس وأربعين(٢)

وقَال البُخارِيُّ فِي "التاريخ الصغير" (٣) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قال: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمان، هُوَ ابْن بلال. عَنْ سَعْد بْن إسحاق بْن كعب بْن عجرة، عَنْ مُحَمَّد بْن كعب القرظي قال: جمع الْقُرْآن فِي زمن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ خمسة من الأنصار، معاذ بْن جبل، وعبادة بْن الصامت، وأبي بْن كعب، وأَبُو أيوب، وأَبُو الدرداء، فلما كَانَ عُمَر كتب يَزِيد بْن أَبِي سُفْيَان أَن أَهل الشام كثير، وقَدِ احتاجوا إِلَى من يعلمهم الْقُرْآن ويفقههم، فقال: أعينوني بثلاثة، فقالو: هَذَا شيخ كبير، لأبي أيوب، وهَذَا سقيم لأبي، فخرج معاذ وعبادة وأَبُو الدرداء، فَقَالَ: ابدأوا بحمص، فإذا رضيتم منهم فليخرج واحد إِلَى دمشق، وآخر إِلَى فلسطين، فأقام بِهَا عُبَادَة وخرج أَبُو الدرداء إِلَى دمشق، ومعاذ إِلَى فلسطين، ومَاتَ معاذ عام طاعون عمواس، وصار عُبَادَة بَعْد إِلَى فلسطين، فمات بِهَا، ولَمْ يزل أَبُو الدرداء بدمشق حَتَّى مَاتَ.

وكذاروى ابن سعد في ترجمته من طريق آخر عن محمد بن كعب القرظي أنه ممّن جمع القرآن في عهد النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم.(٤)

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ( ١/ ٢١١) .
(٢)الإصابة لابن حجر (٣/ ٥٠٧)
(٣) التاريخ الصغير للإمام البخاري ( ١ / ٤١ – ٤٢)
(٤) الإصابة لابن حجر (٣/ ٥٠٧)

وقال السراج في تاريخه: حدّثنا قتيبة، حدّثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن جنادة: دخلت على عبادة- وكان قد تفقّه في دين اللَّه. قال ابن حجر : هذا سند صحيح.(١)

وقال ابن حجر : ولعبادة قصص متعددة مع معاوية، وإنكاره عليه أشياء، وفي بعضها رجوع معاوية له، وفي بعضها شكواه إلى عثمان منه، تدلّ على قوته في دين اللَّه، وقيامه في الأمر بالمعروف.(٢)

قلت : منها ما ذكره ابن عبد البر عن الأوزاعي: أول من تولى قضاء فلسطين عبادة بن الصامت، وكان معاوية قد خالفه في شيء أنكره عليه عبادة في الصرف، فأغلظ له معاوية في القول، فقال له عبادة: لا أسا كنك بأرض واحدة أبدا، ورحل إلى المدينة. فَقَالَ له عمر:

ما أقدمك؟ فأخبره، فَقَالَ: ارجع إلى مكانك، فقبح الله أرضا لست فيها ولا أمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك على عبادة.(٣)

روى ١٨١ حديثا اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. وكان من سادات الصحابة(٤).

٩ـ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ- بِسُكُونِ الزّايِ- بْن أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّارَةَ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ- ، مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ، مِنْ بَلِيٍّ، حَلِيفٌ لَهُمْ. البلوي يكنى أبا عَبْد الرَّحْمَنِ،

وهو حليف لبني سالم بْن عوف بْن الخزرج،ذكره ابْن إِسْحَاق.(١)

(١)الإصابة لابن حجر (٣/ ٥٠٧)
(٢)الإصابة لابن حجر (٣/ ٥٠٧)
(٣)الاستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٨٠٩ )
(٤) الإعلام للزركلي ( ٣/ ٢٥٨)

وَقَالَ الطبري: يَزِيد بْن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة بْن مالك، من بني فزارة من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، شهد العقبتين جميعًا، كذا قَالَ الطبري: خزمة- بفتح الزاى- فيما ذكر الدارقطنى.

وَقَالَ ابْن إِسْحَاق ، وابن الكلبي: خزمة- بسكون الزاي، وَهُوَ الصواب. قَالَ أَبُو عمر: ليس فِي الأنصار خزمة بالتحريك،. وعمارة بفتح العين وتشديد الميم فِي بلي.[٢]

وقال ابن إسحاق : شهد بيعة العقبة الثانية[٣]

وقال ابن الأثير : شهد العقبتين ، و كذا قال الطبري [٤].

(١) السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٤٣٢) ، جوامع السيرة لابن حزم صـ ٥٦، الروض الأنف ٤/ ١٦٠)

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ( ٤/ ١٥٧٣)، الإصابة لابن حجر ( ٦/ ٥١٠) .، الدرر في اختصار المغازي والسير صـ ٦٨.

(٣)السيرة النبوية لابن هشام ( ١/ ٤٣٢)

(٤) أسد الغابة ( ٤/ ٧٠٥) .

١٠ـ العَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، قَالَ ابن إسحاق: كان ممن خرج إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بمكة، وشهد بيعة العقبتين. وقيل: بل كان في النفر الستة من الأنصار الذين لقوا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، فأسلموا قبل سائر الأنصار، وأقام مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ بها حتى هاجر إلى المدينة، فكان يقَالُ له مهاجري أنصاري.

قتل يوم أحد شهيدا، ولم يشهد بدرا، وآخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [حين هاجر إلى المدينة بينه وبين عثمان بن مظعون.(١)

وقال ابن عبد البر : شهد بيعة العقبة الثانية.

وقال ابن الأثير : شهد بيعة العقبة، وقيل: شهد العقبتين. وقيل بل كان في النفر الستة من الأنصار الَّذِينَ لقوا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلموا قبل جميع الأنصار.(٢)

قال أبو نعيم : وَهُوَ الْقَائِلُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ بِأَسْيَافِنَا غَدًا، وَشَدَّ لِلْعَقْدِ فِي الْبَيْعَةِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣)

وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لِلنُّقَبَاءِ: أَنْتُمْ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ كُفَلَاءُ، كَكَفَالَةِ

(١) الاستيعاب ( ٢/ ٨١٠) ، جوامع السيرة لابن حزم صـ ٦٥
(٢) أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير ( ٣/ ٥٩)
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ٤/ ٢١٢٤)

الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي -يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ- قَالُوا: نَعَمْ.

ما قاله العباس بن عبادة للخزرج: قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اجْتَمَعُوا لِبَيْعَةِ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تُبَايِعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنْ النَّاسِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نُهِكَتْ أَمْوَالُكُمْ مُصِيبَةً، وَأَشْرَافُكُمْ قَتْلًا أَسْلَمْتُمُوهُ؛ فَمِنْ الْآنَ، فَهُوَ وَاَللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمْ خِزْيُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْن أَنَّكُمْ وَافُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ عَلَى نَهكَةِ الْأَمْوَالِ، وقتْل الْأَشْرَافِ، فَخُذُوهُ، فَهُوَ وَاَللَّهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصِيبَةِ الْأَمْوَالِ، وقتْل الْأَشْرَافِ، فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ الله إن نحن وفَّينا. قَالَ: الْجَنَّةُ. قَالُوا: أبسطْ يَدَكَ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ.

وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عُمر بْنِ قَتَادَةَ فَقَالَ: وَاَللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيَشُدَّ الْعَقْدَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أَعْنَاقِهِمْ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تَلِكَ اللَّيْلَةَ، رَجَاءَ أَنْ يحضرها عبد الله بن أبي بن سَلُولَ، فَيَكُونَ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ. فَاَللَّهُ أَعْلَمُ أي ذلك كان. [1]

وَاسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ، رضي الله عنه [2]

(1) السيرة النبوية لابن هشام ( ١/٤٤٦ ) ، الإصابة لابن حجر ( ٣/ ٥١١)
(2)معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ٤/ ٢١٢٤)

١١ـ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ- بفتح المثناة الفوقانية مع كسر الياء- وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مَعْشَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ. وَخَالَفَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ يَعْنِي مِنَ الْأَوْسِ، مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّهُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ النَّبِيتُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ النَّبِيتُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. (١)

وقال ابن إسحاق- فيمن شهد بدرا: أبو الهيثم، واسمه مالك، وأخوه عتيك ابنا التيّهان. وقال في بيعة العقبة: وكان نقيب بني عبد الأشهل أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان.

وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الواقدي : وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَكْرَهُ الْأَصْنَامَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُؤَفِّفُ بِهَا، وَيَقُولُ بِالتَّوْحِيدِ هُوَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَكَانَا مِنْ أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَكَّةَ، وَيُجْعَلُ فِي الثَّمَانِيَةِ النَّفَرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْلَمُوا قَبْلَ قَوْمِهِمْ، وَيُجْعَلُ أَبُو الْهَيْثَمِ أَيْضًا فِي السِّتَّةِ النَّفَرِ الَّذِينَ يُرْوَى أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَكَّةَ فَأَسْلَمُوا قَبْلَ قَوْمِهِمْ، وَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِذَلِكَ وَأَفْشَوْا بِهَا الْإِسْلَامَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَأَمْرُ السِّتَّةِ أَثْبَتُ الْأَقَاوِيلِ عِنْدَنَا

(١)الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٤٤٨)

إِنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا وَقَدْ شَهِدَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ، أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ كُلُّهُمْ. وآخَى رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم بَيْنَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَشَهِدَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم وَبَعْثَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى خَيْبَرَ خَارِصًا، فَخَرَصَ عَلَيْهِمُ التَّمْرَةَ وَذَلِكَ بَعْدَمَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بِمُؤْتَةَ.(١)

تُوُفِّيَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»(٢).

قال ابن السّكن: ذكر ابن إسحاق أنّ أبا الهيثم من بليّ من بني عمرو بن الحاف بن قضاعة، حالف بني عبد الأشهل، وآخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بينه وبين عثمان بن مظعون، وشهد المشاهد كلها، وكذا قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا، والعقبة، وكان أول من بايع (٣).

قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا روح. قال: حدثنا شعبة. قال: ذاكرت الحكم من شهد صفين من أهل بدر. فأثبت فيهم خزيمة بن ثابت، وكان شعبة ينكر أن يكون أبو الهيثم بن التيهان شهد صفين(٤).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ٤٤٨) .
(٢) الطبقات الكبرى ( ٣/ ٤٤٨)
(٣) الإصابة لابن حجر ( ٧/ ٣٦٥) .
(٤) موسوعة أقوال الإمام أحمد ( ٤/ ٢٣٧).

١٢ـ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْن أمية. ويكنى أَبَا عَبْد الرَّحْمَن وأمه عميرة بِنْت سالم بْن أمية بْن زَيْد بْن مالك بْن عوف بْن عَمْرو بْن عوف. وكان لعويم من الولد عُتْبة وسويد. قُتِلَ يوم الحرة. وقرظة وأمهم أمامة بِنْت بُكَيْر بْن ثَعْلَبَة بْن حدبة بْن عامر بْن كعب بْن مالك بْن غضب بْن جشم بْن الخزرج. وكان مُحَمَّد بْن إِسْحَاق وحده يقول: عويم بْن ساعدة بْن صلعجة. ولم نجد صلعجة فِي النسب. وَإِنَّهُ من بلي بْن عَمْرو بْن الحاف بْن قضاعة حليف لبني أمية بْن زَيْد. ولم يذكر ذلك غيره. ولعويم عقب بالمدينة وبدرب الحدث.

قال ابن سعد : وعويم فِي الثمانية النفر الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله من الأَنْصَار بمكّة فأسلموا.

وشهد عويم العقبتين جميعًا فِي رواية مُحَمَّد بْن عُمَر. وَفِي رواية مُوسَى بْن عُقْبَة ومحمد بْن إِسْحَاق وأبي معشر أنه شهِدَ العقبة الآخرة مع السبعين من الأَنْصَار.(١)

وقال الذهبي : بَدْرِيٌّ كَبِيْرٌ، شَهِدَ العَقَبَتَيْنِ فِي قَوْلِ الوَاقِدِيِّ، وَشَهِدَ الثَّانِيَةَ بِلاَ نِزَاعٍ، وَآخَى رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.(٢)

قال ابن سعد : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالا: آخَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -

(١) الطبقات لابن سعد ( ٣٥١/٣ ) ، والسيرة النبوية لابن هشام ( ٢/ ٦٦٠)
(٢) «سير أعلام النبلاء»: ( ١/ ٥٠٣)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آخَى بَيْنَ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ وَحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ.(١)

[وقال ابن سعد : وَتُوُفِّيَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً.(٢) .

وجزم ابن حبان أنه مات وله خمس وستون سنة. (٣)

وقال المزي : ومات في حياة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ.

وقِيلَ: بل مات في خلافة عُمَر بْن الخطاب بالمدينة وهو ابْن خمس أو ست وستين سنة. والصحيح أنه بقي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وقد حكى عنه عُمَر بْن الخطاب في حديث الشقيقة. روى حديثه عَبْد الرَّحْمَن بن سالم بن عتبة بْن عويم بْن ساعدة(٤)

ومن مناقبه ما أخرجه ابن سعد : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُخْبِرُ أَبَاهُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: نِعْمَ الْعَبْدُ مِنْ عَبَّادِ اللَّهِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ. قَالَ مُوسَى: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ فِيهِ: «رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ» التوبة: ١٠٨. قال رسول

(١) ينظر جوامع السيرة لابن حزم صـ ٧٤
(٢) الطبقات لابن سعد ( ٣٥١/٣ )
(٣) مشاهير علماء الأمصار صـ ٤٧
(٤) تهذيب الكمال ( ٢٢/ ٤٦٧

الله. ص: مِنْهُمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ. قَالَ مُوسَى: وَكَانَ عُوَيْمٌ أَوَّلُ مَنْ غَسَلَ مَقْعَدَتَهُ بِالْمَاءِ فِيمَا بَلَغَنَا." [1].

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات ( ٣/ ٣٥٠) وهذا الإسناد ضيف : لأمرين الأول : ضعيف لضعف موسى بن يعقوب، وجهالة السري بن عبد الرحمن

## الروايات الواردة في البيعة في ضوء السيرة والحديث مع إعمال الصنعة الحديثية فيها لمعرفة درجتها.

### *أولا: من كتب السيرة[1]:-

١ـ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخير مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللّه الْيَزَنِيّ عَنْ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصّنَابِحِيّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ ، قَالَ : «كُنْت فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى، وَكُنّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى بَيْعَةِ النّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاَللّه شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنّةُ. وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إلَى اللّه عَزّ وَجَلّ إنْ شَاءَ عَذّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ»[2].

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام»: (٤٣٣/١)، وبدأت بكتب السير وأهما ابن إسحاق وقدمته في الذكر على «الصحيحين» لما يلي :- ١- لأنه ثقة في مرويات السيرة ويعتمد عليه أكثر الحفاظ.٢- أن موضوع البحث في السيرة فكان الأفضل البدء بما عند أهل السير ثم ربطها بكتب الحديث الأخرى،.

(٢) دراسة إسناد ابن اسحاق:
١ - يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْبٍ أَبُو رَجَاءٍ الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، المِصْرِيُّ. روى عن أَبِي الخَيْرِ مَرْثَدِ بنِ عَبْدِ اللهِ اليَزَنِيِّ، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطَاءٍ. وروى عنه: مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ، وَيَحْيَى بنُ أَيُّوْبَ، وَاللَّيْثُ. قال عنه الذهبي: وهو مجمع على الاحتجاج به. وقال ابن حجر: ثقة فقيه و كان يرسل . توفي يزيد سنة ١٢٨ هـ «الجرح والتعديل»: (٢٦٧/٩)، «ثقات ابن حبان»: (٢٩٥/٣)، «سير أعلام النبلاء»: (٣١/٦)، «تقريب التهذيب»: ( صـ: ٦٠٠ ط عوامة)
٢ -مَرْثَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو الخَيْرِ اليَزَنِيُّ المِصْرِيُّ . روى عن: عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل بن عسال المرادى، وأَبِي أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ، وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ ، روى عنه : يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْبٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ.
قال العجلى : مصرى ، تابعى ، ثقة . و قال ابن سعد : كان ثقة ، و له فضل و عبادة . و ذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات». و قال عنه ابن حجر : ثقة («طبقات ابن سعد»: (٧ / ٥١١)، «تذكرة الحفاظ»: (١/ ٦٨)، «تهذيب التهذيب»: (١٠ / ٨٢)، «التقريب»: (صـ ٥٢٤) ط عوامة
٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُسَيْلَةَ- بمهملتين مصغرا - المُرَادِيُّ الصُّنَابِحِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ. قدم المدينة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم - بليال، وصلى خلف الصديق. وحدث عنه، وعن: معاذ، وبلال، وعبادة، وشداد بن أوس، وطائفة. وعنه: مرثد اليزني، وعدي بن عدي، وعطاء بن يسار، ومكحول. ذكره محمد بن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام ، و فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مصر

٢ـ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أيضًا: وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَائِذِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ أَبِي إِدْرِيسَ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، فَإِنْ وَفَيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ (شَيْئًا) فَأُخِذْتُمْ بِحَدِّهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَإِنْ سُتِرْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ»(١).

---

، و قال : كان ثقة قليل الحديث . و قال العجلى : شامى تابعى ثقة . وقال ابن حجر : ثقة : توفي فى خلافة عبد الملك بـ دمشق. (طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٣، ٥٠٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٦٢، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٢٩، التقريب صـ ٣٤٦ )

٤ـ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني أحد النقباء بدري مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل عاش إلى خلافة معاوية. التقريب (ص٣١٥٧/٢٩٢).

= الحكم على الإسناد: صحيح، وأما وصف ابن إسحاق بالتدليس عند كثير من أهل العلم فلا ينطبق على روايتنا هذه؛ لأنها محلاه بالتحديث مزدانة باللقاء والمعاصرة؛ فزال ما كنا نخشاه من رواياته التي لا يصرح فيها بالتحديث والسماع، وأما ارسال يزيد الذي وصفه به ابن حجر فلا يضر لسببين: ١ـ لأن روايته متصلة في هذا الحديث، بل إنه من رجال مسلم في «الصحيح» وخاصة في هذه الرواية كما سيأتي في رواية رقم ١٢ عند مسلم. ٢ـ أن يزيد هذا مجمع على توثيقه والاحتجاج به كما سبق بيانه في كلام الذهبي، وباقي السند لا مجال للقدح فيه فكلهم ثقات كما سبق في الدراسة.

(١) «سيرة ابن هشام»: (١/٤٣٤).

دراسة هذا الإسناد:

١ـ مُحمّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيِّ القرشي، أبو بكر المدني. روى عن: ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. وعنه: معمر، ومالك، وابن عيينة، وغيرهم. قال مالك: بقي ابن شهاب وما له في الدنيا نظير، وقال النسائي: أحسن أسانيد تروى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الزهري: عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده. قال الذهبي: أعلم الحفاظ، وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. (التاريخ الكبير ١/ ٢٢٠، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٨، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٤، تقريب التهذيب ٥٠٦).

٢ـ أَبُو إِدْرِيْسَ الخَوْلاَنِيُّ عَائِذُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ عَائِذِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَعَالِمُهَا، وَوَاعِظُهَا. وُلِدَ: عَامَ الفَتْحِ. روى عن : شَدَّادِ بنِ أَوْس، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ. وروى عنه : ابْنُ شِهَابٍ ، وَمَكْحُوْلٌ. قال العجلى : دمشقى ، تابعى ، ثقة ،و قال أبو حاتم و النسائى و ابن سعد :

**ثانيا: من كتب الحديث،** وأكتفي بما رواه البخاري في ثمانية مواضع ـ وسيأتي سبب التكرار ـ، ومسلم في أربع روايات، والترمذي في رواية، والنسائي في ثلاث، والدارمي، وأحمد، والحاكم، والبيهقي من طريقين، والدارقطني، والطبراني في رواية:-

**أولا: الروايات الواردة في «البيعة» من «صحيح البخاري»:-**

١- قال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضى الله عنه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ[1]

---

ثقة .وقال الذهبي : أحد الأعلام . توفي عام ٨٠ هـ. (طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٥٣ تهذيب التهذيب ٥ / ٨٥).
عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني: صحابي جليل. تقدم.
الحكم على الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل.
(١)أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الْإِيمَانِ ، بَاب: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ (١/١٥/ رقم ١٨ ط البغا دار ابن كثير).

٢- وقال البخاري: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهْوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ. (١)

٣- وقال البخاري : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَاهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضى الله عنه قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الآيَةِ»(٢)

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: فضائل الصحابة، بَاب: وُفُودِ الْأَنْصَارِ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ (٣/١٤١٣/رقم ٣٦٧٩)
(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: التفسير، بَاب: إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ (٤/١٨٥٧/رقم٤٦١٢)

٤- وقال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ بَايِعُونِي(١).

٥- وقال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَهْطٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهْوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا تَابَ السَّارِقُ بَعْدَ مَا قُطِعَ يَدُهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذَلِكَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ. (٢)

٦- وقال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ كُلَّهَا فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهْوَ كَفَّارَتُهُ

(١)أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الْمَغَازِي ، بَاب: شُهُودِ الْمَلاَئِكَةِ بَدْرًا (١٤٦٩/٤/رقم ٣٧٧٧)
(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الْحُدُودِ ، بَاب: تَوْبَةِ السَّارِقِ (٢٤٩٤/٦/رقم ٦٤١٦)

وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ (١)

٧- وقال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهْوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ (٢)

٨- وقال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْنَدِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَهْطٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهْوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ (٣)

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الْحُدُودِ ، بَاب: الْحُدُودُ كَفَّارَةٌ (٦/٢٤٩٠/رقم ٦٤٠٢)
(٢)أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: الْأَحْكَامِ، بَاب: بَيْعَةِ النِّسَاءِ رَوَاهُ بن عَبَّاسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم (٦/٢٦٣٧/رقم ٦٧٨٧)
(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب: التَّوْحِيدِ ، بَاب: فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ... (٦/٢٧١٦/رقم ٧٠٣٠)

**ثانيا : الراويات الواردة في «البيعة» من «صحيح مسلم»:-**

٩- وقال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ نُمَيْرٍ كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى مَجْلِسٍ فَقَالَ تُبَايِعُونِى عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ(١)

١٠- وقال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَزَادَ فِى الْحَدِيثِ فَتَلاَ عَلَيْنَا آيَةَ النِّسَاءِ أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا الآيَةَ.(٢)

١١- وقال الإمام مسلم: وَحَدَّثَنِى إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ عَنْ أَبِى الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِىِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَزْنِىَ وَلاَ نَقْتُلَ أَوْلاَدَنَا وَلاَ يَعْضَهَ بَعْضُنَا بَعْضًا فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: الحدود، بَاب: الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا (٣/١٣٣٣/رقم ١٧٠٩)
(٢) وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: الحدود، بَاب: الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا (٣/١٣٣٣/١٧٠٩)

فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.(١)

١٢- وقال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَمِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ نَزْنِيَ وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ نَنْتَهِبَ وَلاَ نَعْصِيَ فَالْجَنَّةُ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ كَانَ قَضَاؤُهُ إِلَى اللَّهِ.(٢)

(١) وأخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: الحدود، بَاب: الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا (٣/١٣٣٣/رقم١٧٠٩ )
(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: الحدود، بَاب: الْحُدُودُ كَفَّارَاتٌ لِأَهْلِهَا (٣/١٣٣٣/١٧٠٩)

**ثالثا : الراويات الواردة في «البيعة» من «سنن الترمذي»:-**

قال الإمام الترمذي: حدثنا قُتَيْبَةُ، حدثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ قال كنا عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم في مَجْلِسٍ فقال تُبَايِعُونِي على أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شيئا ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا قَرَأَ عليهم الْآيَةَ فَمَنْ وفى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ على اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ من ذلك شيئا فَعُوقِبَ عليه فَهُوَ كَفَّارَةٌ له وَمَنْ أَصَابَ من ذلك شيئا فَسَتَرَهُ الله عليه فَهُوَ إلى اللَّهِ إن شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ له قال وفي الْبَاب عن عَلِيٍّ وَجَرِيرِ بن عبد اللَّهِ وَخُزَيْمَةَ بن ثَابِتٍ قال أبو عِيسَى حَدِيثُ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وقال الشَّافِعِيُّ لم أَسْمَعْ في هذا الْبَابِ أَنَّ الْحُدُودَ تَكُونُ كَفَّارَةً لِأَهْلِهَا شيئا أَحْسَنَ من هذا الحديث قال الشَّافِعِيُّ وَأُحِبُّ لِمَنْ أَصَابَ ذَنْبًا فَسَتَرَهُ الله عليه أَنْ يَسْتُرَ على نَفْسِهِ وَيَتُوبَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ رُوِيَ عن أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَنَّهُمَا أَمَرَا رَجُلًا أَنْ يَسْتُرَ على نَفْسِهِ»[1].

---

(1) أخرجه الترمذي في «سننه»، كتاب: الْحُدُودِ ، بَاب: ما جاء أَنَّ الْحُدُودَ كَفَّارَةٌ لِأَهْلِهَا (٤/٤٥/١٤٣٩).

دراسة إسناد الترمذي:

١- قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بن جَميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، مولاهم أبو رجاء البَغلانِيُّ. روى عن: مالك، والليث، وأبي الأحوص وآخرين، روى عنه: الجماعة سوى ابن ماجة وروى له الترمذي أيضا وابن ماجة بواسطة أحمد بن حنبل وخلق كثير.قال ابن معين وأبو حاتم، والحاكم، ومسلمة، والنسائي ثقة، زاد النسائي صدوق، وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، مات في غرة شعبان سنة ٢٤٠ هـ ( التاريخ الكبير ١٩٥/٧، الثقات لابن حبان ٩ /٢٠، تهذيب الكمال ، ٥٢٣/٢٣، التقريب ص٤٥٤.)

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي مولى محمد بن مزاحم محدث الحرم. ولد سنة ١٠٧هـ روى عن: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وعنه: أحمد بن حنبل، ، وابن المبارك. وقال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة، وقال الشافعي: لولا مالك، وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال ابن مهدي: كان أعلم الناس بحديث أهل الحجاز، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه. (ثقات ابن حبان ٦/ ٤٠٣، تهذيب الكمال ١١/ ١٧٧، تذكرة الحفاظ ١١، ٢٦، تقريب التهذيب ص ٢٤٥).

٣- مُحمّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيِّ القرشي، أبو بكر المدني: ثقة. تقدم.

٤- أَبُو إِدْرِيْسَ الخَوْلَانِيُّ عَائِذُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ عَائِذِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ: ثقة. تقدم.

٥- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.

الحكم على الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل.

**رابعًا: الراويات الواردة في بيعة العقبة من سنن النسائي:-**

قال الإمام النسائي : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَهْطٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِيهِ فَهُوَ طَهُورُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَاكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .(١)

---

(١)أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب: البيعة، بَاب: البيعة على فراق المشرك (٤/٤٢٨/ ٧٨٠١)
دراسة هذا الإسناد:
١- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو يوسف المدني. روى عن: أبيه، وشعبة، والليث بن سعد، وغيرهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية، وحجاج الشاعر، وغيرهم. وثقة ابن معين والعجلي وابن سعد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: حجة وَرِع، وقال ابن حجر: ثقة فاضل: مات سنة ٢٠٨ هـ ). ( الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٢ تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٨، التقريب ص ٦٠٧
٢- مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الهُذَلِيُّ مَوْلاَهُمُ أبو عبد الله البصري المعروف بـ غُنْدَرٌ - بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال والراء المهملة- ، وكان ربيب شعبة. روى عن: شعبة، والثوري، وابن عيينة وغيرهم وعنه: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وقتيبة بن سعيد وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: سمعت غندًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئًا وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه. قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا. قال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائتين.(: تهذيب الكمال ٢٥/ ٥ ، سير أعلام النبلاء٩/ ٩٨ ، التقريب ص٤٧٢، انظر: الأنساب ٤/ ٣١٤.)
٣- مَعْمَر بن رَاشِد الأَزْدِيّ، أبو عُرْوَة البَصْرِيّ ، سكن اليمن٠ روى عن: ثابت البناني، وقتادة، والزهري، وآخرين، وعنه: شيخه يحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق السبيعي، وأيوب، وعمرو بن دينار، وهم من شيوخه، وعبد الرزاق وخلق٠ وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وقال النسائي ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان فقيها حافظا متقنا ورعا، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات في رمضان سنة ١٥٣ هـ ( الجرح والتعديل ٨/ ٢٥٥ ، تهذيب الكمال٢٨/ ٣٠٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠ ، تقريب التهذيب ص٥٤١) .
٤- مُحمّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيِّ القرشي: ثقة متقن. تقدم.
٥- أَبُو إِدْرِيْسَ الخَوْلاَنِيُّ عَائِذُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ إِدْرِيْسَ: ثقة. تقدم.
٥- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.
الحكم على الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل، ورواية معمر ليست عن أحد ممن ذكرهم ابن حجر، وإنما عن الزهري وكلاهما ثقة ثبت فاضل.

وقال الإمام النسائي : أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الآيَةَ فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ[1].

وقال الإمام النسائي : حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحارث بن فضيل أن بن شهاب حدثه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف قلنا بلى يا رسول الله فبايعناه على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أصاب بعد ذلك شيئا فنالته به عقوبة فهو كفارة ومن لم تنله به عقوبة فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقب به[2].

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى»، كتاب: الْبَيْعَةِ، بَاب: ثَوَابُ من وفي بِمَا بَايَعَ عليه (٤/٢١٠٢/٢٦٧٥)
دراسة هذا الإسناد:
صحيح؛ لأن رجاله ثقات سبقت ترجمتهم في سند الترمذي السابق، والإسناد متصل.
(٢) أخرجه النسائي في «سننه»، كتاب: البيعة، بَاب: البيعة على ترك عصيان الإمام (٤/٤٢٤/٧٧٨٥)، بسند ضعيف للانقطاع بين ابن شهاب الزهري، وعبادة؛ حيث لم يسمع ابن شهاب من عبادة (ت: ٣٤هـ).

**خامسًا : الراويات الواردة في «البيعة» من «سنن الدارمي»:**

قال الدارمي : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مَعَهُ فِي مَجْلِسٍ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ، فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَسَتَرَهُ اللَّهُ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» قَالَ: فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ[1].

(١) أخرجه الدارمي في «سننه»، كتاب: السِّيَرِ ، بَاب: في بَيْعَةِ النبي صلى الله عليه وسلم (٢٦٧٥/٢١٠٢/٤).
رجال الإسناد :
١- عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ فَارِسِ بنِ لَقِيْطِ بنِ قَيْسٍ العَبْدِيُّ أبو محمد قيل أصله من بخارى. روى عن: يونس بن يزيد، وإسرائيل بن يونس، وعنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمى. وثَّقه: العجلى، وابن سعد، وابن حجر، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات (الجرح والتعديل ٦ / ١٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٨)، سير أعلام النبلاء ( ١٨/ ٩١) ، تهذيب التهذيب: (٧/ ١٢٩)، تقريب التهذيب: (٢/ ١٦).
٢- يونس: ثقة سبقت ترجمته
٣- الزهري: ثقة سبقت ترجمته
٤- أبو إدريس الخولاني : ثقة سبقت ترجمته.
عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.
الحكم على الإسناد:
صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل.

**سادسًا : الراويات الواردة في «بيعة» من «مسند أحمد»:-**

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(غُنْدَر)، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ فَقَالَ: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ لَهُ طُهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَاكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: " فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ طُهُورٌ». أَوْ قَالَ: «كَفَّارَةٌ»[1]. وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: عَنْ مَعْمَرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا أَنَا فِيهِمْ، فَتَلَا عَلَيْنَا آيَةَ النِّسَاءِ {أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا} [الممتحنة: ١٢] الْآيَةُ، ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ وَفَى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ طُهُورٌ» ، أَوْ قَالَ: «كَفَّارَةٌ» ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «طُهْرٌ لَهُ» ، أَوْ قَالَ: «كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ»[2].

---

**(١) أخرجه أحمد في مسنده ( ٥/ ٣٢٠) ورجال الإسناد ثقات سبقت ترجمتهم في سند النسائي الأول.**

**(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب( كتاب أهل الكتاب- باب بيعة النبي صلى الله عليه وسلم (٣/٦) رقم ٩٨١٨).**

**رجال الإسناد :**

**صحيح، رواته ثقات سبقت ترجمتهم في سند النسائي الأول، والإسناد متصل.**

**سابعًا: الراويات الواردة في «البيعة» من «المستدرك»:-**

قال الإمام الحاكم : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ» ثُمَّ قَرَأَ {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} [الأنعام: ١٥١] حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ، فَمَنْ وَفَّى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا أَدْرَكَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ، وَمَنْ أَخَّرَ إِلَى الْآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ[1] «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» إِنَّمَا اتَّفَقَا جَمِيعًا عَلَى حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا» وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ الْوَاسِطِيُّ كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْوَهْمِ فِي أَحَدِ الْحَدِيثَيْنِ إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ "[2].

---

**(١)أخرجه الحاكم في «المستدرك»، كتاب: التفسير، تفسير سورة الأنعام،(٢/٣٤٨/٣٢٤٠)**
**دراسة هذا الإسناد :**
**١- محمد بن عبد الله بن أحمد بن بطة، أبو عبد الله الزاهد الصَّفَّار الأصبهاني سكن نيسابور. روى عن أبي إسماعيل الترمذي، وأسير بن عاصم، وأحمد بن مهدي، وغيرهم. وروى عنه الحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عبد الله الحاكم، وابن مندة، وغيرهم. قال ابن ناصر الدين الدمشقي: له مصنفات في الزهد توفى سنة ٣٣٩هـ، وكان زاهدًا وَرِعًا. قيل: إنه لم يرفع رأسه إلى السماء نيفًا وأربعين سنة. وقال الذهبي: الشيخ المحدث الإمام القدوة وجمع وصَنَّفَ في الزهديات، وسمع «المسند الكبير» من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وصحب الأولياء والعُبَّاد. قال الحاكم: هو محدث عصره، كان مجاب الدعوة، تُوفِيَ رحمه الله في ذي القعدة سنة ٣٣٩هـ. وله ٩٨ سنة. وقال تاج الدين السبكي: المحدث الرجل الصالح، ذكر ابن كثير أنه كان يقول: اسمي محمد واسم أبي عبد الله واسم أمي آمنه يفرح بهذه الموافقة في الاسم واسم الأب واسم الأم مع النبي صلى الله عليه وسلم. («توضيح المشتبة في ضبط أسماء الرواة»: (٥/٤٣٠)، «سير أعلام النبلاء»: (١٥/٤٣٧/٢٤٨)، «طبقات الشافعية الكبرى»: (٣/١٧٨/١٤٥)، «معجم المؤلفين»: (١٠/١٩٥) ، «البداية والنهاية»: (١١/٢٥٣)، «العبر»: (٢/٥٧)، «المنتظم»: (٦/٣٦٨/٦٠٥)، «الوافي بالوفيات»: (٣/٢٥٦)، «تاريخ الإسلام»: (٢٥/١٧٩)، «شذرات الذهب»: (٢/٣٤٩)).**

## ثامنًا : الراويات الواردة في بيعة العقبة من سنن البيهقي:-

قال الإمام البيهقي : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، أنبأ أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا أَبُو الْيَمَانِ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ، فِيمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ

---

٢- مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ الوَلِيْدِ بن عبد الملك أبو جعفر الطيالسي الواسطي قدم بغداد، وحدث بها عن يزيد بن هارون، وأبي جابر محمد بن عبد الملك بن مِسْمَعٍ، وأبي عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن سابق، وغيرهم. روى عنه القاضي المحاملي ومحمد بن مَخلد الدوري وأحمد بن عثمان بن الأدمي ومحمد بن عمرو الرزاز وأبو بكر الشافعي. قال الخطيب: له مناكير. إلا إن الحاكم سَمِعَ الدَّارَقُطْنِيّ يَقُولُ: لا بأس بِهِ. وقَالَ الخطيب: ورأيت أبا الْقَاسِم اللالكائي، وَالحَسَن بن محمد بن الخلال يضعّفانه. وَتُوُفِّي في جُمَادَى الأولى سنة ١٨٢ هـ اثنتين وثمانين، وقد نيّف عَلَى المائة. فَإِنَّهُ ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من موسى الطَّويل مولى أنس بواسط سنة ١٩١ هـ. قَالَ: وَكَانَ لي ثلاث عشْرة سنة. قُلْتُ: وقد ذكره ابن عَدِيّ في «الكامل»، وَقَالَ: ثَنَا عبد الحميد الورّاق قَالَ: قاطعنا محمد بن مَسْلَمَة عَلَى أجزاء، فقرأنا عَلَيْهِ، وفيها حديث طويل فَقَالَ: ما أحسن هَذَا، والله إنْ سَمِعْتُ بهذا الحديث قطّ إلا السّاعة. قَالَ: وَقَالَ لَهُ رجل: قل عن هشام بن عُرْوَة، فَقَالَ: بدرهمين صحاح. ثُمَّ ساق لَهُ ابن عَدِيّ مناكير يسيرة. ( تاريخ بغداد: ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ( ١٣/ ٣٩٥ ) ، الكامل في الضعفاء ( ٧/ ٥٥٢ ) ، الوافي بالوفيات: ٥ / ٣٠)

٣- يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ زَاذِي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت أَبُو خَالِدٍ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمُ الواسطي. روى عن: عيسى بن ميمون، ومسعر، وجرير بن حازم، وغيرهم. وعنه: أحمد بن منيع، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وغيرهم. قال الذهبي : وَكَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، ثِقَةً، حُجَّةً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ. قال ابن حجر: ثقة متقن عابد. مات سنة ٢٠٦ هـ . (تهذيب الكمال٣٢/ ٢٦١، سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٩) التقريب ص٦٠٦).

٤- سُفيان بن حسين بن الحسن، ويقال: أبو الحسن الواسطي، مولى عبد الرحمن بن سمرة. روى عن: الزهري، والحسن البصري، وحميد الطويل. وعنه: شعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، = =وهشيم بن بشير. وهو متكلم في سماعه عن الزهري خاصة مع أنه ثقة في غيره، قال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري، وقال ابن حبان: أمَّا روايته عن الزهري فإن فيها تخاليط يجب أن يجانب وقال: يروى عن الزهري المقلوبات وإذا روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات وذاك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه فكان يأتى بها على التوهم فالإنصاف فى أمره تنكب ماروى عن الزهري والاحتجاج بما روى عن غيره وقال ابن حجر: ثقة في غير الزهري باتفاقهم. (الجرح والتعديل: ٤/ ٢٢٧، المجروحين: ١/ ٣٥٨، الكامل: ٣/ ٤١٤، تهذيب الكمال: ١١/ ١٣٩، تقريب التهذيب: ص ٢٤٤، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم لعبد المنعم صالح العزي: ص ٢٢٩).

٥- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: ثقة إمام حجة. تقدمت ترجمته .

٦- أبو إدريس الخولاني ثقة سبقت ترجمته .

٧- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.

الحكم على الإسناد: ضعيف؛ لأن فيه سُفيان بن حسين الواسطي ضعيف في الزهري، وهذا من روايته عنه.

مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ قَالَا: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، ثنا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: " بَايِعُونِي عَلَى: أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ "[1]. قَالَ: فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ. لَفْظُ حَدِيثِهِمَا سَوَاءٌ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ الْقَاضِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ [2].

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب: النفقات، باب: أصل تحريم القتل في القرآن، (١٥٦٢٠/١٨/٨).

(٢) دراسة هذا الإسناد:

١-عَلِيّ بن مُحَمَّد بنِ عِيْسَى الخُزَاعِيّ الهَرَوِيّ أَبُو الحَسَن، الحكَّانِي وَحكَّانَ: محلَّة عَلَى بَاب مَدِيْنَة هَرَاة. رحل، وسمع من: أبي اليمان، وآدم بن أبي إياس . وعنه : أبو علي حامد الرفاء، وأحمد بن = =إسحاق الهروي . قال الذهبي: الشيخ، المحدث، الثقة، مسند هراة، توفي سنة ٢٩٢ هـ سير أعلام النبلاء (٤٥٥/١٣).

٢- الحكم بن نافع البَهراني أبو اليمان الحمصي، روى عن: حريز بن عثمان، وعطفان بن خالد، وعنه: عمرو بن منصور، وعبد الوهاب بن نجدة، قال أبو حاتم: نبيل ثقة صدوق، وقال العجلي: لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة صدوق. (الجرح والتعديل٣/ ١٢٩ ،تهذيب التهذيب: (٢/ ٣٧٩)، تقريب التهذيب: (١/ ٩٢) .

٣- شُعيب بن أبى حمزة واسمه دينار الأموي أبو بشر الحمصي، روى عن: نافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وعنه: بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وثقه: العجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات . (الجرح والتعديل:(٤/ ٣٤٤)تهذيب التهذيب: (٤/ ٣٠٦) تقريب التهذيب: (١/ ٣٢٩).

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: ثقة إمام حجة. تقدمت ترجمته .

وقال البيهقي :أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أنبأ أَبُو حَامِدِ بْنُ بِلَالٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ، ثنا سُفْيَانُ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالُوا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، أنبأ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنبأ الشَّافِعِيُّ، أنبأ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ: " بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا " ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ وَقَالَ: " فَمَنْ وَفَى [ص:٥٧٠] مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ (١)" لَفْظُ حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ وَأَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَمَاعَةٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ الشَّافِعِيُّ: فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ أَسْمَعْ فِي الْحُدُودِ حَدِيثًا أَبْيَنَ مِنْ هَذَا ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الْحُدُودَ نَزَلَتْ كَفَّارَةً لِلذُّنُوبِ (٢).

---

٥- أبو إدريس الخولاني ثقة سبقت ترجمته .
٦- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.
الحكم على الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل.
(١) وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»، كتاب: الأشربة والحد فيها، باب: الحدود كفارات ، (١٧٣٧٠/٣٢٨/٨).
(٢) دراسة هذا الإسناد:
١- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى. أبو زكريا بن المزكي أبي إسحاق النيسابوري. روى عن: أبي العباس الأصم، وأبي عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم، وأحمد بن سلمان النجاد، وغيرهم. وعنه: أبو بكر البيهقي، وأبو صالح المؤذن، وعثمان بن محمد المحمي، وغيرهم. قال الذهبي: مُسند نيسابور وشيخ التزكية. كان ثقة نبيلاً زاهداً صالحاً، ورعاً متقناً. وما كان يحدث إلا وأصله بيده يُقابل به. وعقد الإملاء مدة، وقُرِيء عليه الكثير. مات في سنة ٤١٤ هـ. (سير أعلام النبلاء١٧/ ٢٩٥ ).
١- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد النيسابوري الصيرفي المهرجاني الفقيه المعروف بأبي سعيد بن أبي عمرو سمع من: أبي العبّاس الأصم ، ، ويحيى بن منصور القاضي. = =روى عنه:أبو بكر البيهقي، والخطيب، قال عبد الغافر: الثقة الرضا، المشهور بالصدق وقال الذهبي: أحد الثقات، والمشاهير بنيسابور، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ .( المنتخب من السياق (١٧صـ )، سير أعلام النبلاء ( ٣٥٠/١٧).

**تاسعًا : الراويات الواردة في بيعة العقبة من «سنن الدارقطني»:-**

وقال الإمام الدارقطني : حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ ، حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حدثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، نا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَايِعُونِي أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنَ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ

---

**٢- محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم، أبو العباس الأصم. روى عن: أحمد بن الأزهر، ويحيى بن أبي طالب،. وعنه: ابن عدي، والحافظ أبو علي النيسابوري، و الحاكم، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وقال الحاكم: الثقة المأمون، وقال الذهبي: الإمام المحدث مسند العصر، رحلة الوقت ... وجميع ما حدث به إنما رواه من لفظه، فإن الصمم لحقه وهو شاب له بضع وعشرون سنة ... ثم تزايد به، واستحكم بحيث إنه لا يسمع نهيق الحمار، وقد حدث في الإسلام ٧٦ سنة و توفي ٣٤٦هـ ( تاريخ دمشق٥٦/ ٢٨٧، سير أعلام النبلاء١٥/ ٤٥٢ )**

**٣- الربيع بن سُليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ورواية كتبه عنه. روى عن: ابن وهب، وأسد بن موسى، وأبي يعقوب البويطي، وغيرهم. وعنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وأبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، وغيرهم. قال النسائي: لا بأس به، وثقه ابن يونس، والخطيب، والخليلي وزاد: متفق عليه والمزني مع جلالته استعان على ما فاته عن الشافعي بكتاب الربيع، وقال ابن أبي حاتم: سمعنا منه وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه؟ فقال: صدوق، وقال البويطي: الربيع أثبت في الشافعي مني، وقال ابن حجر ثقة. توفي سنة ٢٧٠هـ، وله ٩٦ سنة. الجرح والتعديل ( ٣/ ٤٦٤)، تهذيب الكمال ٩/ ٨٧ ، التقريب ص٢٠٦).**

**٤- مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ المَوْلِدِ، إمام عصره وفريد دهره. روى عن: مالك بن أنس، وابن عيينة، وعبد العزيز الدراوردي. وعنه: أحمد بن حنبل، والربيع بن سليمان الجيزي، ومحمد بن عبد الله بن الحكم، وغيرهم. أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، وقيل: ثمان عشرة سنة. قال الذهبي: الإمام العالم حبر الأمة نسيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وناصر سنته ولد سنة خمسين و مائة بغزة، ومات سنة أربع ومائتين بمصر. ( الجرح والتعديل ٧/ ٢٠١ ، تهذيب الكمال٢٢/ ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١ ، السير (١٠/ ٦)).**

**٥- سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنٍ الهِلاَلِيُّ، أبو محمد الكوفي: ثقة حافظ فقيه. تقدم.**

**٦- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: ثقة إمام حجة. تقدمت ترجمته .**

**٧- أبو إدريس الخولاني ثقة سبقت ترجمته .**

**٨- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.**

**الحكم على الإسناد: صحيح؛ لأن رواته ثقات، والإسناد متصل.**

ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ»(١)(٢).

## عاشرًا : الراويات الواردة في «البيعة» من «مسند الشاميين»:-

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن»، كتاب: الحدود والديات: (٣/٢١٤/٤٠٠).

(٢) رجال الإسناد :

١-عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمر الدقاق. روى عن: يحيى بن أبي طالب، وجعفر الصائغ، ومحمد بن غالب اللحام، وغيرهم. وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو الحسين بن الفضل قال الخطيب: كان ثقة ثبتًا صدوقًا صالحًا، ووثقه كذلك الدارقطني. مات سنة ٣٤٤هـ. (تاريخ بغداد ١١/ ٣٠٢) السير: (١٣/ ٤١٧).

٢- الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ أَبُو عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ ،روى عن : عَلِيّ بن عاصم، ويزيد بن هَارُون ، وعفان بن مسلم. روى عنه الْقَاضِي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ، وإسماعيل بن مُحَمَّد الصَّفَّار، وأبو عمرو ابن السماك، ، وغيرهم. قال الخطيب: وكان ثقة، وقال الذهبي : الإِمَامُ، الثِّقَةُ. ( تاريخ بغداد ( ٨/ ٤٦٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٢) .

٣- عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ بنِ فَارِسِ بنِ لَقِيْطِ بنِ قَيْسٍ العَبْدِيُّ : ثقة. تقدم.

٤- يونس بن يزيد بن أبي النجاد أبو يزيد الأيلى. روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، والزهري، وعماره بن غزية، وغيرهم. وعنه: جرير بن حازم، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن وهب، وغيرهم. وثقه العجلي، والنسائي، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أحمد: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري. وقال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلا وفي غير الزهرى خطأ. مات سنة ١٥٩هـ على الصحيح. الجرح والتعديل ٩/ ٢٤٧،تهذيب الكمال٣٢/ ٥٥١، تذكرة الحفاظ١/ ١٦٢ ، التقريب ص٦١٤ .

٥- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري: ثقة إمام حجة. تقدمت ترجمته .

٦- أبو إدريس الخولاني ثقة سبقت ترجمته .

٧- عبادة بن الصامت: صحابي جليل رضي الله عنه. تقدم.

الحكم على الإسناد: ضعيف؛ لأن فيه يونس بن يزيد الأيلى ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلا، وهذا من روايته عن الزهري .

قال الطبراني رحمه الله: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُنْذِرِ، ثَنَا أَبُوالْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، - وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ - حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ [ص:٢٤٦]: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ؛ فَمَنْ وَفَى فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنَّ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» قَالَ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ[1].

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين»، (٤/٢٤٥/٣١٩٧)، وهذا الإسناد فيه : موسي بن عيسي بن المنذر الحمصي، روي عن: أبيه، و أحمد بن خالد الوهبي، وعنه: الطَّبراني وهو من قدماء شيوخه وكتب النسائي عنه فقال: حمصي ولا أحدث عنه شيئاً ليس هو شيئاً. ( تاريخ الإسلام ٢١/ ٣١٢، لسان الميزان ٦/ ١٢٦). وبقية الإسناد رجاله ثقات . ولكن موسى بن عيسى الحمصي لم ينفرد به عن أبي اليمان بل توبع تابعه أبو بكر الصغاني ( وهو ثقة ).
أخرجه الشاشي في مسنده (٣/١٥٥ رقم ١٢٣١)
وتابعه أيضاً عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ ( وهو ثقة ثبت كما قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٥٨ ) أخرجه الدارقطني في السنن كتاب الحدود والديات (٤/٣٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى كتاب النفقات باب قتل الولدان (٨/٣٤ رقم ١٥٨٤٢) .

## المبحث الثالث

## إعمال الصنعة الحديثية في بيان إشكالات البيعة وحلها

وذلك من خلال نقاط أربع هي:

**١ـ قراءة في إيراد البخاري لحديث البيعة في مواضع متعددة من كتابه «الصحيح» لمعرفة المناسبة.**

**٢ـ تباين وإتفاق أهل السِّيَر والمحدثين بشأن البيعة مع الترجيح في ضوء القواعد والضوابط الحديثية.**

**٣ـ إشكالات على البيعة والجواب عليها.**

## ٤ـ إشكالات على «حديث البيعة»، وليس على البيعة.

## المبحث الثالث

## إعمال الصنعة الحديثية في نصوص البيعة؛ لتلقيح فهم القارىء بما لا يسعه جهله

---

### ١ـ قراءة في إيراد البخاري لحديث البيعة في مواضع متعددة من كتابه «الصحيح» لمعرفة المناسبة

أما الإمام البخاري رحمه الله فقد أخرج حديث عُبَادَةَ في مواضع متعددة من كتابه «الصحيح».

أولًا: تخريج الحديث إجمالاً :

- أخرجه البخاري في ثمانية مواضع، في كتب الإيمان، وفضائل الصحابة، التفسير، والمغازي، والحدود في موضعين (أ) باب: توبة السارق. (ب) وباب: الحدود كفارة، وكتاب الأحكام، وكتاب التوحيد.

والسبب في ذلك:

أما ذكره في كتاب: الإيمان؛ فلأن عُبَادَةَ من الأنصار، وحب الأنصار من علامات الإيمان، بل بَوَّبَ البخاري نفسه بهذا اللفظ، فعلاقة الحديث بالباب واضحة كما ترى، وأيضًا فيه الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك، وعدم الوقوع فيما يبعد الإنسان عن الإيمان مثل القتل، والزنى والسرقة....

أما ذكره في كتاب: فضائل الصحابة؛ فلأن عُبَادَةَ صحابي قديم، أسلم قبل الهجرة وبايع مع الوفود، ولهذا بَوَّبَ البخاري له بـ «وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة الأولى وهذا من فقه البخاري المستنبط من

عرض الحديث تحت الباب، وأيضًا فيه دلالة قوية على أن الحديث كان في بيعة العقبة الأولى، ولكنه لم يصح عنده، أو ليس على شرطه ما جاء صريحًا في بعض روايات الباب.

وأما ذكره في كتاب: التفسير؛ فلأن الحديث يتوافق في مضمونه مع بيعة النساء المذكورة في سورة الممتحنة فلا غرابة أن يستدعيه في كتاب التفسير باب: «إذا جاءك المؤمنات يبايعنك».

أما ذكره في كتاب: المغازي؛ فلأن عُبَادَةَ راوي الحديث شهد بدرًا وغزوة بدر حفلت بنزول الملائكة، فالقاسم المشترك هو أن عبادة بدري الغزوة، فناسبه أن يستدعي الحديث في كتاب المغازي (وبوَّب بشهود الملائكة بدرًا) يعني التي حضرها عبادة راوي حديث الباب، وقد جاء في بعض الروايات – أنه شهد بدرًا.

أما ذكره في كتاب: الحدود فتناسب مع مضمون البيعة، وفيها الكلام عن السرقة، والتي هي إحدى الموبقات؛ ولهذا بَوَّبَ «باب: توبة السارق» ولو بوَّب بأي كبيرة مما نصت عليه المبايعة لكان له ذلك، وأما ذكره الحديث في باب آخر؛ فلاشتماله على أن الحدود في الدنيا كفارة لمن أصاب ذلك (وهو ما أومأت إليه سالفًا).

أما ذكره في كتاب: التوحيد؛ فلنفس السببين السابقين، إلا إنه هنا نظر إلى المشيئة الواردة في تعذيب العاصي أو المغفرة له، وهذا ما استدل به أهل السنة على مذهبهم ومنهم البخاري، فكأنه ساقه لبيان مذهبه في مرتكب الكبيرة خلافًا للمعتزلة، الذين يقولون بأنه في منزلة بين المنزلتين، وخلافًا للخوارج القائلين بتكفير العاصي.

بل بوَّب البخاري في هذا المعنى لهذا الحديث فقال: «باب: في المشيئة والإرادة، وفي الحديث ملمح آخر يناسب مسمى الكتاب، وهو اشتماله على النهي عن الشرك المضاد للتوحيد، ولهذا أسماه كتاب: التوحيد.

وتكرار الحديث على هذا النحو يدل على وفور فقه الإمام البخاري بالدين، ولهذا قال بعضهم: فقه البخاري في تراجمه.

* * *

## ٢ـ تباين واتفاق أهل السيَّر والمحدثين بشأن البيعة، مع الترجيح في ضوء القواعد والضوابط الحديثية

---

أولاً : ما جاء في وصف عبادة بن الصامت رضي الله عنه "الراوي لحديث العقبة، وواحد من أصحابها " في روايات الإمام البخاري.

ذكر الإمام البخاري حديث بيعة العقبة الأولى في ثمان مواضع كما ذكرنا سابقًا في سبب ذكر الإمام البخاري لحديث العقبة في أكثر من موضع في صحيحه ، جاءت الرواية الأولى للإمام البخاري من طريق شعيب بن الليث عن الزهري وكان وصف عبادة بن الصامت فيها بأنه (شهد بدرًا – أحد النقباء ليلة العقبة ) وحول النبي صلى الله عليه وسلم عصابة ) [1].

وأيضًا الرواية الثانية من طريق ابن أخي ابن شهاب (محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ابن أخي الزهري) عن عمه بنفس الوصف، وهذا من تصرف ا لرواة، وفيه دلالة على حضوره بيعة العقبة، وبيعات أخرى كما سيأتي :

الرواية الثالثة : من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري، ولم يأت بها وصف لعبادة سوى قوله : «كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم» بلفظ الجماعة، وعبادة منهم.

---

[1] **العصابة : الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها، وتجمع على عصائب ، وعصب.**

الرواية الخامسة: من طريق معمر عن الزهري وفيها "بابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط [1] وفيها تصريح منه بالمبايعة مع آخرين كما سيأتي في المبايعة.

الرواية السادسة : وهي من طريق ابن عيينة عن الزهري .... وفيها: " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال: بايعوني".

وفيها تصريح بالمبادرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب المبايعة من الوفد والأصحاب بيعة العقبة الأولى، واستجابتهم له صلى الله عليه وسلم.

الرواية السابعة : من طريق يونس عن ابن شهاب .... قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس تبايعوني ، وقد تقدم الكلام عنها في السادسة، كما ذكر فيها لفظ قال ، وغيرها جريا على عادة المحدثين في القراءة الحديثية من حذفها، ولا بد من النطق بها عند القراءة الحديثية، ومن ثم يحمل وجودها على حذفها والعكس.

والمتتبع لروايات الإمام البخاري يجد أنها :

١) أتت من طرق متعددة كما سبق بيانه في مبحث تكرار الإمام البخاري لحديث العقبة.

٢) اختلفت الروايات في وصف عبادة في تحديثه بحديث البيعة ، فالغالب على الروايات أنها أتت بوصف لعبادة بن الصامت بأنه (من أهل بدر، ومن النقباء ليلة العقبة).

وفي وصف المبايعين بأنهم في (رهط – عصابه).

---

[1] **الرهط : عددٌ يُجْمَع من ثلاثةٍ إلى عَشَرةٍ، ويُقال: من سَبْعة إلى عَشَرة، وما دون السَّبْعةِ إلى الثّلاثة: نَفَر ( العين ١٩/٤)**

٣) أن بعض الروايات جعلت النبي صلى الله عليه وسلم هو المبادر بطلب البيعة ولهذا وردت الرواية الثانية والثالثة فيما سبق، بلفظ بايعوني"[١].

(كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تبايعوني" قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس تبايعوني).

٤) وفي بعض الروايات استجابة من النقباء ومنهم عبادة كما في لفظ (فبايعناه على ذلك).

مقارنة بين نصوص المبايعة كما ورد ذكرها في صحيح البخاري :ـ

الرواية الأولى : ـ

أذكرها كما هي، واكتفي من الباقيات بالتباين في الألفاظ فهو متفق مع الأولى.

"بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًان ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان [١] تفترونه بين أيديكم [١] وأرجلكم ، ولا تعصوني [١] في معروف ، فمن وفىَّ [١] فأجره [١] على الله، ومن أصاب من ذلك

---

[١] البيعة : المبايعة : عبارة عن المعاهدة، سميت بذلك تشبيها بالمعارضة الحالية كما في قوله تعالى : " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " ( التوبة : آية ١١١ )

[١] البهتان : الكذب ، يقال : بهته يبهته بُهْتًا وبهتانا إذا كذب عليه ، لأنه يُبهت من شدة فكره. =
= قال الجوهري : بهت ا لرجل بالكسر : إذا دُهِش ، وتَحَيِّر، وبَهُتَ بالضم مثله، وأفصح منه: بُهتَ، قال الهروي : البهتان هنا الإتيان بولم ينسب إلى الزوج ، ويقال : كانت المرأة تلقط الولد فيتبناه .
وقال الخطابي معناه : قذف المحصنات وهو من الكبائر.
(مختار الصحاح ص ٦٦ مادة بهت ) (جمهرة اللغة ٢٥٧/١ مادة (بهت) .

[١] أضيف البهتان إلى الأيدي والأرجل وليس لها صنع في البهت لأمرين :
١ـ أن معظم ا لأفعال تقع بهما. ٢ـ معناه لا تبهتوا الناس بالعيب كفاحا، كما يقال: فعلت هذا بين يدي فلان أي بحضرته .

[١] المعروف : ما عرف حسنه نهيا وأمرا من الشارع الحكيم.

شيئا [1] فعوقب، في الدنيا فهو كفارة [1] له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك".

لوحظ في الحديث اشتماله على المنهيات فقط مع أن الدين أوامر ونواهي والسبب في هذا :

١- أن الحديث لم يهمل ا لمأمورات بل ذكرها على سبيل الإجمال في قوله : "ولا تعصوا في معروف".

---

**"ولا يعصينك في معروف " وهي نظير قول الله تعالى : "ولا يعصينك في معروف" (الممتحنة ١٢ ) أي في طاعة الله ، قال النووي : ويحتمل في معنى الحديث : ولا تعصوني، ولا أحد ممن ولى عليكم في المعروف، لأنه متعلق بشيء بعده.**

**وقال بعض العلماء : هي عامة في الجميع إلى يوم القيامة بيانا منه صلى الله عليه وسلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.**

**[1] (فمن وفىَّ) أي ثبت على العهد والبيعة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم والعصابة حوله من الأنصار فأجره على الله .**

**[1] وعبِّر بأجره على الله تفخيما للأجر ، لأنه معطيه هو القديم الذي يملك حيث لا يملك سواه، وقد فسر الأجر في رواية أخرى بالجنة).**

**هذا ، والمبايعة مفتوحة، ويكلف بها كل مسلم إلى يوم القيامة ، والأجر حاصل لمن وفىّ " نسأل الله تعالى الجنة " .**

**" على الله " فيه إشعار بالإلزام والإيجاب ، وهذا مستحيل لأن الله لا يجب عليه شيء فما توجيه المراد:**

**الجواب : ١- مفهوم لفظة (على) حقيقته غير مرادة والله (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون" (الأنبياء) . ٢- ذكرت "على" للمبالغة في تحقيق الوقوع فأشبهت الواجبات المحققة، والمسلم على يقين بإكرام الله بالوفاء، أيضا (على) بمعنى اللام، وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض أي (عند).**

**[1] ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به : المراد غير الشرك، أما الشرك فلا يسقط عنه عذابه بعقوبته في الدنيا بالقتل وغيره، ولا يعني عمَّن مات عليه بلا شك.**

**[1] في الحديث دلالة لمذهب أهل الحق أن من ارتكب كبيرة، ومات، ولم يثبت، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذَّبه.**

**وحاصله أن من مات صغيرا أو كبي را ولا ذنب له، بأن مات عقب بلوغه أو توبته أو إسلامه قبل إحداث معصية فهو محكوم له بالجنة بفضل الله ورحمته، ولا يدخل النار ولكن يردها قال تعالى : "وإن منكم إلا واردها" (مريم أية ٧١) وإن مات مصرا علي كبيره إن شاء الله عفا عنه، فأدخل الجنة ، ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد، وأخطأ من كفَّر بالذنب وهم الخوارج، ومن قال : لابد من عقاب الفاسق وهم المعتزلة، فعوقب في الدنيا (يريد القطع في السرقة، والحد في الزنا ).**

**وأما قتل الولد : فليس له عقوبة معلومة إلا أن يريد قتل النفس فكنى بالأولاد عنه.**

**راجع التوضيح ٥٤٨/٢ / ٥٥١ لابن الملقن ، فتح الباري ٩٦/١ – ١٠٣ ، عمدة القاري ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧.**

٢- أن الكفَّ عن النواهي، أيسر من إنشاء الفعل وابتداءه، واجتناب المفاسد مقدم على جلب المصالح، والتخلي مقدم على التحلي، في الفضائل والرذائل، قلت: إذا اجتنب المنهي عنه في الحديث سهل بعد ذلك فعل جميع المأمورات. في الرواية الأولى "ولا تعصوا" وفي باقي الروايات "ولا تعصوني" وهو مطابق للآية ، والمعروف : ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرًا. ( ثم ستره الله " وفي رواية (فستره الله).

حرف العطف في الأولى ، هو في الثانية ثم ، الفاء ، إلا أن الأولى للترتيب مع التراخي، وفي الثانية للتعقيب ، لأن الستر قد يعقب أصابه الذنب وقد يتأخر عنه، والحرفان يؤديان نفس المعنى فلا فرق.

قال : (محذوفه من بعض الروايات) (ومثبته في أخرى) وهي من كلام عبادة، والتي لم يذكر فيها ذلك لا تتأثر بعد وجودها ، لأن المأمول في الصحابة مقبول البيعة، وذكرها في رواية يغني عن حذفها في البيعة، وذكرها في رواية يغني عن حذفها في البقية.

في الرواية الثالثة : قدم النهي عن الزنا على السرقة، وأكثر الروايات على تقديم السرقة، نقول: قدَّم النهي عن الزنا على السرقة، لأنه يسهل فهو بموافقة الطرفين، والمسافة منقسمة على اثنين بخلاف السرقة والمسروق غير موافق بل مقاوم ومسافته أطول.

و جاء فيها أيضا " وقرأ آية النساء " وحذف منها " ولا تعصوا في معروف" ولفظة (في الدنيا) وبضمير الغائب في قوله "فمن أصاب منها شيئا) بدلا من اسم الإشارة القريب ذلك: (ذلك اسم إشارة راجع إلى الأمور الواردة في الحديث وهي كل المنهيات إلا الشرك بالله فلابد له من توبة قبل الممات ،

وإلا فالله يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك) (النساء: آية ٤٨) وجميع الكبائر. وجميع الكبائر دون الشرك قد يسامح الله فيها.

وورد أيضا في الرواية الثالثة "لفظ" العذاب" دون "العقاب" كما هو بارز في الروايات الأخرى.

والعقوبة أعم وأشمل من العذاب، لأن العذاب نوع منها خلاف العقوبة فتكون به، وباللوم، وترك المعاقبة، والعذاب: كل عقوبة مؤلمه، وأصله الضرب، ثم عمم في المؤلم [1]، وكلاهما بمعنى واحد.

وجاءت هذه الرواية عارية عن قوله "فبايعناه على ذلك" [1].

الرواية الرابعة : مكررة وهي من طريق شعيب بن الليث عن الزهري (الرواية الأولى) [1] .

الرواية الخامسة : وجاء فيها "ولا تعصوني في معروف" وأيضا ورد فيها "ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا " بدلا من عوقب به في الدنيا، وبدون قوله "عذَّب بها) كما في الرواية الثالثة ، والمعاني متقاربة، وبزيادة "فهو كفارة له وطهور" فلفظة "طهور" انفرد بها هذه الرواية مع الرواية الثامنة – وهي من طريقها "معمر عن الزهري به".

وباسم الإشارة نيابة عن ضمير الغائب في قوله "ومن ستره الله فذلك إلى الله، واتفقت مع الرواية الثالثة في ذكر العذاب دون العقاب وتقارب المعاني يبرز سؤالين هما :

١- الحدود جوابر أو زواجر أو هما معا.

---

(١) المصباح المنير ٣٢٥ / ٣٤٣

(١) تقدم الكلام عنها في " قال : فبايعناه " .

(١) لذا نترك إعادة الكلام استغناء به هناك عما هنا .

٢- موقع المصائب والآلام في الدنيا من العقوبة.

الحدود بينه الجوابر والزواجر.

فهي في الحقيقة جوابر وزواجر : يجبر الإنسان من ذنبه وتغفره له وتزجره أن يعود إليها، وتزجر الغير عن فعل ذلك [١].

قال الإمام النووي : من فوائد الحديث "يعني حديث عبادة" أن من ارتكب ذنبا يوجب الحد فحده سقط عنه الإثم.

واستدل القاضي عياض بهذا الحديث على أن الحدود كفارة لأهلها، بنص حديث عبادة.

**(٢) موقع المصائب من العقوبة : ـ**

لعل يدخل كل ما يصيب الإنسان من مصائب وآلام وأسقام وحوادث وابتلاءات في الدنيا وغيرها في العقوبة ويكفر الله بها الكبائر التي وردت في الحديث .

الجواب : فيه نظر : بدليل قوله صلى الله عليه وسلم "ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله، ولا شك أن المصائب لا تنافي الستر، ولكنها على كل حال فهي تكفر الذنوب التي لا حد فيها حتى الشوكة يشاكها المسلم إلا كفر الله بها من خطاياه.

الرواية السادسة : متفقة مع الثالثة ، وهي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري، وجاء فيها "وقرأ هذه الآية كلها، والمراد بها آية النساء.

- وقد نزلت هذه الآية في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء فيما بعد وكأنه أراد أن هذه البيعة بمثل ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه

[١] فتح الباري ٨٣/١.

وسلم النساء، وفيه دليل على أن عبادة بايع أكثر من مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيضا حضر بيعة النساء – وأنه قد روى الحديث مرات عديدة بعد مبايعة النساء فالتبس الأمر من جهة عبادة. وإن كانت الرواية الثالثة من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري أيضا إلا أنها تفترق عنها في تقديم السرقة على الزنا كما هو المعتاد في كل الروايات، وانفردت هذه الرواية دون غيرها بما جاء منها " فهو كفارته" وبقية الروايات "فهو كفارة له" وبتقديم المغفرة على العذاب كما هو الوصف في كل الروايات قال صلى الله عليه وسلم "ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه ".

الرواية السابعة : وهي تختلف عن الرواية الأولى في قوله "فستره الله فأمره إلى الله" [1] وليس كما جاء في أغلب الروايات "ثم ستره الله فهو إلى الله) وأيضا قدم العاقبة على العفو كما في الرواية السادسة وجعل بدلاً من المغفرة العفو "إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه " .

واختتم الحديث بقوله "فبايعناه على ذلك" كما جاء في الرواية الأولى والثانية إذا : تصديق البيعة ورد في الرواية الأولى، والثانية، والثالثة، "فبايعناه على ذلك".

الرواية الثامنة عند الإمام البخاري جاء فيها "ولا تعصوني في معروف" [1]، كما وردت من قبل في الرواية الثانية، وجاء فيها "فهو كفارة وطهور" والرواية الثا منة والخامسة متفقتان في الطريق منها من طريق معمر عن

---

(1) **وهذا مذهب أهل السنة : أنهم لا يكفرون بالذنب كالخوارج، ولا يوجبون على الله تنعيم الطائع ، ولا تعذيب العاصي كالمعتزلة.**

(1) **فائدة ذكر هذا القيد ، وجوب طاعة أولى الأمر في المعروف ، وعصيانه في غيره، بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يأمر إلا بالمعروف، ولو كان هو المقصود فلا فائدة منه، ويكفي ولا تعصوني، فهو لا يأمر إلا بالمعروف، ولتعدي الطاعة إلى أولي الأمر ذكر القيد.**

الزهري" وانفردتا بزيادة (وطهور) وهي زيادة ثقة مقبوله، لأنها ليست منافية، وإنما تستشف من المعنى، فالكفارة طهارة للإنسان من الذنوب.

## ثانيا : روايات الإمام مسلم : ـ

أورد الإمام مسلم رحمه الله روايات حديث بيعة العقبة الأولى من أربعة طرق :

الأول : من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري مرفوعا به.

الثاني : من طريق معمر عن الزهري مرفوعا به.

الثالث : من طريق الصنابجي عن عبادة.

**الرواية الأولى** : " مقارنة بما جاء في روايات البخاري (جاء فيها "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" والذي في روايات ا لبخاري: "ولا تقتلوا أولادكم".

وقدم فيها النهي عن الزنا على النهي عن السرقة، وحذف منها "ولا تعصوا في معروف" كما جاء في بعض الروايات عند الإمام البخاري.

**الرواية الثانية** : جاءت عند الإمام مسلم بزيادة "فتلا علينا آية النساء" فحصل اللبس، ووجه اللبس تقدم البيعة أولا وتأخر آية النساء" وقد وردا في نص واحدٍ.

والحق : أن هذا من عبادة أنه كان يتحدث بحديث البيعة كثيرا بعد بيعة النساء فأراد أن هذه البيعة (بيعة العقبة الأولى) شبيهه بما وقع في بيعة النساء خالية من الإذن بالجهاد، فهذا من تحديث عبادة بعد بيعة النساء؛ وقد

يكون من الموافقات ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بها، وقد حدثت موافقات لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**الرواية الثالثة** : أوضح الروايات وأشملها وهي تفيد هذه البيعة بيعة العقبة الأولى فقد ورد فيها قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئا .. .. الحديث [1].

كما انفردت هذه الرواية بألفاظ لم تأت في روايات أخرى في البخاري ومسلم وابن إسحاق (ولا [1] يعضه بعضا بعضا) (ومن أتى منكم حدا فأقيم عليه فهو كفارته) وفي هذه ا لرواية دليل على أن عبادة حدّث بهذا الحديث بعد بيعة النساء ولم يحضرها (بيعة النساء) وإلا قال: أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ علينا في بيعة النساء – فهذه الرواية متأخرة الورود. كما هو الحال في الروايات التي تليت فيها آية النساء..

الطريق الرابع عند الإمام مسلم وهو عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت وهي صريحة في كون ما تنص عليه هذه الرواية هو خاص "ببيعة العقبة الأولى" عن عبادة بن الصامت أنه قال: "إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال : بايعناه.

وقد انفردت هذه الرواية بقوله "ولا ننتسهب [1]، ولا نعصي فالجنة، إن فعلنا ذلك – فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله " .

---

(1) **سيأتي في إشكالات حديث البيعة.**
(1) **يعضه : لا يسخر.**
(1) **المنتهب : هو أخذ المال على جهة القهر والغلبة جهرا .**
**والمراد بالانتهاب : ما يقع بعد القتال في الغنائم ، وقد تمسك به بعض من قال : أن البيعة متأخرة ، لأن الجهاد عند البيعة لم يكن قد فرضي (التوضيح ٥٤٨/٢ / فتح الباري ١١٠٣/٩٦/١**

بينت أن من امتثل بما جاء في هذه البيعة فله الجنة جزاء طاعته لله تعالى وهي واضحة في ثبوت الجنة للطائعين بخلاف ما جاء في روايات البخاري فجاء أجر الطاعة مبهما بقوله "فأجره على الله" وما جاء في روايات مسلم واضحا تحمل عليه ما جاء في روايات البخاري" فأجره على الله "لأن من المعلوم أن الأجر عند الله هو الجنة [1]. والله أعلم ...

أما رواية الترمذي : فقد جاءت من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري . وقال الترمذي عقب الحديث : حديث عبادة حسن صحيح.

أما الإمام ا لنسائي فقد أخرج حديث عبادة من طريقين :

الأول : عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة وفيه روايتان : الأولى: أن عبادة بن الصامت قال: وحوله عصابة من أصحابه تبايعوني.

وأيضا بلفظ "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فقال: أبايعكم والفرق بين الروايتين أن الرواية الأولى فيها طلب المبادرة لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجابتهم له صلى الله عليه وسلم، والثانية : فيها ثبوت المبايعة من الطرفين الأول واضح جلي في قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط ، واستجابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايعوه عليه فكانت إجابته صلى الله عليه وسلم : أبايعكم – والله أعلم ...

---

**عمدة القارئ ٢٢٣٧/٣٦/١ والنهب بخلاف السرقة أخذ المال خفية من حرز مثله، ولا يكون له فيه شبهة ويكون المال فيمكن ثلاثة دراهم فما فوق وهو حد القطع في السرقة. والله أعلم .**

**[1] كل المفردات التي وردت في روايات مسلم تقدم الكلام عنها في روايات البخاري مثل: وفى – البيعة – ا لمعروف – العذاب ، العقاب ، الحدود .... الخ فتلتقي بها هناك عما هنا فرارا من الطول والله أعلم .**

أما الطريق الثاني : فهو عن الحارث بن فضل أن ابن شهاب حدّثه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء " أن لا تشركوا بالله شيئا " .

ففي هذا الطريق انقطاع ومخالفة.

أما الانقطاع فليس للإمام الزهري رواية عن عبادة بن الصامت وكل روايات حديث العقبة حدث بها الإمام الزهري عن أبي ادريس الخولاني عن عبادة بن الصامت فقد روى هذا الطر يق عن الحارث بن فضيل [1] .

أما المخالفة : فقد ورد في النص أن المبايعة (بيعة العقبة الأولى) وقعت بعد بيعة النساء ، وهذه مخالفة ظاهرة وواضحة فبيعة العقبة الأولى كانت قبل الهجرة سنة ١٢ من البعثة ، وبيعة النساء كانت بعد فتح مكة.

ومثل هذه الروايات لا تملك سيقانا تتفق به في معرض الاحتجاج.

وإنما ذكرناها للتنصيص على ضعف فيها، ولا يغتر بها من قرأها، ولعل هذا هدف النسائي من إيرادها رحمه الله.

أما رواية الدارمي: فقد جاءت عن الزهري عن أبي إدريس مرفوعا. وكذلك رواية أبو عوانة ، والشافعي، والبيهقي في السنن ، ومعرفة الآثار والإمام أحمد في مسنده، والطبراني.

---

**[1] الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي، أبو عبد الله المدني. روى عن محمود بن لبيد، وجعفر بن عبدالله بن الحكم، والزهري، وغيرهم. وروى عنه صالح بن كيسان، والداوردي، وابن عجلان، وغيرهم. قال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال أحمد: ليس بمحفوظ الحديث. وقال أحمد أيضًا: ليس بمحمود الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب»: (١٥٤/٢)، «تقريب التهذيب»: (ص: ١٤٧/برقم: ١٠٤٢)، «الثقات»: (٧٢٣٤/١٧٥/٦)، «الجرح والتعديل»: (٣٩٤/٨٦/٣).**

وقد ورد حديث البيعة من طريق آخر عن أبي أسماء [1] قال: قال عبادة بن الصامت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ستا، بزيادة ستا – وبألفاظ مختلفة « وَلَا يَعْضَهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (فَعُجِّلَ لَهُ عُقُوبَتُهُ) وبدلا من "المغفرة " قوله "وإن شاء رحمه".[1].

وكذلك زيادة (طهور) في رواية معمر عند الإمام أحمد.

أما رواية الإمام الحاكم ففي سندها (سفيان بن حسين) [1] وقد ضعف العلماء روايته عن الزهري مع أنه ثقة في غيره – وروايته هنا عن الزهري تطيح بها في الاحتجاج فيتعين القول بضعف الرواية فهذان الإسنادان مرجوحان، لعدم تمتعهما بالصحة ولا الحسن، ومن ثم ، فلا يعول عليهما في شيء من هذا .

وهناك خلاف آخر: وهو أن عبارة الحاكم التي أشار إليها البحث فيها (عن عبادة الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبايعني على هؤلاء الآيات ثم قرأ " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم" حتى ختم الآيات الثلاث.

فهذا مخالف لنصوص البيعة.

---

(1) أبو أسماء: هو عَمْرو بن مرْثَد، أبو أَسمَاء الرَّحبِي الشَّامي. روى عن ثوبان، وأبي ذر، وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه أبو الأشعث الصنعاني، وأبو قلابة الجرمي، وغيرهم. قال العجلي: شامي تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب»: (١٥٩/٩٩/٨)، «تقريب التهذيب»: (ص: ٤٢٦/برقم: ٥١٠٩)، «رجال صحيح مسلم»: (٧٨/٢)، «الثقات»: (١٧٩/٥)، «الجرح والتعديل»: (٢٥٩/٦)، «معرفة الثقات»: (٤٨٩/١).

(1) «مسند الإمام أحمد»: (٣٢٠/٥).

(1) سفيان بن حسين سبقت ترجمته.

وأيضا قول الإمام الحاكم تعقيبا على الحديث : بأن الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، إنما اتفقوا جميعا على حديث الزهري عن أبي إدريس عن عبادة "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا " .

وقد روى سفيان بن حسين الواسطي كلا الحديثين عن الزهري فلا ينبغي أن ينسب الوهم في إحدى الحديثين إذا جمع بينهما أقول: ولا محل لتشكيك الإمام الحاكم أن الوهم قد لا يصيب الإسناد على السواء، فهذا لا يسلم به علماء الحديث، وأن سفيان بن حسين اختلف في ضبطه عن ابن شهاب فهو ضعيف.

ورواية "أبو عوانة" فيها عبد الرزاق عن معمر "وقد اختلط عبد الرزاق في آخره.

قوله في رواية "أبو عوانة " "فتلا علينا آية النساء " كن لك في رواية الصحيحين، إشارة إلى أن آية النساء من طريق سفيان عن ابن شهاب مرفوعا . – (وقرأ الآية) والمراد كما في الآية فيما بعد - .

أما رواية الإمام مسلم والتي جاء فيها "وإني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه تفيد صراحة أن البيعة كانت في العقبة الأولى، كذلك تدل رواية "أبو عوانة " في مسنده (١٥٣/٤) رقم ٦٣٤٤ ، وكذلك رواية الإمام مسلم على أن بيعة عبادة كانت ليلة العقبة، وقبيل بيعة النساء، وما جاء أنها كبيعة النساء (أو كالآية القرآنية) كان هذا استشهاد واستأناسا بذكر الآية فاستشكل الأمر.

وكذلك رواية الإمام أحمد من طريق سفيان عن الزهري مرجوحة أيضا لضعف سفيان بن حسين في روايته عن الزهري.

هذا أهم ما في كتب الحديث من التباين والإتفاق وهو معبر عما لم يذكر في بقية المصادر الحديثية.

وأما كتب السيرة فمن أ شهرها "سيرة ابن إسحاق" فإليك أبرز الملاحظات تباينا واتفاقا لإتمام المقارنة بين كتب الحديث والسيرة فقول وبالله التوفيق :

أما رواية ابن إسحاق فقد جاءت من طريقين :

الأول : من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض الحرب على أن نشرك الثاني : عن ابن شهاب عن عائذ الله بن عبد الله ا لخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال : " بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئا.. الحديث.

والناظر إلى الطريقين يجد أن الطريق الأول يتفقد مع طريقة الإمام مسلم في روايته لحديث البيعة وقد حدث فيها ابن إسحاق وجاءت خالية من التدليس قال إبن إسحاق وحدثني يزيد بن أبي حبيب . الخ موافقا لما جاء عند الإمام مسلم في صحيحه...

أما الطريق الثاني : فقد جاء متفقا مع ما جاءت به روايات الإمام البخاري في صحيحه عن البيعة.

فإسناد ابن إسحاق صحيح وأن الإمامين البخاري ومسلم أخرجا حديث بيعة العقبة الأولى من هذين الطريقين .

إلا أن ابن إسحاق لم يورد ذكره في أسانيد حديث بيعة العقبة الأولى في الصحيحين لأنه ليس بن شرطها إلا أنه ثقة إذا روى بالحديث، فهو في هذا السند لم يعنعن حتى تسقط روايته، وإنما صرح بالتحديث فروايته صحيحة.

وما ورد في سند رواية ابن إسحاق جاءت به معظم الطرق لحديث بيعة العقبة الأولى،

وهكذا تتفق رواية ابن إسحاق في بيان نصوص ا لبيعة مع ما جاء في الصحيحين، وتكون رواية ابن إسحاق مبينة وموضحة لما جاء في الصحيحين من إجمال فقد صرحت أن البيعة (بيعة العقبة الأولى).

وأيضا وضحت عدد المبايعتين (باثنى عشر رجلاً) وهذا ما وضحته أيضا ما ورد في نصوص البيعة من ألفاظ فقد جاء، في بعض الروايات في الصحيحين (وحوله عصابه) (في رهط) وفي وصف عبادة (من أصحابه ليلة العقبة) كما في صحيح البخاري) وقوله (إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله ) كما في صحيح مسلم، وأيضا جاء في بعض الروايات عند الإمام مسلم (أخذ علينا كما أخذ على النساء) فهذه دلالات واضحة في الربط بين ما جاء عند ابن إسحاق والصحيحين.

## ٣ـ إشكالات على البيعة والجواب عليها

---

الأول: كيف اشتملت نصوص البيعة الأولى على ما اشتملت عليه آية النساء.

ووجه الإشكال:

أن البيعة متقدمة جدًا "قبل الهجرة" وآية النساء متأخرة؛ لأنها كانت سنة الحديبية ٦هـ.

والجواب: أن التوافق بينهما مبني على الموافقات؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يوحى إليه وهو أولى الناس بها غاية الأمر أن البيعة وحي غير متلو، والآية وحي متلو ومصدرهما واحد وهو رب العالمين، {**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**} (**النجم**: ٤).

وقد وضح ذلك الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» بقوله: «وقوله على بيعة النساء يعني على وفق ما بايع عليه أصحابه ليلة العقبة، وليس هذا بعجيب، فإن القرآن نزل بموافقة عمر بن الخطاب في غير ما مَوْطن، وإن كانت هذه البيعة وقعت عن وحي غير متلو فهو أظهر[1] فلا يستغرب أن تشتمل البيعة على ألفاظ تأتي بمعانيها آيات تنزل بعد ذلك، كما نزلت آية النساء {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**}

---

(١) «البداية والنهاية»: (٣٧٦/٤).

(**الممتحنة**: ١٢) سنة ٨هـ على وفق البيعة التي كانت قبل الهجرة ولا حرج على فضل الله. ورسول الله أولى بهذه الموافقات.

الثاني: أن الأحاديث الصحيحة وردت فيها لفظة: «فتلا آية النساء» ولفظة «قبل أن تفترض الحرب».

**ووجه الإشكال**:

(أ) في الجملة الأولى «فتلا آية النساء» ولم تكن نزلت ليلة العقبة فكيف ترد في حديث بيعة العقبة وهي قبل الآية بعشر سنين.

(ب) وفي الجملة الثانية «قبل أن تفترض الحرب»، وهذه الجملة لم تكن ليلة العقبة، فكيف وردت في النص.

والجواب عليها: أن ذلك مبني على انفكاك الجهة، والفواصل التاريخية. وبيانه: أن عُبَادَةَ حدَّث بخبر بيعة العقبة مرات كثيرة، وهذه النصوص كانت من كلامه بعد نزول الآية، وبعد فرض الحروب فكأنه يتكلم عن ماض سحيق، ولهذا كان يقول «كنت فيمن حضر العقبة...».

فلا إشكال إذًا بين نصوص العقبة، وبين تلاوة الآية، والتصريح بأنها كانت بعد الحرب، فالكلام إذن من عبادة بعد الآية ولم يكن التحديث بعد العقبة مباشرة فانفكت الجهة وزال التعارض.

وهذه الجملة من مرويات معمر عن الزهري، فعند التعارض ترجح الروايات الخالية من «تلا الآية» والله أعلم.

* * *

## ٤ـ إشكالات على «حديث البيعة» وليس على البيعة

---

**إشكالات حول حديث البيعة المروي عن عُبَادَةَ:**

(١) روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا» ، لكن حديث عُبَادَةَ أصح إسنادًا.

**وجه الإشكال:**

أن يكون حديث أبي هريرة ورد أولاً قبل أن يُعْلِمَهُ اللهُ ثم أعلمه بعد ذلك، قال الحافظ ابن حجر: حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في «المستدرك»، والبزار من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وهو صحيح على شرط الشيخين، والإمام أحمد في «مسنده» عن عبد الرزاق عن معمر.

وذكر الدارقطني أن عبد الرزاق تفرد بوصله.

وأن هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله.

ثم قال الحافظ ابن حجر: وصله آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب.

وأخرجه الحاكم أيضًا فقويت رواية معمر – (وإذا كان صحيحًا فالجمع الذي جمع به القاضي حسن، لكن القاضي ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة الأولى بمنى وأبو هريرة إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدمًا.

**الجواب**: يمكن أن يكون أبو هريرة ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما سمعه من صحابي آخر، كان سمعه من النبي صلى الله عليه

وسلم قديمًا ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك «أن الحدود كفارة»، كما سمعه عُبَادَةُ.

**أدلة الحافظ ابن حجر:**

**الدليل الأول:**

قال ابن حجر: والحق عندي الأول: أن حديث أبي هريرة صحيح وهو ما تقدم على حديث عُبَادَةَ، والمبايعة الواقعة في حديث عُبَادَةَ على هذه الصفة لم تكن ليلة العقبة بمنى أو إنما الذي وقع ليلة العقبة بمنى ما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن حضر من الأنصار: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فبايعوه على ذلك وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه[1].

ثم ذكر الحافظ ابن حجر استدلالاً آخر على أن المبايعة الواردة في حديث عُبَادَةَ لم تكن ليلة العقبة. (ثم صدرت مبايعات أخرى منها هذه البيعة).

وإنما وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في «الممتحنة» وهي قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ...**} (**الممتحنة**: ١٢).

ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف .... الخ[2].

**(٢) الدليل الثاني لابن حجر:**

ما أخرجه الإمام أحمد، : عن عبادة أنه جرت له قصة مع أبي هريرة عند معاوية بالشام فقال: يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله

---

(١) «فتح الباري»: (٩٩/١).
(٢) «عمدة القاري»: (٢٤٠/١)، وليس في «الفتح».

صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول بالحق، ولا نخاف في الله لومة لائم، وعلى أن ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا، ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها[1].

**(٣) الدليل الثالث:**

قال الحافظ ابن حجر:

والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة وهي قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ...**} (**الممتحنة**: ١٢). ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما جاء عند البخاري في كتاب: الحدود من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري في حديث عبادة هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بايعهم قرأ الآية كلها.

ومسلم: من طريق معمر، عن الزهري قال: فتلا علينا آية النساء قال: {**أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا**}(**الممتحنة**: ١٢).

ومسلم أيضًا: من طريق الأشعث عن عبادة في هذا الحديث «أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء».

---

(١) **مسند أحمد ( ٣٧/ ٤٢٩ ) وفي إسناده إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها .**

والنسائي: من طريق الحارث بن فضيل، عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء أن لا تشركوا بالله شيئًا».

والطبراني من وجه آخر عن الزهري بهذا السند: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة»[1].

فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة، ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن أيوب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا» فذكر نحو حديث عُبَادَةَ ورجاله ثقات. قال ابن راهوية: إذا صح الإسناد إلى عمرو بن شعيب عن أبيه فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإذا كان إسلام عبد الله بن عمرو بن العاص أحد من حضر هذه البيعة وليس هو من الأنصار، ولا ممن حضر بيعتهم وإنما كان إسلامه قرب إسلام أبي هريرة وضح تغاير البيعتين (بيعة الأنصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة إلى المدينة، وبيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة، وشهدها عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان إسلامه بعد الهجرة بمدة طويلة.

واستدل الحافظ ابن حجر أيضًا بما رواه الطبراني من حديث جرير قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ما بايع النساء» فذكر

(1) سبق تخريج هذه الروايات والحكم عليها في روايات البيعة «المبحث الثاني».

الحديث. وكان إسلام جرير متأخرًا (رمضان ١٠هـ) عن إسلام أبي هريرة (٧هـ) على الصواب.

وإنما حصل الالتباس من جهة أن عُبَادَةَ بن الصامت حضر البيعتين معًا.

وكانت بيعة العقبة من أجل ما يمتدح به، فكان يذكرها إذا حدث تنويهًا بسابقتين؛ فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك، توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك.

ونظيره ما أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق، عن عُبَادَةَ بن الوليد بن عُبَادَةَ بن الصامت، عن أبيه، عن جده ـ وكان أحد النقباء ـ قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب».

قال ابن حجر: وكان عُبَادَةُ من الاثنى عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى على بيعة النساء، وعلى السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا[1].

**ردود العلماء على الحافظ ابن حجر رحمه الله**

في حين يرى الحافظ ابن حجر أن حديث عُبَادَةَ الوارد في هذه البيعة المشتملة على المنهيات الموافقة للآية، ليس هو ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب العقبة الأولى، وإنما كانت بيعة أخرى يخالفه حفاظ اكتفي بذكر ثمانية:

(١) قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر حديث «بيعة العقبة الأولى»: وقوله: «على بيعة النساء» يعني على وفق ما بايع عليه أصحابه ليلة العقبة، وليس هذا بعجيب فإن القرآن الكريم نزل بموافقة عمر بن الخطاب في غير ما موطن، والنبي صلى الله عليه وسلم أولى منه بهذه الموافقات، ولا يختلف أحد في هذا،

(١) «الفتح»: (١٠١/١).

وإن كانت هذه البيعة وقعت عن وحي غير متلو فهو أظهر (وحي غير متلو) والمراد به السنة النبوية، أما الوحي المتلو: فهو القرآن الكريم[1]، فتوافقا على المعنى «بيعة العقبة، وآية بيعة النساء فيما بعد».

(٢) قال ابن سيد الناس بعد أن أورد ذكر أصحاب بيعة العقبة الأولى وقد سماها الثانية: [فقد عدَّ الستة نفر الذين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا من الخزرج عدَّهم بيعة أولى] وهؤلاء الثانية، والثالثة تطلق على بيعة العقبة الثانية الثلاث والسبعون رجلاً وامرأتان).

قال ابن سيد الناس: فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء، ولم يكن أُمِرَ بالقتال بعد، ثم ذكر الحديث عن عُبَادَةَ بن الصامت من طريق الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عُبَادَةَ بن الصامت. قال: بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرًا أنا منهم فتلا عليهم آية النساء: لا تشركوا بالله شيئا ... الحديث»[2].

فهذه دلالة على أن نصوص بيعة العقبة الأولى كما جاءت في حديث عبادة. وهذا إسناد صحيح.

أما الإمام محمد أبو شهبة فقد جرى على ما ذكره الحافظ ابن حجر من أن البيعة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر، وهذا ما كان في بيعة العقبة الثانية – فقد وهم ولم يفرق بين نصوص العقبتين (الأولى والثانية) فإذا كانت هذه هي الأولى فعلام كانت البيعة الثانية، والتي لا جدال ولا شك أنها مثبتة ولا خلاف لأحد فيها وكان فيها الإذن بالجهاد على حرب الأحمر والأسود وأيضًا ما قاله العباس بن عبادة بن نضله لرسول الله

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير: (٣٧٦/٤).
(٢) «عيون الأثر»: (صـ: ١٥٦-١٥٧).

صلى الله عليه وسلم بعدما علم أهل مكة (المشركون) بما جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من المبايعة .... بعد أن أعلمهم الشيطان، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أردت أن تميل على أهل منى لملنا عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤمر بهذا فتفرقوا إلى رحالهم[1].

قال العباس بن عُبَادَةَ بن نضلة: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأن أحببت لنميلن على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا لم نؤمر بذلك فانفضوا إلى رحالكم، فتفرقوا إلى رحالهم»[2].

(٣) قال الإمام العيني مؤكدًا أن نصوص البيعة كما وردت عن عُبَادَةَ بن الصامت، فيما رواه البخاري في كتاب الإيمان وغيره مما جاء في أكثر من موضع من مواضع «صحيحه».

أ- أنه ذكر في هذا الحديث «وحوله عصابة» وفسروا أن العصابة هم النقباء الاثنى عشر، ولم يكن غيرهم هناك، والدليل على صحة هذا: ما جاء في رواية النسائي في حديث عبادة هذا قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط ... الحديث»، وقد قال أهل اللغة: «إن الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال الله تعالى: «**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ**»[النمل : ٤٨]».

والمراد من الرهط هنا أحد عشر نقيبًا ومع عُبَادَةَ يكونون اثنى عشر نقيبًا، فإذا ثبت هذا فقد دل قطعا أن هذه المبايعة كانت بمكة ليلة العقبة الأولى، لأن البيعة التي وقعت بعد مكة – على زعم هذا القائل كان فيها الرجال والنساء وكانوا بعدد كثير.

---

(١) «الطبقات الكبرى»: (٣١٢/١)
(٢) «طبقات ابن سعد»: (٣١٢/١).

ب- أن قوله "ليلة العقبة" دليل على أن هذه البيعة كانت هي الأولى ، لأنه لم يذكر في بقية الأحاديث ليلة العقبة، وإنما ذكر في حديث الطبراني يوم فتح مكة، ولا يلزم من كون البيعة يوم فتح مكة أن تكون البيعة المذكورة إياها، غاية الأمر أن عبادة قد أخبر أنه وقعت بيعة أخرى يوم فتح مكة، وكان هو فيمن بايعوه عليه السلام.

ج- ما ورد من طريق الصنابحي عن عبادة رضي الله عنه قال إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة، وأخبر أنهم بايعوه، ولم يثبت لنا أن أحدًا بايعه عليه السلام قبلهم، فدل على أن بيعتهم أولى المبايعات، وأن الحديث المذكور كان ليلة العقبة (أما احتجاج الحافظ ابن حجر في دعواه بما وقع في الأحاديث التي ذكرها من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالآيات المذكورة في البيعات التي وقعت بعد الحديبية، أو بعد فتح مكة، ذكرها في حديثه، بخلاف حديث البيعة الأولى فإنه ليس فيه قراءة شيء من الآيات وتمسك ابن حجر أيضًا بما زاد في رواية الصنابحي في الحديث المذكور (ولا ننتهب) على أن هذه البيعة متأخرة؛ لأن الجهاد عند بيعة العقبة لم يمكن فرضًا، والمراد بالانتهاب: ما يقع بعد القتال في المغانم، وهذا استدلال في غير محله؛ لأن الانتهاب أعم من أن يكون في المغانم وغيرها، وتخصيصه بالمغانم تحكم ومخالف للغة[1].

(٤)- قال ابن سعد في «الطبقات» بعد أن أورد الحديث من طرق متعددة وأثبت أن هذا الحديث هو نص المبايعة في بيعة العقبة الأولى.

قال ابن سعد: ليس فيهم عندنا اختلاف.

(1) «عمدة القاري»: (٢٤٢/١).

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: وحدثنا يونس بن محمد الظفري عن أبيه قال وحدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ويزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن عُسيلة بالصُنابحي عن عبادة بن الصامت قالوا: لما كان العام المقبل الذي تلقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم النفر الستة لقيه اثنا عشر رجلا بعد ذلك هام – وهي العقبة الأولى – وهم – ثم ذكرهم – فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق .... الحديث.

ولم يفرض يومئذ القتال، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام [طبقات ابن سعد ٣٠٨/٣٠٧/١].

(٥)- ابن الجوزي في تلقيح فهوم الأثر بعد أن ذكر الستة نفر الذين لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزرج في العام الحادي عشر قال : وقد آمنوا ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم إلى الإسلام حتى نشأ فيهم ملم يبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهم حتى إذا كان العام المقبل في الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة، وهي العقبة الأولة – فبايعوه بيعة النساء قبل أن يفترض الحرب ...

ثم قال : ذكر ما بايعهم عليه في هذه العقبة.

ما روى أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة ابن الصامت قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى، ونحن اثنا عشر رجلا أنا أحدهم فبايعناه بيعة النساء على أن لا نشرك بالله شيئا.... [ تلقيح فهوم الأثر ص ٣٠٤].

(٦)- وأيضًا ذكر نصوص البيعة الحافظ الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" (جزء السيرة).

بأن نصوص البيعة (هو ما رواه ابن إسحاق والبخاري ومسلم والنسائي والترمذي والنسائي والإمام أحمد وأبو عوانة وغيرهم من الأئمة.

وهو حديث عبادة بن الصامت (قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى ونحن اثنا عشر رجلاً، فبايعناه بيعة النساء، على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ..... الحديث. [تاريخ الإسلام: (٢٩٢/١) .

(٧)- قال الحافظ مغلطاي بن قليج :

فلما كان العام المقبل ، لقيه اثنا عشر رجلا – وهي العقبة الأولى ... فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء ، على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني، ولا نقتل أولادنا .... الحديث.

[«الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم»: (١٤٤/١٤٥)].

(٨)- قال ابن حبان :

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرازي، ثنا عمار بن الحسن، ثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق، قال : أخبرني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال: كنا اثنا عشر رجلا في العقبة الأولى ، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ..... الحديث.

قال أبو حاتم فلما كان الموسم جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع القبائل يدعوهم إلى الله ، فاجتمع عنده بالليل إثنا عشر نقيبا من الأنصار فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا نخاف إن نخاف إن جئتنا على

حالك هذه أن لا يتهيأ لنا الذي نريد، ولكن نبايعك الساعة، وميعادنا العام المقبل فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ... الحديث.

[ «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» لابن حبان: (صـ: ١٠٥ـ ١٠٧)].

أما المحب الطبري فقد أطلق على بيعة العقبة الأولى (البيعة الثانية) وجعل الأولى الستة نفر الذين أسلموا من الخزرج في أول لقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة.

واعتمد ما قاله ابن إسحاق: فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب : وهم ( ... ) ـ فذكر أصحاب العقبة ـ ثم قال : فبايع هؤلاء على بيعة النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى الشيخان، والبيهقي، واللفظ له عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ..... الحديث. فبايعناه على ذلك[١].

وذكر السهيلي قول ابن هشام: حَتّى إذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنْ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَةِ وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى بَيْعَةِ النّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِم الْحَرْب.... الحديث[٢].

(١) «سبل الهدى والرشاد»: (٢٧٠/٣).
(٢) «الروض الأنف»: (٢٥١/٢).

والترجيح:

(أ) ما ورد في روايات الحديث يؤكد أن هذا الحديث كان ليلة العقبة بأسانيد صحيحة. قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري، عن عائذ الله بن عبد الله، أبي إدريس الخولاني، أن عُبَادَةَ بن الصامت حَدَّثَهُ أنه قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى، أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزني ...» الحديث.

(ب) وأيضًا الرواية عن ابن إسحاق، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصَّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ، عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ. وَإِنْ غَشِيتُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ»

والحديث صحيح، وابن إسحاق حَدَّثَ فيه عن يزيد بن أبي حبيب والسند كله من رجال «الصحيحين» فهم ثقات، وهذه الرواية تؤكد تأكيدًا تامًّا بأن نصوص بيعة العقبة الأولى على ما جاء في حديث عُبَادَةَ بن الصامت رضي الله عنه.

(ج) أن الحافظ ابن حجر نفسه قال بعد ما ذكر الأدلة على أن حديث عُبَادَةَ في بيعةٍ خلاف بيعة العقبة الأولى، وأن الوهم حاصل لمن لم يتفطن لهذا الأمر لأن عُبَادَةَ بن الصامت رضي الله عنه حضر البيعتين قال: «وكان عبادة

من الاثنى عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى على بيعة النساء وعلى السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا»[1].

(د) أن بيعة العقبة الأولى التي جاء فيها النهي عن المحرمات توطئة لما سيمارسونه من تعاليم الإسلام، في أن الإسلام التزام لا خديعة، ولا ترهيب وإنما هو جد عمل، مهد به النبي صلى الله عليه وسلم عند هؤلاء الصحابة – وهي قواعد العمل بالإسلام ـ فقد أعلمهم بأن الإسلام سيجنبهم عن كل ما هو أذى، وسيعاقبهم في كل ما يقعون فيه، فهو كالتمهيد لدولة الإسلام، ولما كانت الظروف لا تحتمل فرض الجهاد، لم يذكره لهم لأمرين:

(١) أنه لم يكن فرض الجهاد في مكة، وإنما فرض فيما بعد بالمدينة المنورة في العام الثاني من الهجرة المباركة.

(٢) أنه لم يقل لهم لن يفرض عليكم الجهاد حتى إذا فرض لم يكن مطلوبًا منهم، وإنما قال لهم: «لم نؤمر بعد».

**ويرد على هذه الشبهة** أن ما ورد في حديث عبادة من أحكام جاءت به سور القرآن المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، منها:

١ ـ أن سورة الإسراء مكية، وقد ورد فيها قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (الإسراء:٣٢).

٢ ـ وكذلك سورة الأنعام وورد فيها قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (الأنعام: ١٥١).

---

(١) «الفتح»: (١٠١/١).

٣ ـ وهذا يرد على كل من قال: أن مكة لم ينزل فيها تشريع.

٤ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل لهم القول في الإسلام، وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم.

٥ ـ حديث الهجرة إلى الحبشة لما سأل النجاشي جعفر بن أبي طالب في حديث طويل، وفيه: «فَقَالَ جَعْفَرٌ: كُنَّا عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْرِهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَعَفَافَهُ، وَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَرَنَا بِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَكُلِّ مَا تَعْرِفُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ»(١). والله أعلم.

* * *

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»: (٣/٢٦٣/١٧٤٠) مطولًا، وفيه قصة.

## المبحث الرابع

# بيعة العقبة في مكة تعطي ثمارها في المدينة

وذلك من خلال نقاط ست هي:

١ـ إرسال مصعب بن عمير إلى المدينة؛ لتعليم من أسلم الإسلام، ومدى الإستفادة بذلك في نشر الحديث في المدن الناشئة.

٢ـ مؤهلات مصعب بن عمير للقيام بهذه المهمة دون غيره، وعناية النبي صلى الله عليه وسلم باختيار السفراء.

٣ـ نتائج رحلة مصعب بن عمير.

٤ـ إسلام أُسَيْد بن حضير، وسعد بن معاذ.

٥ـ رصد السنة لوقائع أول جمعة في الإسلام.

٦ـ رجوع مصعب بن عمير إلى مكة المكرمة بعد القيام بالمهمـة، وأثره في بيعة العقبة الثانية.

## المبحث الرابع

# بيعة العقبة في مكة تعطي ثمارها في المدينة

---

**١ـ إرسال مصعب بن عمير[١] إلى المدينة لتعليم مَنْ أسلم الإسلام، ومدى الاستفادة بذلك في نشر الحديث في المدن الناشئة**

بعد تمام بيعة العقبة الأولى كان لابد من إرسال مَنْ يعلم هؤلاء الإسلام، ولما توجه القوم بعد بيعة العقبة الأولى نحو المدينة، بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما سيأتي من روايات – مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، رضي الله تعالى عنهما. ليعلما م أسلم أمور الدين، والقرآن، ويفقها في الدين، فنزلا على أسعد بن زرارة، وكان مصعب بن عمير يؤم الناس، وجمع بهم في صلاة الجمعة،

ولقد كان للتعاليم الإسلامية التي شرفها لهم مصعب بن عمير أثر عظيم في إقبال الناس على الدخول في الدين الإسلامي، وذلك لأنهم لم يروا فيه عنتًا أو مشقة ، وإنما وجدوا فيه يسر أو نصائح يصلح بها حالهم، ويستقيم

---

**(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري. قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير. وقال خباب رضي الله عنه: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئا، منهم: مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه من الاذخر»، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها. وقال ابن إسحاق: وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله، صلى الله عليه وسلم حتى قتل، قتله ابن قمئة الليثي، وهو يظنه رسول الله. فرجع إلى قريش، فقال: قتلت محمدا فلما قتل مصعب، أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن أبي طالب، ورجالا من المسلمين. «أسد الغابة»: (١٠١٦/١)، «الإستيعاب»: (٤٦٣/١)، «الإصابة»: (١٢٣/٦)، «سير أعلام النبلاء»: (١٤٥/١).**

أمرهم في الدنيا والآخرة، مع ما كان لهم من استعداد وترقب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علموا مما تحدثت به اليهود، وأخبرت عنه الكتب السماوية لمن له علم بها ومما ذكر سابقًا نجد أن أسعد بن زرارة كان من الموحدين الباحثين عن الدين الحنيف، فكان لا يعبد الأصنام، وكذلك رافع بن مالك، وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم، ورغم قلتهم فهذا دليل على مَنْ كان يترقب هذا الدين، والنبي المبعوث به حتى يتبعوه لما عرفوا أنه الحق من اليهود (أهل الكتاب) الذي كانوا يقطنون في المدينة المنورة، ولذلك زاد عدد الراغبين في الدخول في الإسلام بيثرب، زيادة واضحة على يد مصعب بن عمير عدد كبير، حتى لم يبق دار إلا وفيها مسلمون.

قال ابن سيد الناس [1] : فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير، يُعِلِّمُ مَنْ أسلم منهم القرآن، ويدعوا من لم يسلم إلى الإسلام، فنزل مصعب بن عمير على أسعد بن زُرَارة، وكان مصعب بن عمير يدعي المقرئ – والقارئ، وكان يؤمهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض ، فقد أفادت رواية ابن سيد الناس .

(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم بصحبة الاثنا عشر رجلاً بعد البيعة مباشرة ؛

(٢) أن مهمة مصعب بن عمير منحصرة في أشياء (أ) يعلم من أسلم منهم القرآن، (ب) يدعو مَنْ لم يسلم بعد إلى الإسلام.

(٣) أن نزوله كان على سعد بن زرارة في يثرب،

(٤) أنه كان يسمى المقرئ أو " القارئ " لحسن قراءته للقرآن الكريم – وهذا مما يسر الله له به نشر الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة.

---

[1] عيون الأثر ص ١٥٨.

(٥) أنه كان يؤمهم (أي من أسلم من الأوس والخزرج" وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض.

(٦) أنه جمع بهم في صلاة الجمعة ، "علي ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى".

هذا وقد جاءت روايات تفيد أن مصعب بن عمير كان معه ابن أم مكتوم منها أيضًا ما ذكره ابن الملقن قال: فلما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن أم مكتوم، ومصعب بن عمير يعلمانهم، ويدعوانهم إلى الإسلام [١].

وأيضًا روى الإمام البيهقي في الدلائل [١] والذهبي في السيرة[١] كلاهما من حديث موسى بن عقبة عن الزهري أنه بعثه إليهم بعد أن التقى بالنفر الستة عند العقبة، وروى البيهقي[١] أيضا في الدلائل" من رواية ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه[١] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما بعثه بعد ما كتبوا إليه .

وروى أيضًا في دلائله[١] من طريق ابن إسحاق من حديث عبد الله ابن أبي بكر، وعبد الله بن المغيرة بن معيقب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعب بن عمير مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى.

---

(١) التوض٢يح ٢/٥٤٤.
(١) الدلائل ٢/٤٣١.
(١) السيرة للذهبي ٢٩٤.
(١) الدلائل ٢/٤٣٨.
(١) أراد بعض الصحابة الذين ثبت روايته عنهم أمثال " جابر بن عبد الله / محمود بن لبيد، وجدته رميثه (ولا تضر جها لة الصحابي كما نص على ذلك أصحاب الحديث) .
(١) ٢/٤٣٨.

وعند ابن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم عندما كتبوا إليه بعد ذهابهم إلى المدينة طالبين منه إرسال مَنْ يقرئهم القرآن من هنا نعلم أن ابن إسحاق روى في إرسال مصعب بن عمير روايتان :

أحدها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل مصعبًا مع الأنصار حين عودتهم وهي متفقة مع رواية أبي نعيم ١٠٤/١، ١٠٥ والبيهقي ٤٣٨/٢ .

ثانيها : أنه أرسله بعد ذهابهم، ثم طلبهم حين ذلك، وهي منصفه مع رواية ابن سعد والبيهقي.

هذا وقد ذكر الروايتين الإمام البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق الأولى متصلة قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما بعثه بعدهم ، وإنما كتبوا إليه أن الإسلام قد فشا فينا، فابعث إلينا رجلاً من أصحابك يقرئنا القرآن، ويفقهنا في الإسلام، ويقيمنا لسنته وشرائعه، ويؤمنا في صلاتنا، فبعث مصعب بن عمير الثانية : مرسله رواها ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب مرسلة[1].

وكذلك عن عبد الله بن المغيرة بن معيقب.

ونصَّها "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى إلى المدينة يفقه أهلها، ويقرئهم القرآن [1].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح الروايتين : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثنى عشر رجلاً مصعب بن عمير، والثانية: أنه قد قيل أنه

(1) الطبقات الكبرى ٢٢٠/١.
(1) الدلائل للبيهقي ٤٣٨/٢.

بعث إليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم في الدين ويقرئهم منزل على أسعد بن زرارة [1].

ويمكن الجمع بين الروايتين :

بأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، فأرسل إليهم مصعب ابن عمير بعد مغادرتهم مكة إلى المدينة.

أما بالترجيح : فترجح رواية أنهم كتبوا إليه، أو أرسلوا إليه لأنها أقوى في الدلالة، بعدما بثوا الإسلام فيما بينهم، فاحتاجوا إلى مَنْ يقوم بأمور الإسلام كاملة، وعلى دراية بتعاليمه وأحكامه، خصوصًا، ما جاء في بعض الروايات أن الأوس والخزرج كره أن يؤم بعضهم بعضًا، وهذا سبب الإرسال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون هناك فرصة للفتنة بعدما قضى على أكثرها.

وفي رواية ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء، ورافع بن مالك رضي الله تعالى عنهما: أن ابعث إلينا رجلاً من مِثلك يفقههنا ويدعو الناس بكتاب الله.

وفي رواية : كتبوا إليه صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير.

ولا منافاه لأنه يجوز أن يكون كتبوا وأرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم عند خروجهم من مكة – وقبل أن ينصرفوا منها راجعين إلى المدينة.

والاقتصار في بعض الروايات على مصعب بن عمير، لا ينافي ما تقدم من ذكره مما ورد في بعض الروايات أن ابن أم مكتوم كان معه أيضًا[1].

---

(1) فتح الباري ٣١٣/٧.
(1) السيرة التحليلية ١٩٤/٢.

وعلى ما ورد في الروايات من إرسال مصعب بن عمير سواء كان قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أو أرسله لما كتبوا إليه فلا تناقض بين الروايات، فقد ثبت إرسال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة بعد بيعة العقبة الأولى ليعلم أهلها ويفقههم في الدين، ويقرأ عليهم القرآن، ويؤمهم في الصلاة والله أعلم.

## ٢ـ مؤهلات مصعب بن عمير للقيام بهذه المهمة دون غيره وعناية النبي صلى الله عليه وسلم باختيار السفراء

---

(١) اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير عن علم بشخصيته من جهة، وعلمه بأحوال المدينة المنورة من جهة أخرى، ولما يعرفه عن مصعب من حفظه للقرآن الكريم، وما عليك من هدوء الطباع مع الفطنة والذكاء، وحسن الخلق، والحكمة، فضلاً عن قوة إيمانه وشدة حماسه للإسلام ونشر تعاليمه وهذا واضح في كيفية اخماده للفتن في نشر الدعوة بيثرب وليس أدل على ذلك موقفه من أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ حينما أرادا مقاتلته فبحكمته لباقته وكياسته حول ما بداخلها من شر إلى خير كبير وهو دخولهما الإسلام.

(٢) أن مصعب بن عمير كان من أشراف مكة وأثريائها من بني عبد الدار الذين يحملون مفتاح الكعبة فأرسله إليهم مراعاة لأهل يثرب لأنه لو أرسل إليهم رجلاً ضعفها عبدا أو حليفًا، قد يرفضون السماع له فقد كان مصعب بن عمير من أثرياء مكة وعاش قبل الإسلام حياة الترف ولكنه تراثها في سبيل الإسلام وحبا لله ورسوله، وهو حد فاصل بين من يرغبون في الدنيا ويركنون إليها، ومن يتركون عروضها ويرغبون في الآخرة.

(٣) هجرته إلى الحبشة أكسبته الخبرة في كيفية التعامل في القربة، والتعامل مع العادات والتقاليد المختلفة فإذا كان يتعامل مع أهل الحبشة وهم ليسوا بعرب ولا يدينون الإسلام، فمن السهل أن يتعامل مع العرب ومن يتكلمون لغته - .

(٤) كان شابا ومن أجمل شباب مكة وكان عمره ما يقره من خمس وثلاثين سنة.

لهذه الأسباب وغيرها اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير.

* * *

## ٣ـ نتائج رحلة مصعب بن عمير

---

(١) أسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة وممن أسلم من أشرافهم أمثال (أسيد بن الحضير، وسعد ابن عبادة، وأسلم بإسلامها يومئذٍ جميع بني عبد الأشهل الرجال والنساء، إلا أحيرم عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد، وأسلم حينئذٍ، وقاتل فقتل قبل أن يسجد لله سجدة واحدة، فأخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: عمل قليلاً وأجر كثيرًا ولم نبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل، وواقف. وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت الشاعر، وكانوا يطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام حتى كان عام الخندق سنة ٥ من الهجرة [١].

(٢) أن مصعب بن عمير أول مَنْ جمع بهم جمعه جمعت في الإسلام في المدينة المنورة. قال ابن الجوزي: وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بهم، فأذن له فجمَّع بهم في دار سعد بن خيثمة، وهذا بعد أن فشا الإسلام في المدينة ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وقد دخلها الإسلام "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " .

(٣) ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستجابة له ، والتضحية بأموالهم وأنفسهم في سبيل نشر الدعوة الإسلامية ، خصوصًا في هذا الوقت الصعب الذي فيه اشتد إيذاء كفار قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه خصوصًا المستضعفين منهم، مما جعل رسول الله صلى

---

[١] السيرة لابن هشام ٩١/٢، البداية ١٦٨/٣ / ١٧٣، السيرة التحليلية ١٥٨/٢.

الله عليه وسلم البحث عن مكانه آمن لنشر الدعوة والحفاظ على أصحابه من إيذاء أهل مكة في وقتها - [1] .

(٤) استطاع مصعب بن عمير أن يهنئ البيئة الصالحة لانتقال الدعوة والدولة إلى مقرها الجديد (من قلة إلى المدينة – فقد نجح في شرح تعاليم الدين الجديد، وتعليم القرآن وتفسيره، وتقوية الروابط الأخوية بين أفراد القبائل المؤمنة من ناحية، وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة لإيجاد أماكن آمنة لانطلاقة الدعوة الإسلامية من المدينة المنورة.

(٥) إقبال الناس على الدخول في الدين الإسلامي، لأنهم لم يروا فيه عنتًا ولا مشقة وإنما وجدوا يسرًا وسهولة وما يصلح به أحوالهم ونستقيم به أمورهم في الدنيا والآخرة، علاوة عما في قلوبهم وأذهانهم وأبصارهم من ترقب لرسول تحدثت عنه اليهود، وأخبرت به الكتب السماوية.

* * *

[1] تلقيح مفهوم الأثر ص ٩٠.

## ٤ـ إسلام أسيد بن حضير[١] وسعد بن معاذ[٢]

---

لما نزل مصعب بن عمير المدينة مرسلاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن ويدعو من لم يسلم بعد إلى الإسلام وذلك بعرض تعاليم الإسلام السمحة والتي تدعوا إلى الترابط والتواد وال تراحم، وكان منزله على أسعد بن زُرارة. قال سعد بن معاذ يومًا لأسيد بن الحضير: ايت أسعد بن زُرارة فازجره عنا، فإنه قد بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يسفه ضعفاءنا، فذهب أسيد بن حضير إلى أسعد فقال: ما لنا ومالك تأتينا بهذا الرجل الغريب يسفه ضعفاءنا، فقال: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كفَّ عنك ما تكره، فقال: قد أنصفتم، فجلس، فكلمه مصعب بن عمير وعرض عليه الإسلام، وتلا عليه القرآن، فقال: ما أحسن هذا وأجمله، كيف تضعون إذا دخلتم في هذا الدين؟ قالا : تطهر، وتطهِّر ثيابك، وتشهد بشهادة الحق، ففعل، ثم خرج وجاء سعد بن

---

(١) أُسَيْدِ - بِضَم الْهمزَة وَفتح السِّين -ابْن حُضَيْرٍ - بِضَم الْحَاء وَفتح الضَّاد الْمُعْجَمَة وَآخره رَاء - ابن سماك بن عَتِيك بن رافع بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأَنْصارِيّ، أبويحيى ، ويُقال: أَبُو حضير، اختلف في كنيته فقيل فيها خمسة أقوال والأشهر أبو يحيى ، وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ. صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، أحد النقباء ليلة العقبة، واختلف فِي شهوده بدرا. قال ابن حبان : ممن شهد العقبتين وبدرا وجميع المشاهد ، وقال أبو نعيم الأصبهاني : عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ.توفي أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ في شعبان سنة عشرين. وقيل: سنة إحدى وعشرين، وحملَه عمر بن الخطاب بين العمودين من عَبْد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه. وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف، وقصي دينه. وقيل: إنه حمل نعشه بنفسه بين الأربعة الأعمدة وصلى عليه. اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير ( ١ /٦٨) .ط دار صادر . الاستيعاب لابن عبد البر (٩٣/١) ، التقريب صـ ١٤٨، الإصابة في معرفة الصحابة (٢٣٤/١)، مشاهير علماء الأمصار صـ ٣٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم ( ١/ ٢٥٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣/ ١٣٥) ، تهذيب الكمال ٣/ ٢٤٦ ، تهذيب التهذيب (٢٧٨/١ ) الإصابة (٢٣٤/١).

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي أبو عمرو سيد الأوس شهد بدرا واستشهد من سهم أصابه بالخندق ومناقبه كثيرة. «تقريب التهذيب»: (صـ: ٢٣٢/برقم: ٢٢٥٥)، «سير أعلام النبلاء»: (٦١/١٧١/٣)، «الإصابة»: (٣٢١٢/٧٠/٣).

معاذ فعرض عليه مصعب الإسلام، فأسلم، ثم جاء فوقف على بني عبد الأشهل فقال: أي رجل تعلموني؟ قالوا: نعلمك والله خيرنا وأفضلنا، قال: فإن كلام نساءكم ورجالكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا محمدًا، فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل، رجل ولا امرأة إلا مسلمًا، ولم يزل مصعب بن عمير يدعو الناس إلى الإسلام حتى كثر المسلمون وشاع الإسلام [1].

من هنا نعلم مدى ذكاء مصعب بن عمير وحنكته في التعامل مع رؤساء القوم لأنه بإسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ وهما سيدا قومهما. أثر عظيم في انتشار ا لدعوة الإسلامية وذيادة الراغبين في الدخول في الإسلام كما ذكرنا من موقف سعد بن معاذ في مخاطبته لبني عبد الأشهل؛ وقد أسلم بني عبد الأشهل كلهم إلا ما كان من دار أمية بن زيد، وخطمة، وواثل، وواقف، وتلك أوس الله، وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وكانوا يستمعون إليه ويطيعونه، موقف بهم عن الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

وقد انضم إلى مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة سعد بن معاذ فأقاما (مصعب وسعد بن معاذ عند أسعد بن زرارة يدعوان الناس إلى الإسلام وهكذا ذهبا أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ ليصدا الدعوة فعادا دعاة إليها، وقد كان أسعد بن زرارة يدري من هو سعد، ويعلم أن إسلامه له ما بعده وعدم إسلامه له ما بعده فكانت كلمات الإيمان الموجهة إليه نابعة من معين الإيمان الكامل، وحينما تنبع الكلمات من القلوب فلابد بإذن الله أن نجد طريقها إلى القلوب.

[1] تلقيح مفهوم الأثر ص ٣٠٤ / الروض الأنف ٢٥٨/٢ ، السيرة لابن هشام ١/

* * *

## ٥ـ رصد السنة لوقائع أول جمعة في الإسلام

---

ومن آثار بيعة العقبة الأولى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل معهم مصعب بن عمير، كما أرسلوا إليه " أن ابعث إلينا من يعلمنا أمور ديننا . . . الخ.

ولما قدم مصعب بن عمير المدينة نزل على أسعد بن زرارة رضي الله عنه دون بقية رفقته، وكان مصعب يؤم القوم "الأوس، والخزرج" لأن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض، وجمع أول جمعة جمعت في الإسلام بالمدينة، قبل قدومه صلى الله عليه وسلم مهاجرًا إليها، وقبل نزول سورة الجمعة الآمرة بها، فإنها مدنية.

وفي ذلك يقول الشيخ أبو حامد الغزالي : فرضت الجمعة بمكة، ولم يتمكن من فعلها، وقال الحافظ ابن حجر: وهذا غريب، وعلى فرض صحته فهو ما تقدم حكمه على تلاوته.

أما ابن إسحاق فذكر: أن أول من جمع بهم أبو أمامه أسعد بن زُرارة [١] ، وكانوا أربعين وفي ذلك ما رواه أبو داود في سننه قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب، وكان قائد أبيه بعد ما ذهب بصره عن أبيه كعب بن مالك أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترَّحَم لأسعد بن زرارة فقلت له : إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة

---

[١] السيرة الحلبية ١٦٤/٢ ، سيرة ابن هشام ١٨٥/٢، عيون الأثر ص ١٥٩ والبداية والنهاية ٣٧٨/٣٧٧/٤ ، والسيرة للذهبي ٢٩٣.

قال : لأنه أول من جَمَعَ بنا في هَزْم النبيت بن حرَّة بني بياضه في نقيع يقال له : نقيع الخضمات. قلت: كم أنتم يومئذٍ ؟ قال: أربعون [1].

وعند الدارقطني[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن أجمع بهم.

وقال ابن سيد الناس: أن مصعب بن عمير أول من جمع بهم جمعة جمعت في الإسلام. قال ابن الأثير[1] :

ونقيع لخضمات: موضع بنواحي المدينة.

وقال : هز النبيت جبل على بريد من المدينة هزم، المكان المطمئن من الأرض، النبيت : اسم حي.

وقال السهيلي [1] : تجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة، وتسميتهم إياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها، ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاستقر فرضها، واستمر حكمها، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: أضلته اليهود والنصارى ، وهداكم الله له،

قال ابن شهاب : بلغنا أن مصعب بن عمير جمَّع باثنى عشر رجلاً في دار أسعد بن زرارة بالمدينة، وهذه الجمعة أول جمعة في الإسلام، قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالناظر للروايتين: رواية كعب بن مالك ، ورواية الإمام الزهري.

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب الجمعة في القرى ٢٧٩/١ ح ١٠٦٩ ط الريان. وابن ماجه في سننه كتاب
(1) أخرجه الدارقطني في سننه.
(1) النهاية في غريب الحديث.
(1) الروض الأنف ٢٥٣/٢.

يجد أن الإمام الزهري أضاف التجمع إلى مصعب لكونه إمامًا في الجمعة.

وكعب بن مالك أضافه إلى أسعد لنزول مصعب بالمدينة أولاً في داره، ونصرة أسعد إياه، وخروجه به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام.

وذكر الزهري: أنه جمع بهم وهم اثنا عشر رجلاً، وهو يريد عدد النقباء الذين خرجوا به إلى المدينة وكانوا له ظهرًا.

وذكر كعب أنه جمّع بهم وهم أربعون رجلاً، وهو يريد جميع من صلى معه، ممن أسلم من أهل المدينة مع النقباء.

هذا وقول كعب بن مالك متصل، وقول الزهري منقطع .

وعلى كل .. فلا مخالفة لأن مصعب بن عمير كان عند أبي أمامة أسعد بن زُرارة، فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب والمصلي مصعب بن عمير، فنسب الجمع لكل منهما أي ويكون مضمون الرواية أن من أسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز، أي جمعهم على الصلاة، ويؤيده ما تقدم من أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض، وقد جاء في رواية الدارقطني السابقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن أجمع بهم.

قال البيهقي [1] : ويحتمل أنه لا يخالف هذا قول ابن شهاب، وكان مصعب جمع بهم بمعونة أسعد بن زرارة فأضافه كعب إليه. والله أعلم.

[1] راجع السيرة الحلبية – جامع الآثار لابن ناصر ٢٠٦/٤ والدلائل للبيهقي ٤٤١/٢.

## ٦ـ رجوع مصعب بن عمير إلى مكة المكرمة بعد القيام بالمهمة وأثره في بيعة العقبة الثانية

---

تابع مصعب بن عمير مهمته التي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن كما هو ظاهر واضح في عرضه الإسلام على أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ – كما ذكرنا قبل - في جذبهم إلى الإسلام بعرضه بطريقة مثلى تجذب من أراد الاستماع إليه وذلك بقراءة القرن الكريم، وحسن تلاوته، وعرض التسامح والوسطية التي نادى بها الإسلام والبعد عن العداوة والبغضاء والشحناء فقد امتثل طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبدأ أولاً بالدعوة إلى التوحيد ثم قراءة القرآن الكريم، ثم عرض تعاليم الإسلام بعد نقر الإيمان في القلوب.

وليس أول على ذلك مثالاً في الحوار الذي دار بين أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ فقد تحولا من بغض للدعوة وما أراداه من شبر في أول الأمر، إلى دعاة وليس موقف سعد بن معاذ منا ببعيد من بني عبد الأشهل ، . . . . . وانضمامه إلى مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة في الدعوة إلى الله ، فقد اتسعت دائرة العمل، ودخل الإسلام البيوت، وكان عليه أن يفقه الناس بتعاليم الإسلام وأخلاقه، كما كان عليه أن يدعو إليه أولئك الذين ما زالوا على شركهم ومضى عام من العمل الدؤوب في الدعوة إلى الله، وحل موسم الحج ومع حلول الموسم كان عدد المسلمين وافرا في يثرب، فلم يبق بيت إلا وفيه مسلمون، أو فيه حديث عن الإسلام، وتذكر هؤلاء حال الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة فقالوا كما جاء في حديث جابر بن عبد الله متى نترك

رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل ويطرد في جبال مكة ويخاف مغرم عدد منهم على الحج مع قومهم، وكان عددهم ما يقرب من ثلاث وسبعين رجلاً وامرأتين، وكان قد سبقهم مصعب بن عمير إلى مكة لبشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة عدد المسلمين، ويبلغه بم تم في الرحلة إلى المدينة وقيامه بالمهمة التي كلفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه.

وبعد عودته في موسم ا لحج إلى مكة، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة. فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبيه واعتزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله.

وهكذا نجحت مهمة مصعب بن عمير رضي الله عنه في انتشار الإسلام في المدينة المنورة ، والتأسيس لبيعة العقبة الثانية التي بها بمشيئة الله انطلاقة المسلمين من مكة إلى المدينة بعيدًا عن اضطهاد أهل مكة، ولتكون هناك قاعدة قوية للدعوة الإسلامية. والله أعلم ..

* * *

# الخاتمة

وتشتمل على خلاصة البحث ونتائجه

١ـ أن بيعة العقبة الأولى أثر من آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل، والأفراد والجماعات فكان من أثر العرض على القبائل أن آمن جماعة من المدينة فرادى كسويد بن الصامت، وإياس بن معاذ الأشهلي، ورافع بن مالك، وغيرهم، وجماعات مثل إسلام الستة نفر من الخزرج الذين بإسلامهم وعرض ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومهم ، ووعدهم بلقاء في العام المقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا كما وعدوا فجاءوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الثاني عشر من البعثة، وهو التالي للقاءهم الأول برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم «ستة نفر من الخزرج» باثني عشر رجلًا منهم اثنان من الأوس، مما يدل على بداية التآلف بين الأوس والخزرج وهم ما زالوا في عداوة وشحناء بسبب ما أوقعه اليهود من الفتن بينهم.

٢ـ التآلف بين قلوب الأوس والخزرج بعد بيعة العقبة الأولى مباشرة فتناسوا ما بينهم من العداوة والبغضاء، وانشغلوا بما هو أهم فقد أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم من يعلمهم شرائع الإسلام، وأن يؤمهم في الصلاة، ويقرأ عليهم القرآن، فأرسل إليهم مصعب بن عمير وهو صاحب فطنة وذكاء وقد مارس نشاط الدعوة، وتمرس عليه وعلى الغربة أثناء هجرته إلى الحبشة، فقد كان له دور فعَّال في نزع الفتن التي زرعها اليهود بينهم منذ زمن بعيد، فقد تغلبوا على هذا كله ليتمكنوا من إرساء دعائم الإسلام في المدينة، وينتصروا على النزاع والشقاق القائم بينهم، ليرجعوا إلى مكة قرابة

الثلاثة والسبعين رجلًا، وامرأتان ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليعلنوا إسلامهم بكل جرأة وحرية ولا غضاضة في هذا فإن الاعتصام بحبل الله تعالى وإقامة شرائعه كفيلة بالترابط والتواد والتراحم وهم الذين قال الله تعالى فيهم {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٣، ١٠٤].

٣ـ من آثار بيعة العقبة الأولى إسلام عدد كبير من أهل المدينة المنورة حتى فشا الإسلام بينهم، ولم يتبق دار من دور الأنصار إلا وقد دخلها الإسلام.

٤ـ إسلام أُسيد بن حضير، وسعد بن معاذ، وهما من سادات قومهما، وقد أسلم بإسلامهما عدد كثير من أهل المدينة.

٥ـ أثر اليهود غير المباشر في إسلام الأنصار ـ أهل المدينة ـ لأنهم كانوا دائمًا يهددونهم بأنه سيبعث نبي سيتبعونه ويقتلونهم معه قتل عاد وإرم مما جَسَّدَ شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم لديهم بهذه المعرفة وكان الأوس والخزرج أهل أوثان فلما سمعوا عند نزولهم بمكة برسول الله صلى الله عليه وسلم استجابوا له وبايعوه وآووه ونصروه وانتقل على إثرهم مركز الدعوة الإسلامية من مكة إلى المدينة بصدقهم وقوة إيمانهم.

٦ـ إختفاء صوت اليهود في المدينة بعدما علم الأنصار «الأوس والخزرج» خبث نواياهم ومكرهم، وما ضمروه لهم بعدما كشف لهم الإسلام حال اليهود تمهيدًا للقضاء على شوكتهم بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ـ بناء المسجد الذي تقام فيه الصلاة، والذي أقيمت فيه أول جمعة جمعت في الإسلام على يد أسعد بن زرارة، ومصعب بن عمير رضي الله عنهما.

٨ـ إقامة شعائر الإسلام بالمدينة المنورة، بعد أن كان الغالب عليها عبادة الأوثان، ومعتقدات اليهود.

٩ـ التآخي بين المهاجرين والأنصار، ورفع راية الإسلام خفاقة عالية بمناصرة هؤلاء المبايعين للإسلام، والإستشهاد في سبيل الله تعالى.

١٠ـ أن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ميَّز الأنصار بميزة عقائدية وهي أن حب الأنصار علامة الإيمان.

١١ـ أبرزت هذه البيعة عناية الرسول صلى الله عليه وسلم باختيار السفراء من أجل نشر الإسلام، وحب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والإستجابة لأوامره ولا يتخاذلون مما كلفوا به تجاه الدعوة الإسلامية؛ فهذا مصعب بن عمير في مكة وأنقى شبابها طهرًا بدخوله الإسلام، وعدم رجوعه للخلف فيما كان يعبده أهل مكة، وفيما كان عليه من الثراء والترف، وما كان عليه من الفقر بعد دخوله الإسلام رغم أن بعض من أسلم كان متعلقًا ببعض أمور الجاهلية، ولم يكن هذا من مصعب بن عمير تاركًا ما كانت أمه تدعوه إليه من الرجوع إلى الكفر، وما كانت عليه من تدهور لحالتها الصحية، وما ألزمت به نفسها من عدم الأكل والشرب والنوم حتى يرجع ولدها عن دينه وهي أمور تحتاج إلى بر كل هذا كان سببًا في صفة من يتحمل عبء هذه الدعوة الناشئة في المدينة وما سيترتب على هذه الهجرة إلى المدينة قبل وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها سفير الرسول صلى الله عليه وسلم مؤديًا مهمته بدقة وإتقان لا يخاف في الله لومة لائم فأقام في المجتمع المدني ما يقرب من عام يدعو إلى الإسلام، وقد أسلم معه عدد كثير وكان يصلي بهم الفرائض

وجمع بهم أول جمعة في الإسلام ... إلخ من مآثره بالمدينة المنورة فرجع وقد أسس وهيأ الظروف لبيعة العقبة الثانية بما أعده لها من عدة ومن جمع كثير يتوازن مع كل من أسلم من بداية الدعوة الإسلامية.

١٢ـ أما عن نصرة الأنصار للإسلام فيتمثل في الآتي:

أـ معظم من آمن منهم تقريبًا اشترك في غزوة بدر الكبرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب ـ وما يقرب من نصف هذا العدد اشترك في كل الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ج ـ استشهد منهم ما يقرب من الثلث في سبيل الله تعالى.

دـ لم يؤثر عن أحد منهم الفرار سواء في أُحُد وحنين، ولم يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هـ لم نجد لهؤلاء طلبًا للدنيا، ولا رغبة في الإمارة، ولا طمعًا في المال، والدليل على ذلك ما كان في غزوة حنين عندما وَزَّعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم والأموال الكثيرة للمؤلفة قلوبهم ولم يأخذ الأنصار شيئًا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فبكى الأنصار حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم».

إن ما اشتملت عليه قلوب الأنصار من الإيمان والنصرة لله ورسوله والصدق التام في قلوب هؤلاء المبايعين في هذه البيعة هو الذي تَكَفَّلَ بنجاح هذه البيعة المميزة ولولا ذلك ما تمت ولا اكتملت. {لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ}

[الأحزاب: ٢٤]، إنهم صدقوا الله فصدقهم الله تعالى ورسوله والمؤمنون، وجزاهم الله خير الجزاء بما أوفوا ما عاهدوا الله عليه، والله أعلم.

## أهم مصادر البحث

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣)، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، للحافظ مغلطاي بن قليج (ت: ٧١٢هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق.

البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٢١ (٢٠ ومجلد فهارس).

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام». تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار النشر: دار الكتاب العربي. مكان النشر: لبنان/ بيروت. سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

تقريب التهذيب». المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (٧٧٣ ـ ٨٥٢). تحقيق محمد عوامة. الناشر: دار الرشيد سوريا. سنة النشر: ١٤٠٦ – ١٩٨٦م. عدد الأجزاء: ١.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير». المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي. سنة الولادة ٥٠٨هـ/ سنة الوفاة ٥٩٧هـ. الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. سنة النشر: ١٩٩٧هـ. بيروت. عدد الأجزاء: ١.
تهذيب التهذيب»، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، دار الفلاح، تحت إشراف وزارة الأوقاف القطرية.

الثقات». المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. الناشر: دار الفكر. الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. عدد الأجزاء: ٩.

جامع الآثار في السير ومولد المختار للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) تحقيق أبي يعقوب نشأت كمال، طبعة إدارة الشئون الإسلامية بدولة قطر.

الجرح والتعديل»، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٧.

دلائل النبوة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة.

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد». المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد.

سنن ابن ماجه»، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. عدد الأجزاء: ٢.

سنن أبي داود»، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. عدد الأجزاء: ٤.

سنن البيهقي الكبرى»، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. عدد الأجزاء: ١٠.

سنن الترمذي». المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢). ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣). وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥). الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

سنن الدارقطني»، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. عدد الأجزاء: ٤ × ٢.

سنن الدارمي»، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي. عدد الأجزاء: ٢ أجزاء.

السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن. عدد الأجزاء: ٦.

سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، عدد الأجزاء: ١.

السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢.

السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان»، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. عدد الأجزاء : ١٨.

صحيح ابن خزيمة»، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. عدد الأجزاء : ٤.

صحيح البخاري»، والمعروف بـ «الجامع الصحيح المختصر»، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. عدد الأجزاء : ٦.

صحيح مسلم». والمعروف بـ «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم». المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. عدد الأجزاء: ٥.

الطبقات الكبرى». المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري. الناشر: دار صادر – بيروت. عدد الأجزاء : ٨.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري». المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣. عدد الأجزاء: ٢.

فتح الباري شرح صحيح البخاري». المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ. رَقَّمَ كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. عدد الأجزاء: ١٣.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة». المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة. الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م. جزء واحد.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــــــــــــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمـــــــــــــــــة | ١٥ |
| أسباب اختيار الموضـــــــوع | ١٧ |
| خطـــــــــــــــة البحث | ١٨ |
| **المبحث الأول: مقدمات البيعة «البيعة بين البواعث والغايات»** | ٢٠ |
| عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل | ٢١ |
| نماذج من عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل | ٢٣ |
| آثار عرض النبي صلى الله عليه وسلم دعوته على القبائل | ٣٣ |
| **المبحث الثاني: الأنصار وسبب إسلامهم ومبايعتهم** | ٤٤ |
| مفهوم تسمية «الأنصار»، وسبب التسمية | ٤٤ |
| أسباب إسلام الأنصار | ٤٥ |
| بيعة العقبة الأولى | ٤٦ |
| التعريف بأصحاب بيعة العقبة الأولى إجمالًا وتفصيلًا | ٤٨ |
| الروايات الواردة في البيعة في ضوء السيرة والحديث | ٦٦ |
| **المبحث الثالث: إعمال الصنعة الحديثية في نصوص البيعة** | ٨٣ |
| قراءة في إيراد البخاري لحديث البيعة | ٨٤ |
| تباين وإتفاق أهل السِّيَر والمحدثين بشأن البيعة | ٨٦ |
| إشكالات على البيعة والجواب عليها | ٩٨ |
| إشكالات على «حديث البيعة»، وليس على البيعة | ١٠٠ |
| **المبحث الرابع: بيعة العقبة في مكة تعطي ثمارها في المدينة** | ١١٠ |

إرسال مصعب بن عمير إلى المدينة ١١١
مؤهلات مصعب بن عمير للقيام بهذه المهمة دون غيره ١١٥
نتائج رحلة مصعب بن عمير ١١٦
إسلام أُسَيْد بن حضير، وسعد بن معاذ ١١٨
رصد السنة لوقائع أول جمعة في الإسلام ١٢٠
رجوع مصعب بن عمير إلى مكة المكرمة بعد القيام بالمهمة ١٢٢
الخاتمة: وتشتمل على خلاصة البحث وثمرته ١٢٤
مصادر البحث ١٢٧
فهارس ١٣٢